الاسكندرية قديما وحديثا

ROTARY INTERNATIONAL

روتاري الاسكندرية

١٩٦٦

نادي الروتـارى
فى
مدينة الاسكـندرية

تحتل الاسكندرية مركزاً فريدا بين مدن العالم وثنوره الكبرى يؤهلها للبروز فى كل ميدان من ميـادين السعى الى التقريب بين اطراف الحضارة البشرية وتجميعها فى ظل الاخاء والتعاون والمحبة والسلام .

فما من عاصمة فى الدنيا ، قديمة أو حديثة كان لها مثل نشأة الاسكندرية تاريخيا وجغرافيا ولا مثـل استيعابها على مر العصور فى تقبل وسماحة وسعة لـكل ما جاش بعقـول الناس وقلوبهم واذواقهم من فلسفـات ومذاهب ونحل وعقائد حتى ليصح القول انه اذا كان للبشرية ان تذوق بعد طول المنازعات السياسة والتـكتلات الاقتصادية والخلافات الايديولوجية طعم الدعة والتعاون الاممى فانما تـكون الاسكندرية هى مخيم هذا اللقاء العظيم .

عاصمة دنيا جديـــدة :

ذلك لان الاسكندرية قد نشأت فى ضوء رؤيا تاريخيةرائعة كانت تراود بناتها العظام بأن تكون عاصمة دنيـا لا تغلو فى عصبيات الاجناس ولا تعلو على الاعتراف بمزايا الاختلاط والاقتباس . وفى صحرائها تأكدت هذه الرؤيا للاسكندر وهو يقدم قرابينه لآمون فى سيوة اذ عاد من هذا الحج بعقيدة « وحـدة العالم » التى تـوج بهـا فتوحه العجائبية فى أعماق آسيا .

رسالة أممية على مر العصور :

ولما أفلت شمس هذه الفتوح واندثرت ستة عشرة مدينة كن يحملن اسم الاسكندرية على خط الفتوح بين نهر الفرات فى آسيا الصغرى ونهر السند فى آسيا الوسطى بقيت اسكندريتنا هذه تحمل الرسالة الاممية العظيمة والبشارة البشرية الغالية عبر القرون والاجيال من العصـر الهيلينستى البطلمى وامتداداته اليونانية الرومانية بـكل معطياتها من الفنون والمعارف والفلسفات الى العصر العربى بـكل ما وهبه لهذا الثغر خلال العصر الوسيط من مزايا الطريق السلطانى بين المشارق والمغارب . والرباط الدائم لأئمة العلم والهـداية من فرغانة شرقا الى غانة غربا ثم بما جعله فى العصر الحديث مدينة تلعب دورها الـكبير فى تمثيل الحضارة البيضاء المتوسطـة وملتقى بديعا للقارات العريقـة التى صنعت تاريخ العالم « افريقيا وآسيا وأوروبا » .

قوة الآخاء البشرى فـــوق الحزازات :

وقد امتصت قوة الاخاء البشرى الـكامنة فى الاسكندرية كل ما دار حولهـا من الخطوب والمآسى والحروب وحولتها بقدرة خفية الى آثار وذكريات تهوى اليها قلوب الناس جميعا يودون أن يحجوا اليها ويلموا بها ليشهدوا فى خليجها الشرقى آثار موقعة ابى قير البحرية وفى خليجها الغربى آثار موقعة العلمين التاريخية وليتنسموا فى أبى مينا وغيرها من مزارات مريوط وأديرة الصحراء روائع الحج المسيحى والمناسك الروحية الخالية .

حركة الروتارى فى أنسب مهد لها :

واذا كانت حركة الروتارى من انقى الحركات العالمية فى ميدان التعاطف على الخدمة العامة والاهتمامات الانسانية

الحميمة فى عالم يزداد حنينه الى الوئام فانها تجد فى النطاق السكندرى بكل اعتباراته السابقة مهادا صالحا لرسالتها البناءة وركنا أمينا لنشاطها المفيد .

وان نادى الروتارى فى هذه المنطقة ليسعده ان يكون جديرا بهذا التراث الشامخ والحاضر النشيط والغد المشرق ويسره أعظم السرور أن يدعو كل ذوى الانتماءات العالمية الشريفة الصادقة من الروتاريين واصدقائهم الى زيارة الاسكندرية ليشعروا فى احضانها بأنهم هنا قد نبذوا غربة الانسان عن أخيه الانسان وعادوا من هجراتهم البعيدة الى بيت الثقة والامان .

جيل الامم المتحدة :

وعندما تفتح الاسكندرية ذراعيها للقائهم سيحسون انها لاتكرر شيئا مألوفا بالنسبة لهم ولا لأمثالهم من السائحين وانما تقدم لهم مع الود والترحيب والمكاشفة بما استحدثته من تقدم فى عمرانها وتنوع فى مناظرها ذلك الشعور الذى يحسه جيل الامم المتحدة نحو مدينة نشأت فى هذا الحلم الاممى منذ الفين من السنين.

روتارى الاسكندرية :

على شاطىء الاسكندرية درج ثانى ناد للروتارى فى مصر (١) أنشأته فى الحادى عشر من فبراير سنة ١٩٣٠ نخبة من رجال الاعمال عدتها ستة عشر عضوا هم الحد الادنى لانشاء أى ناد من أندية الروتارى وراحت بعد حصولها على وثيقة الاعتماد من رئيس الروتارى الدولى تباشر نشاطها ابتداء من يوليو سنة ١٩٣٠ .

ولم يكن من قبيل المجاز أن هذا الروتارى قد نشأ على شاطىء الاسكندرية فان واقعه كان كذلك بالفعل اذ ظل يعقد اجتماعاته ومآدبه ايام الاربعاء من كل أسبوع على ظهر احدى بواخر الركاب الفخمة التابعة لشركة (سيتمار) الايطالية التى سميت بعد ذلك (ادرياتيكا) فى جو من الصفاء والغبطة بهذه الضيافة الكريمة والصداقة الحميمة يزيد من جماله بهاء المكان واناقة اطاره وجودة الخدمة فيه من جميع الوجوه .

وقد استمرت هذه الاجتماعات والولائم المفعمة بالاحاديث والمكاشفات المفيدة للتجارب والخدمات العامة بين اعضاء روتارى الاسكندرية المتزايدى العدد تقام على هذا المسرح المائى الجميل حتى عام ١٩٣٥ ثم انصرم عهدها بانقضاء ايام الصفاء فى الموقف الدولى وظهور الازمات المؤذنه بالصدام الكبير .

وكان احتراق الباخرة (اوزونيا) التى طالما كانت ملتقى جميلا للروتاريين بمنزلة الختام المؤلم لهذا العهد المشرق وكأنما كانت اوزونيا بألاهيبها ودواخينها المروعة وهى تحترق ، متهاوية على باب البوغاز الكبير لميناء الاسكندرية تشير الى ما كان على وشك الوقوع من كارثة عالمية كبرى .

وفى خلال هذه المرحلة المتشبعة بالوئام والسلام عمل روتارى الاسكندرية على ترسيخ قدمه فى ميدان العلاقات الانسانية تحقيقا للرسالة الروتارية الخيرة فلم يقتصر على دعم روابط الصداقة المترتبة على المخالطة والعمل والافادة من تبادل الخبرات والآراء بين اعضائه الذين يمثلون مختلف نواحى النشاط بل وجه عنايته الى الخدمات الاجتماعية فقدم مساعدته الى جمعية الاسعاف للتغلب على أزماتها المالية وتبنى عددا من أيتام المدينة وقرر القيام بنفقات

---

(١) تكون أول نادي للروتارى بالقطر المصرى فى القاهرة سنه ١٩٢٨ .

تعليمهم وتولى الانفاق على بعض المتحققين بدور العلم واقامة مسابقة بين صغار الاطفال تحت رعاية البلدية .

وفى سنة ١٩٣٤ اتجه النادى الى المشاكل التربوية وفتح أبواب منصته لمديرى المعاهد المختلفة بالمدينة ، وخلال عام ١٩٣٥ وجه النادى عنايته الى معهد خاص بذوى العاهات كان الوحيد من نوعه فى القطر وكاد يقضى على نشاطه افتقاره الى الموارد المالية ، وقد ترتب على ذلك اعانة المعهد وتنظيم ادارته واعماله بما جعله موضع نظر السلطات الحكومية .

وقد بلغ من اهتمام اعضاء نادى الاسكندرية بنشر الدعوة للروتارى واغراضه السامية ان ذهبوا الى أبعد من حدود مدينتهم فتبنوا انشاء ناد جديد بالمنصورة بأن جمعوا له الاعضاء الذين يمثلون مختلف الانشطة عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ وبذلك اصبحت رابطة القرابة وسمو المبادىء تجمع بينهما حتى اليوم .

بعد الكارثة العالمية :

ثم جاءت الحرب بكوارثها الكبرى فالقت ظلالها الكئيبة على كل شيء وسجلت الاعوام الواقعة بين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٤٢ حقبة قاسية تبعتها فترة هدوء نسبى وأمل استغرقت المدة من سنة ١٩٤٣ الى سنه ١٩٤٥ ولم يتخل الروتارى عن رسالته فى غواشى القلق والاخطار بل سار فى طريقه وفاقا للظروف والاحوال .

وفى عام ١٩٤٦ اهتم النادى بالاطفال المصابين بالكساح وفى عام ١٩٤٧ عنى بالطلبة المعوزين ، ثم تقدم بمشروع بيت للحضانة فى حى مينا البصل الشعبى وأقام مهرجانا للطفولة السعيدة .

وفى السنوات التالية وجه روتارى الاسكندرية عنايته لتعليم ذوى العاهات ومكافحة الدرن واعانة لاجئى فلسطين ، وفى عام ١٩٥٤ اهتم بمستشفى سان استفانو لسل العظام . وقد نجم عن هذا الاهتمام ان جمعت اعانات كبيرة لمساعدة المستشفى على استكمال النقص فى معداته . كما عنى النادى فى السنوات التالية بتخصيص جوائز مالية لاوائل الناجحين فى كليات الجامعة .

وعلى هذا المنهج يمضى النادى فى أداء رسالته بمساعدة جميع ذوى النيات الخيرة والضمائر اليقظة والايمان بالاخاء بين ابناء البشر .

الاسكندرية العاصمة التجارية والاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة

فى مذكرات نابليون بونابرت وصف لمدينة الاسكندرية قال فيه « ان هذه المدينة يجب ان تكون عاصمة الدنيا فهى واقعة بين آسيا وافريقيا وعلى مسافة قريبة من الهند واوروبا ».

أما الاسكندر فقد راوده هذا الحلم قبل الفين من السنين حينما أنشأ الاسكندرية لتكون مليكة البحر الابيض المتوسط حضارة وتجارة وملاحة ولتتربع على العرش الذى طالما تربعت عليه « صور » الفينيقيين أول من نشروا أشرعة السفن والقوافل التجارية فى العالم القديم من شواطىء المشرق الى ماوراء البحار الشمالية والجنوبية.

فقد كادت صور بمقاومتها العنيدة تودى بحملة الاسكندر فى مستهلها وتجهض فتوحاته وتنسخ أحلامه فى انشاء « العالم الجديد » ولكن عزيمته على تحقيق هذه الاحلام طوعت له ان يظفر فى صور بما لم يتسن لنابليون أن يظفر به فى عكا وان يقيم على عرش الماء مدينة جديدة باسمه ظلت عبر القرون والاجيال مثابة للحضارة والتجارة واشتهرت منارتها بانها أحدى عجائب الدنيا السبعة.



ميناء الاسكندرية : —

وقد روعيت هذه الاعتبارات فى انشاء الاسكندرية بصورة توازنت معها عبقرية مخططها البرى « دينوقراطيس » مع عبقرية مخططيها البحريين من حيث الوفاء بمطالب الملاحة والتجارة والعمارة اذ اختاروا لموقعها شاطئا ممتازاً بعمقه المناسب لحركات السفن والمنشآت البحرية وهو ما لامثيل له بين جميع سواحل الدلتا الضحلة نسبيا وتوخوا فى الوقت نفسه ان يكون هذا الشاطىء قريباً من النيل ولكن بمنجاة من التعرض لترسيباته من الطمى التى تتحرك بفعل التيارات المائية والهوائية من الغرب الى الشرق فكانت لها مع اتقاء هذا العيب مزية الانتفاع بمياه النهر وقنواته المتشعبة من الدلتا الى خليج السويس شرقا وبلاد النوبة جنوبا.

وعلى كثرة ماحدث فى الدنيا من تغيرات خلال الفين وخمسمائة عام فان هذه المزايا ظلت موفورة للاسكندرية الا فى فترات من الركود والخواء لا تلبث يعقبها النشاط والامتلاء.

وها هى ذى مدينتنا بعد هذه الحقب المتطاولة تقف على قدميها شامخة بين أعلى موانى البحر الابيض المتوسط مكانة وأوسعهن تجارة وصناعة وملاحة وأرجاهن مستقبلا وترتسم على ثغرها ابتسامة عريضة من الاغتباط بتقدم شقيقتها السويس لمقاسمتها اعباء التجارة للجمهورية العربية المتحدة بعد ان نمت اقتصاديات البلاد نموها الثورى الكبير وبعد ان أخذ ميزان هذه التجارة يعتدل فى ضوء سياسة عدم الانحياز بين كفتى الشرق والغرب والشمال والجنوب فتقرر فى الخطة الخمسية الثانية ان ترتفع طاقة ميناء الاسكندرية الى ١٤٫٠٠٠٫٠٠٠ طن فى السنة وميناء السويس الى ١٣٫٦٤٠٫٠٠٠ طن ما يسمح لميناء الاسكندرية براح وسعة يحولان بينه وبين الكظة والاختناق اللذين عانى الكثير منهما فى مرحلة النقلة الخطرة من اقتصاد متخلف إلى اقتصاد متحفز للسعة والانطلاق. وقد لبثت الاسكندرية تتحمل لمدى مائة عام تقريبا نحو ثلاثة ارباع تجارة الواردات وتسعة اعشار تجارة الصادرات.

ففى الفترة من ١٨٥٣ الى ١٨٦٢ كان ميناء هذه المدينة يستأثر بنسبة ٧٢ ٪ من الصادرات ثم زادت هذه النسبة الى ٩٤ ٪ فى الفترة من ١٨٦٣ الى ١٨٧٠ وإذا انتقلنا الى مرحلة أحدث وجدنا الأرقام الآتية :—

حصة كل ميناء فى مجموع التجارة الخارجية ٥٩ / ١٩٦٠

المـوانى	الصـادرات ١٩٥٩ قطن خام جنيه	الصـادرات ١٩٥٩ قطن خام طن مترى	الصـادرات ١٩٥٩ الجملة جنيه	الصـادرات ١٩٥٩ الجملة طن مترى	الصـادرات ١٩٦٠ قطن خام جنيه	الصـادرات ١٩٦٠ قطن خام طن مترى	الصـادرات ١٩٦٠ الجملة جنيه	الصـادرات ١٩٦٠ الجملة طن مترى
الاسكندرية والحدود الغربية	١١٠,١٤٨,٣٦١	٣١٧,٨١٥	١٣٣,٥١١,٧٥٩	١,٠٥١,٥٤٠	١٣٤,٧٢٧,٨٨١	٣٧٤,١٣٣	١٧٠,٠٣٦,١٩٠	١,٢٥٥,٦٨٣
بور سعيد	٤	—	٣,٤١٠,٨٩٢	١,٧٢٦,٣٨٨	—	—	٤,٧٤٤,٧٢٤	١,٨٧٣,٥٣٩
السويس	—	—	٨,٤٢٢,٠٥٢	١,٦٥٢,٥١٩	١١,٦٢٤	٢٤	١٠,٠٨٣,٦٥٤	١,١٩٦,٤٤١
دمياط	—	—	٢٣,١١٨	٤٢٤	—	—	٨,٦٩٨	٤١٠
الحدود الشرقية	—	—	١,٦٥٨,٣٨٢	٩٤,٢٢٩	—	—	١,٩٠٥,١١١	٩٩,٧٤٧
القصير	—	—	٨٨٢,٩١١	٣٢٠,٥٩٨	—	—	٥٦٣,٥٧٩	١٩٤,٣٤٨
الحدود الجنوبية (وادى حلفا)	—	—	٤,٢٩٩,٦٨١	١٠,٩٨٣	—	—	٢,٨٧٦,٩٥٠	٤٢,٥٤٠
المطارات	٥٣٦٤	١٢	٧٤٣,٥٢٥	٧٤٠	٥٩٦٥	١٤	٣٨٣,١١٥	١٩٦
الجملة	١١٠,١٥٣,٧٢٩	٣١٧,٨٢٧	١٥٣,٠٥٢,٤٢٠	٤,٨٥٧,٤٢١	١٣٤,٧٤٥,٤٧٠	٣٧٤,١٧١	١٩٠,٦٠٢,٠٢١	٥,١٦٢,٩٥٦

الواردات

المواني	١٩٥٩		١٩٦٠	
	الجملة		الجملة	
	جنيه	طن متري	جنيه	طن متري
الاسكندرية والحدود الغربية	١٧٤ر٤٦٣ر٠٤٨	٣ر٣٥٥ر١٧٢	١٧٣ر٦١١ر٩٢٠	٣ر٦٩٦ر٧٩٦
بور سعيد	١٩ر٠٩٦ر١٢١	٤٣٩ر٠٥٠	٢٦ر٦٣٤ر٥٩٩	٣٨٩ر٦٥١
السويس	١٧ر٩٣١ر٦٦٢	١٠ر٧١١ر٠٣١	٢٢ر١٦٧ر٠٨٥	٢ر٤٠٢ر٦٩٠
دمياط	—	—	—	—
الحدود الشرقية	٧٥ر٩٧٤	١٠٥٣	٥٧ر٦١٣	٢١٦
القصير	—	—	—	—
الحدود الجنوبية (وادى حلفا)	٣٧٧ر٩٨٩	٧٥٣٦	١ر٠٧٣ر١٠٢	١٧ر٣١١
المطارات	٢ر٤٧٨ر٩٥٦	٥٠٤٢	١ر٥٣٠ر١٨٣	٥٧٦
الجملة	٢١٤ر٤٢٣ر٧٥٠	٥ر٥١٨ر٨٨٤	٢٢٥ر٠٧٥ر٠٠٢	٦ر٥٠٧ر٢٤٠

وكان طبيعيا ان يزداد النمو المطرد لحركة التجارة فى ميناء الاسكندرية خلال فترة التنفيذ لبرامج الخطة الخمسية الاولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وما اقتضته من زيادة الاستيراد لاحتياجات الصناعة ومعدات السد العالى .

فارتفع معدل البضائع التى يتلقاها هذا الميناء فى عام ١٩٦٣ الى ٦٫٧٤٠٫٠٠٠ طن وتغيرت فى غضون هذه الفترة انماط السلع واشكالها بما يتوافق مع طبيعة النقلة الكبرى من الاقتصاد الزراعى المتخلف والواردات الاستهلاكية الى الاقتصاد الطموح والواردات الانتاجية .

وكان من الانجازات العظيمة التى تمت فى ميناء الاسكندرية تبعا لهذه الخطة الاقتصادية الطموحة تزويده بمرافق مهمة من أخصها :ـ

١ ـ الحوض الجاف الذى انتهى العمل فيه صيف هذا العام ليقدم للملاحة الدولية فى الركن الشرقى من البحر الابيض المتوسط خدمات كانت فى أمس الحاجة اليها وليقوم بمهام الاصلاح والترميم لكل انواع السفن والناقلات والعائمات البحرية بصورة تؤمن احتياجات الشركات البحرية فى هذا المجال ولاتضطرها الى التماسها فى الجهات الاخرى .

٢ ـ الترسانة البحرية التى افتتحها السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى احتفالات يوليو الاخيرة وهى تقوم بالتعاون مع احواض هيئة قناة السويس بصناعة بحرية متكاملة كانت بواكيرها الاولى بواخر عربية متينة الصنع من انتاج هيئة القنال ستليها عما قريب بواخر من انتاج ترسانة الاسكندرية تتدرج من السفن ذوات الحمولة المتوسطة الى بواخر البضاعة الثقيلة وسفن الركاب وناقلات البترول وقد تكلف انشاؤها سبعة ملايين من الجنيهات وتوفر العمل لنحو سته الاف عامل .

٣ ـ محطة الركاب البحرية التى تكلف بناؤها نحو مليون جنيه واعتبرت من اعظم واجمل محطات الركاب الحديثة فى العالم وبفضل انشاء هذه المحطة والكوبرى الموصل بينها وبين مدخل طريق النصر المفضى الى قلب المدينة اصبح الوافدون على البلاد من الخارج يجدون اعظم التسهيلات فى نزولهم من البواخر ويشعرون بنعومة الاجراءات الجمركية والجوازات وتوفر الخدمات المصرفية والسياحية والتوكيلات الملاحية .

هذا وقد كان من أهم التنظيمات الجديدة بظل الثورة لميناء الاسكندرية انشاء المؤسسة المصرية العامة لميناء الاسكندرية سنة ١٩٦٣ لتضم جميع الأنشطه العاملة فى خدمة هذا المرافق وتقوم بتنسيق جهودها ودفعها فى منظمة متكاملة نحو التقدم والاستجابة لمطالب النمو المطرد فى حركة الملاحة والتجارة .

وقد اشتملت مقترحات الخطة الخمسية بالنسبة لميناء الاسكندرية توفر الأرصفة اللازمة لمقابلة الزيادة الضخمة فى حجم التجارة وتوسع المخازن وبناء معرض عائم وانشاء محطة جديدة لارشاد السفن وتدعيم ورش مصلحة الموانى والمنائر ورصف الطرق داخل الميناء وشراء لنشات قطر واطفاء وروافع عائمة .

وصدر قانون جديد لتنظيم الارشاد فى ميناء الاسكندرية حل محل القانون المعمول به فى هذا الشان منذ سنة ١٩٤٨ وقد نص فيه على التزام السفن بالارشاد لتحقيق أوفر قدر من الأمان للملاحة داخل البواغيز ومناطق الميناء الخارجية والداخلية وقد كان من أثر تعديل القانون الجمركى بموجب التشريع الصادر سنة ١٩٦٣ ان تحققت تسهيلات كبيرة للخدمة التجارية فى ميناء الاسكندرية وغيرها . ومما له أهمية خاصة فى هذا السياق ان مصلحة الجمارك وهى من أكبر مصالح الدولة بقى مقرها الرئيسى فى مدينة الاسكندرية .

وبفضل الاصلاحات التى ادخلت على اعماق الميناء وأرصفته وأجهزته الفنية أصبح قادرا على استقبال أضخم البواخر التجارية والسفن السياحية وينتظر ان تصل اليه بعد شهور أطول باخرة فى العالم وهى الباخرة « فرنسا » التى تبلغ زنتها ٦٤٫٠٠٠٫٠٠٠ طن وطولها ٣٦٠ متراً وتسع ٣٠٠٠ مسافر .



الأوناش الضخمة بميناء الاسكندرية تقوم بتفريغ إحدى عربات السكك الحديدية

حوض المحمودية :

وعلى حوض المحمودية وهى القناة الحلوة التى أعادت الى الاسكندرية خط المياه والحياة المنتعشة بعد فترة طويلة من الهمود اخذت مظاهر النهضة الصناعية والتجارية والعمرانية تغمر المنطقة من مصب الترعة فى قلب الميناء قرب الأساكل البحرية وشون القطن والغلال فى مينا البصل ومحطات النقل البرى الى منطقة كفر الدوار حيث يرتسم على طول مد البصر منظر رائع من المداخن وأشرعة السفن وحيث تخدم هذه الترعة التى صممها المهندس الفرنسى « كوست » وانشأها العمال المصريون (سنة ١٨٠٨ / ١٨٣٩ م ، سنه ١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) كما هو منقوش على لوحة مشهورة فوق كوبرى التاريخ قرب المصب ، منشآت الصناعة النامية باحتياجاتها من مياه التبريد والنقل وغيرها فضلا عن تزويدها المدينة بمياه الشرب وقلما اجتمع فى خط واحد من خطوط المياه الداخلية مثل هذا التسلسل الرائع للمنشآت الصناعية وقد يكون شىء من هذا القبيل قد نجم حديثا فى منطقة حلوان أو أسوان ولكن على صورة مختلفة وبعيدة .

وتمثل ترعة المحمودية شريان الملاحة الرئيسى الذى يربط الاسكندرية بداخل القطر ويبلغ طولها بين مأخذها من فرع رشيد عند بلدة العطف فى محافظة البحيرة الى مصبها فى البحر نحو ٧٧ ك . م وهى تتبع فى معظم اتجاهاتها مجرى أحد فروع الدلتا القديمة - اما تصرفها فيزيد عن خمسة ملايين متر مكعب فى اليوم وتروى مساحة زراعية تتجاوز مائتى الف فدان منها حوالى ٢٥٫٩٥٦ فدان بزمام الاسكندرية ويمر بها فى كل عام نحو عشرة الاف مركب بخارى وأكثر من اربعين الف مراكب شراعى وعن طريقها ينقل الى الاسكندرية معظم القطن ومشتقاته والسلع الكبيرة

لحجم تخفيفا عن السكك الحديدية وسيارات النقل .

وقد اهتمت حكومة الثورة بتطهير هذه الترعة مما يوق الملاحة وبتطويرها لخدمة الرى والمواصلات الداخلية وانشأت عليها اساكل لتيسير عمليات الشحن والتفريغ واعد فى المدة الاخيرة مشروع هام لانشاء كورنيش عليها يزيد فى جمالها وفاعليتها .



ترعة المحمودية

شبكة المواصلات : -

وقد ساعد الاسكندرية على توسعها الصناعى ونشاطها التجارى انها تعتمد على شبكة وافية من المواصلات الداخلية والخارجية ، فمن الناحية الداخلية تربط الاسكندرية بداخل القطر ثلاثة خطوط رئيسية .

أولها الخط الحديدى بينها وبين القاهرة وقد افتتح الجزء الاول منه سنة ١٨٥٤ وكان ينتهى عند كفر الزيات ثم تم انشاؤه سنة ١٨٥٦ ويبلغ طوله ٢١٠ ك م .

وثانيها خط مريوط ويمتد من الاسكندرية حتى مرسى مطروح وبحذائه طريق برى يتصل بالكورنيش العربى الممتد عبر ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

وثالثها الخط الممتد الى رشيد .

هذا الى طريق الاسكندرية - القاهرة الزراعى والصحراوى وقد كانا الى ماقبل عصر الثورة البانية على شىء غير قليل من التعثر والضيق ولكنهما صارا بفضل المخططات الحديثة مرفقين من احدث مرافق الانتقال السريع والسفريات المريحة فى الشرق الاوسط .

اما فى ميدان المواصلات الخارجية فان الاسكندرية ترتبط بخطوط ملاحية مع معظم موانى العالم فى الغرب والشرق ولا يخلو ميناؤها من حركة البواخر الغادية والرائحة فى اى ساعة من ساعات اليوم ويقوم مطارها البحرى فى النزهة بخدماته فى السفريات المريحة .

ولدى الهيئات المسئولة تصميم بتوسيع مطار الاسكندرية وتحويله الى مطار دولى من الدرجة الاولى يعمل بالتعاون مع مطارى القاهرة والماظة .

بيان احصائى عن حركة البواخر فى ميناء الاسكندرية خلال السنوات الاخيرة

« هذه البيانات تمثل الاحصاءات الأخيرة المنشورة »

السنوات	السفن القادمة				السفن الراحلة			
	عدد السفن	صافى الحمولة الرسمية بالطن	وزن البضاعة المفرغة	الركاب القادمون	عدد السفن	صافى الحمولة الرسمية بالطن	وزن البضاعة المشحونة	الركاب الراحلون
١٩٥٧	٢٢٣٥	٤٧١٩١٩٥	٣٦٩٣٨٣٨	٢٨٩٩٣	٢١٥١	٤٥٥٦١٢٦	٩٩٢٥٥٧	٥٤٦٢٧
١٩٥٨	٢٧٣٧	٦٣٨٥١٨٧	٣٩١٧٨٧٠	٤٠١٥٢	٢٧٤٧	٦٤٣٦٧٧٠	١٤٢٢٤٤٧	٤٢٧٨٧
١٩٥٩	٢٧٧٢	٦٧٢٧٠٨٦	٣٨١٣٠٤٦	٥٤٧٩٩	٢٧٦٧	٦٦٨٢١١٧	١٢٢٠٠٦٤	٥٨٨٧٢
١٩٦٠	٣٠٦٣	٧٨٩٠٧٤٤	٤٤٠٦١٩٢	٨٠٣٢٧	٣٠٧١	٧٩٠٣٥٧٥	١٥١٧٤٢٢	٨٣١٩٩
١٩٦١	٢٩١٩	٧٥٧٦٠٦١	٤٣٨١١٢٦	٧٥٠٩٨	٢٩ ٨	٧٥٤٦٩٥٢	١٣٤٠٦٢٦	٨٣٧٦٠

الاسكندرية الصناعية: ـ

يقترن تاريخ نشوء الصناعات الكبيرة بعصور القوميات الناهضة فعندما شرعت مصر تنفض عنها غبار القرون وتتمرد على الحكم العثمانى اوائل القرن التاسع عشر أخذت الاسكندرية تستعيد امجادها القديمة وتتحول بسرعة من قرية صغيرة هجرتها التجارة الى رشيد ودمياط ، الى حاضرة كبيرة . وبنت ترسانتها البحرية وجابت اليها الاخشاب المتينة من ارض لبنان وغيرها .

وكانت هذه الترسانة اول انشائها تشغل مساحة لا تقل عن ستين فدانا وتضم ١٠٥ من الورش والقزقات البحرية وذلك عدا ١٥ ورشة للذخائر والمهمات البحرية بينها ورش الحدادة والنجارة والطلاء والبوصلات والمناظير وبلغ عدد عمالها آنذاك ٨ آلاف عامل مصرى على مستوى من التدريب وحذق صناعة انشاء السفن حقق للبلاد اكتفاء ذاتيا فى هذا المضمار وقصر مهمة الاسطوات الأوربيين على رياسة بعض الاقسام الفنية الدقيقة وكان من المشاهد الرسمية والشعبية المأثورة فى ذلك الحين حفلات إنزال السفن الكبيرة من الترسانة الى الميناء ولا تزال اثار هذه الترسانة قائمة بأسوارها المطلة على الجزء الشمالى من الدائرة الجمركية غرب باب الواردات وعلى مقربة من قصر رأس التين .

وفى نفس الوقت قامت صناعات نامية للمنسوجات الصوفية والقطنية والطرابيش والسكر والاتيال والورق والدباغة وعصر الزيوت والزجاج وصهر الحديد ـ وبعد ان بلغت هذه الموجة الصناعة المبكرة ذروة ارتفاعها عام ١٨٣٥ أخذت فى التراجع بسبب ضيق السوق المحلية وارتفاع نفقات الصيانة والانشاء وعدم وجود حماية جمركية كافية.

ثم جاءت عصور التبعية فاندثرت الترسانة (أى دار الصناعة) وحلت محلها ورش اجنبية لاصلاح السفن فى باب الكراستة (مثل ورشة وطسون) وظهرت على ضفاف المحمودية بعض ورش الغزل ومعاصر الزيوت ومولدات الكهرباء .

وبعد ان ذهبت الوهلة الاولى للاحتلال الاجنبى أخذت الدعوة الى الصناعة تظهر فى بعض الأوساط الوطنية فتلقى حقها من الاستجابة والتقدير وقد ساعدتها شحة الواردات الضرورية ايام الحرب العالمية الاولى فاقيمت بعض الصناعات لسد الاحتياجات الضرورية واستفادت هذه الصناعة الناشئة من قيام مصلحة التجارة والصناعة عام ١٩٢٢ ومن إنشاء اتحاد الصناعات عام ١٩٢٤

وهى الهيئة التى اخذت على عاتقها مهمة توجيه الصناعات والدفاع عن الصناعة الناشئة .

ومع أن طلائع الازدهار التجارى وفتح البنوك والشركات وشركات الملاحة وتوافد رجال الاعمال على الاسكندرية قد ظهرت فى مرحلة متقدمة نسبيا حوالى سنة ١٨٧٠ الا أنه كان يجب على الصناعة الكبيرة ان تنتظر نحو نصف قرن لتجد غطاءها الوطنى السابغ فى ظل النهضة الجليلة التى قادها بنك مصر بمجموعته التى غزت فروع النشاط الاقتصادى المختلفة . وبفضل التعديل الجذرى للنظام الجمركى سنة ١٩٣٠ الذى حرر التعريفة الجمركية من رسم الـ ٨ ٪ الجامد على كل الواردات عدا الدخان وجدت الصناعات الناشئة حماية كبيرة ضد المنافسة الاجنبية وقامت الدولة بمنح اعانات للتصدير وبتيسير استيراد مستلزمات التصنيع . ثم كان لانشاء البنك الصناعى لتدعيم المؤسسات الصناعية اثره الفعال فى هذا المجال .

وكانت فترة ما بعد الحرب العالميه الثانية فترة ملائمة للتقدم الصناعى فى الاسكندرية اذ استطاعت مصانعها ان تجدد آلاتهـا وان تستفيد من مرحلة الاهتزاز العنيف فى اقتصاديات أوروبا التى طحنتها الحرب . وكانت الاسكندرية فى هذه المرحلة اكثر من ند للقاهرة. وفى بيانات الانتاج الصناعى سنة ١٩٥٠ كانت نسبة المنشآت الصناعية التى تنتج على نطاق واسع (الف جنيه سنويا فاكثر) ، فى الاسكندرية ٧٨ ٪ مقابل ٦٢٠ ٪ بالقاهرة .

وفى الاحصاء الصناعى سنه ١٩٥٤ كانت نسبة العمال الصناعيين الى عدد سكان الاسكندرية ضعف نسبة العمال الصناعيين الى عدد سكان القاهرة .

وكان التناسق بين الصناعات السكندرية وبيئاتها المنشئة او المستقبلة ملحوظا فانفردت بصناعة كبس القطن قريبا من أرصفة الشحن بميناء البصل ودبغ الجلود بجوار الجزر ومعاصر الزيوت ومضارب الارز على ضفاف المحمودية واستخراج الملح من ملاحات المكس .

ثم جاءت الثـــورة . . . .

فأيدت الاسكندريه بالعديد من اسباب الوفرة وجعلتها تطير بجناحين فى افق الصنـــاعة .

جناحها الشرقى الذى يرفرف بقوى الذهب الابيض (القطن) وجناحها الغربى الذى يرفرف بقوى الذهب الاسود (البترول) .

واذا كان هذا هو اجمالى الصورة فان التفاصيل تختلف وتتداخل لأن الأسكندرية تضم (فوق الصناعات البحرية التى أسلفنا القول عنها فيما تقدم) طائفة من الصناعات المهمة نوردها فيما يلى :-

١ - صناعات الغزل والنسيج .
٢ - صناعة المواد والمنتجات الكيماوية والزيوت والزجاج والجلود والورق .
٣ - صناعة الاخشاب والأبلكاش .
٤ - صناعة المواد الحرارية ومواد البناء .
٥ - الصناعات المعدنية الأساسية والمنتجات المعدنية .
٦ - الصنـــاعات الكهربائية .

وقد خص محافظة الاسكندرية من مشروعات الصناعة فى الخطة الخمسية الاولى ١٧٦ مشروعا فضلا عن ثمانية مشروعات للتدريب المهنى ومشروعين للصناعات المهنية والحرفية وتقع هذه المشروعات تحت سبع صناعات مختلفة هى :-

أ - صناعات بترولية تضم ثلاثة مشروعات قدرت تكاليفها بمبلغ ٢٨٫٩٠٩٫٦١٥ جنيها وقد نفذ منها مشروع أخذ يؤتى ثمراته واتخذت اجراءات التنفيذ لمشروع ثان وتقدمت الدراسه للشروع الثالث .

ب - صناعات تعدينية وهى تضم اربعة مشروعات بتكاليف اجمالية قدرها ١٫١١٠٫٠٠٠ جنيه وقد نفذ منها ثلاثة مشروعات .

جـ - صناعات كيماوية وهى تضم ٤٠ مشروعا بتكاليف قدرها ٥٨٫٢٩٨٫٠٢٣ جنيها وقد نفذ منها ١٤

مشروعا وبدىء فى تنفيذ ١٣ مشروعا وتقدمت اعمال البحث للمشروعات الباقية

د ـ صناعات هندسية وهى تضم سبعة مشروعات بتكاليف اجمالية قدرها ٢٫٢٣٥٫٠٩٨ جنيها وقد نفذ منها مشروع واحد ووضعت اربعة مشروعات تحت التنفيذ .

هـ ـ صناعات الغزل النسيج . وهى تضم ٣٦ مشروعا بتكاليف اجمالية قدرها ٩٫٦٧٣٫١٩٠ جنيها نفذ منها ١٦ مشروعا وبدىء فى تنفيذ سبعة أخرى والباقى تحت الدرس .

وهكذا بلغت جملة الاعتمادات المخصصة فى برنامج الخطة الاولى لمشروعات الصناعة بالاسكندرية ١٠٧٫٢٠٢٫٤٢٥٫١٢٥ جنيهات وهى لا تشمل مشروعات التدريب المهنى والصناعات الحرفيه والريفية ولم يتبق من هذه المبالغ دون صرف سوى ٦٫٧١٢٫٩٩١ جنيها مقابل المشروعات الملغاة أو الموقوفة .

جـــدول ايضاحى

وفى الجدول الآتى بيان لمرتبة محافظة الاسكندرية من الناحية الصناعية بالنسبة لســائر مناطق الجمهورية العربية المتحدة : ـــ

نوع المؤسسة الصناعية	مرتبــة الاسكندرية	عـــدد المؤسسات	النسبة المئوية فى الجمهورية	عـــدد المشتغلين	النسبة المئوية فى الجمهورية
١ ـ الصناعات الغذائية	الثالثة	٢٢٧	١٧ ٪	١٠٣١٢	١٥ ٪
٢ ـ صناعة الغزل والنسج	الاولى	١٠٤	١٦ ٪	٤١٥١٠	٢٨ ٪
٣ ـ الصناعات الكيماوية	الثانية	١٣٠	٢٣ ٪	١٥٦٥٥	٢٣ ٪
٤ ـ الصناعات المعدنية	الثانية	١٤١	٢٢ ٪	١٠٠٧٣	٢٢ ٪
٥ ـ الصناعات الخشبية	الثانية	٠٤٢	١٦ ٪	٠١٣٦٨	٢١ ٪
٦ ـ الصناعات الكهربائيه	الثانية	٠٠٧	١٨ ٪	٠٠٥٤١	١٦ ٪
الاجمـــالى	الثانية	٦٥١	١٩ ٪	٧٩٤٥٩	٢٤ ٪

ويتضح من هذا الجدول ان الاسكندرية تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد المؤسسات الصناعية ومن حيث عدد المشتغلين فى المجتمع الصناعى .

الطاقة النووية لحل ازمة القوى المحركة :

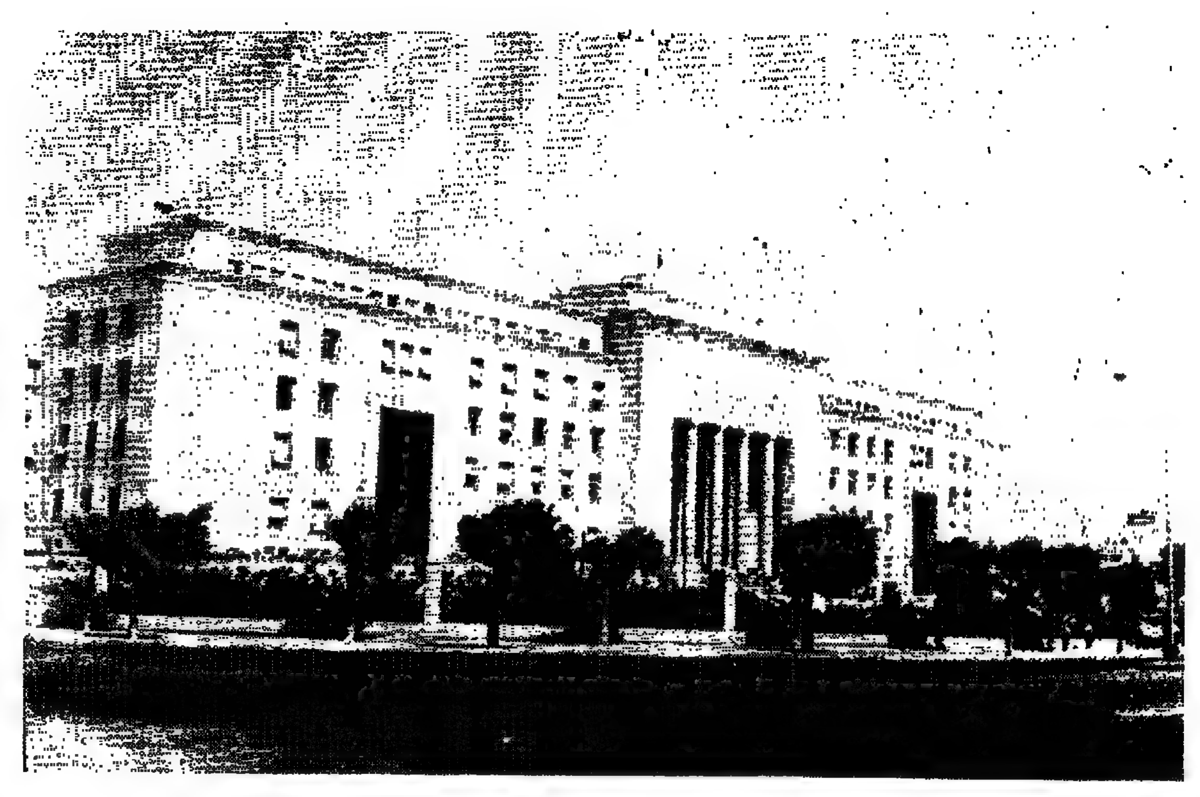
ونظرا لضخامة متطلبات الصناعة النامية والخـــدمات المدنية المتنوعة تشعر الاسكندرية بمزيد من الاحتياج الى القوى المحركة . وقد لوحظ ان نصيبها من الطـــاقة الكهربائية لايتناسب مع إحتياجاتها ونظرا لبعدهـا عن مصادر القوى الكهربائية الكبرى فى السد العالى وخزان اسوان والمحطات الحرارية فى القـــاهرة والدلتا فقد كان عليها لتحافظ على مركزها الصناعى والعمرانى ان تجد الوسيلة لسد هذ النقص .

ونظرا لصعوبات الانتظار حتى الحل الجذرى للشكلة من تنفيذ مشروع بعيد المدى مثل مشروع منخفض

القطارة الذى يتراوح ناتج الكهرباء المولدة منه بين مليون وثلاثة ملايين كيلوات ساعه . والذى تبلغ تكاليف انشائه نحو ١٢٠ مليون جنيه ويستغرق تنفيذه خمس سنين ، فقد تقرر توسيع محطة السيوف فى شرق الاسكندرية وانشاء محطة جديدة فى المكس (غرب المدينة) مع الاسراع فى ربط شبكة الاسكندرية بشبكة شمال الدلتا فى اقرب وقت ممكن .

دور الجامعة

وكان على جامعة الاسكندرية ان تقوم بمسئوليتها فى هذا الصدد تحقيقا لما نص عليه ميثاق العمل الوطنى (من ان الجامعات ليست أبراجاً عاجية ولكنها طلائع متقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة) فقام قسم الهندسة النووية فى الجامعة بدراسات أفضت الى نتائج جريئة وهى افضلية استخدام المحطات النووية لتوليد الكهرباء على المحطات الحرارية التقليدية من حيث القيمة الاقتصادية ولا سيما بعد اتمام اقامة المفاعل الذرى فى برج العرب (وهى ضاحية من اجمل ضواحى الاسكندرية الغربية) وان مصادر الطاقة الهيدرومائية فى البلاد تكاد تنحصر فى الوجه القبلى فكان لابد لمواجهة احتياجات البلاد المتزايدة من انشاء محطات نووية رئيسية ذات قدرات كبيرة تعادل اجمالى قدرات جميع المحطات الرئيسيه وبالرغم من تكاليف انتاجها وتشغيلها فهى تقل عن تكاليف مثيلاتها من المحطات الحرارية بنحو الربع فضلا عن امكان توفير عشرين الف طن من المياه العذبة يوما لاستصلاح الأراضى الصحراويه ضمن النواتج الاضافية لتكوين المحطات الكهربائية النووية .



واجهة لكلية الهندسة من أجمل الابنية الجامعية

الزراعة فى الاسكندرية : —

أما الزراعة بالاسكندرية فليست كبيرة الحجم بسبب وقوع المدينة على حافة الدلتا ولكنها فى طريقها الى النماء بتحسين وسائل الرى والصرف والتسميد والتعاونيات والخدمات الاجتماعية للزراع مع تطويع الأراضى لمتطلبات التموين والاحتياجات المحلية وهناك برامج لتحسين الانتاج الزراعى فى المنطقة وتوسيعه وتنويعه بالاهتمام للثروة الحيوانيةوالدواجن والأسماك واكتساب رقع زراعية جديدة تعوض الرقع المفقودة بسبب زحف المعامل والمصانع عن طريق تحسين الظروف الزراعية فى الاجزاء الغربية للمدينة من صحراء مريوط التى كانت فى وقت من الاوقات أرضاً مزدهرة بزراعات الاشجار الفاكهية والزيتون .

الإسكندرية عاصمة القطر التجارية : —

كل ماتقدم عن نشأة الاسكندرية وميناءها العظيم وحوض المحمودية وشبكة المواصلات البحرية والبرية والنشاط الصناعى ، يمثل أرضية الكيان التجارى لهذه المدينة التى تعد بحق العاصمة التجارية للجمهورية العربية المتحدة . وانها فى الواقع لارضية قديمة لهذا الثغر العريق فى صفاته التجارية والمالية فعلى مهادها نشأت أول المصافق والبورصات لتجارة الاقطان والمحاصيل وأسواق الأوراق والقراطيس المالية وأساكل الغلال والبنوك والمصارف والتوكيلات التجارية والملاحية وتلقى الرعيل الاول من بناة التجارة الوطنية دروسهم العملية فى هذا المجال المختلط لتكون ذخيرة لمستقبل الاقتصاد الوطنى .

وكان أول تشكيل للقضاء التجارى قبل إنشاء المحاكم المختلطة والأهلية هو مجالس التحكيم التجارى للفصل فى المنازعات التجاريه . وكان على التجارة الأهلية ان تعمل فى ظروف اثمان صعبة وتحت تشريع يجعل الرجحان الدائم للمستظلين بالامتيازات الاجنبية ولكن هذه التجارة قد استطاعت بصفات من المثابرة والاماته والمرونه أن تجدطريقها الى النماء وأن تعرب عن مصالحها بقيام الغرفه التجارية التى انشئت بصورة أهليه سنة ١٩٢٢ ثم أخذت شكلها الرسمى ابتداء من ١٩٣٣ وعدلت بقانون سنة ١٩٤٠ ثم نظمت حاليا بالقانون رقم ١٨٩ لسنة ١٩٥١ وهى على وشك أن تدخل مرحلة جديدة من التنظيم وفاق التغيرات الجذرية التى تناولت هيكل التجارة الداخلية والخارجية .

وفى غضون التحولات العديدة التى مرت بها تجارة الاسكندرية حققت الاستثمارات التى قامت بها بيوت الأعمال الأجنبية والمختلطة أرباحاعظيمةذهب جزءكبير منها الى الخارج واستفادت المدينة من بعضها ولكنها تعرضت سنة ١٩٠٧ لأزمة عصفت بكثير من الذين اندفعوا الى المغامرة فى الأسهم والسندات المالية على غير خبرة . بيد أن أعظم ماحاق ببيوتاتها التجارية من اضرار انما جاء مع موجة التدهور التى أعقبت الارتفاع الشديد لأسعار القطن بعد الحرب العالمية الاولى . فلما جاءت الأزمة العالمية الكبرى أوائل الثلاثينات كان الوعى التجارى فى المدينه قد نضج ومرت السنوات العجاف بلا تأثيرات مدمرة حتى فعلت الحرب العالمية الثانيه فعلها فى استحداث رواج كبير وحققت للبلاد رصيدا من العملات الأجنبية قدر بنحو خمسمائه مليون جنيه استرلينى .

ولكن هذا الرواج التجارى لم يدم أثره بالنسبه للموقف التجارى فى الاسكندريه الا قليلا اذ انتقل عدد كبير من المؤسسات الهامة الى القاهرة التى كانت فى مدة الحرب اكثر أمانا من الاسكندريه ورغم أن معظم عمليات الاصدار والتوريد قد أخذت تعود الى ميناء الاسكندريه بعد ان كانت قد هجرتها الى ميناء السويس بسبب الضرب الجوى وسلاح الغواصات فإن ميناء الإسكندرية قد

خرج من الحرب العالمية فى حالة منهوكة لا يزال يعانى من آثارها ويعمل ولاة الأمور على تلافى نتائجها بالاصلاحات الجمه التى أشرنا اليها .

ثم جاءت التحولات الكبرى فى قطاع التجارة والمال بعد حرب السويس سنة ١٩٥٦ والقوانين الاشتراكية فتزايد دور العنصر الوطنى فى مختلف المجالات ونمت قدرات القطاع العام والأجهزة التعاونية وظهرت وجهات جديدة واسماء جديدة واستخدامات لاحدث اساليب العرض والترويج وزادت القدرة الشرائية فى المدينة على الرغم من هجرة الاجانب نتيجة لزيادة العمالة والاجور وقد أولى الاتحاد الاشتراكى العربى بالاسكندريه مسائل التجارة والمال عنايته فعقد لها الندوات والاجتماعات واتخذ فيها توجيهات بناءة للتقدم والازدهار .

المسرح اليـــونانى الرومـــانى
« ومسرح كوم الدكه » *

الدكتور سامى شنودة

المسرح فى مدلوله العربى الحديث ، هو ذلك المكان الذى يؤمه الناس ليشاهدوا الفنون المختلفة من رقص وغناء وتمثيل — ويجد المتطلع الى ما خلفه الاقدمون نقشا أو تصويراً على الاثار المختلفة اكثر من دليل على ان المقومات الاساسية لفن الدراما من الحركة والفعل كانت على مدى العصور ، معروفة لدى جميع شعوب العالم القديم ، لاتمييز فى هذا بين بدائى منها ومتطور — ومع هذا فيعزى للاغريق ، رغم تأخرهم فى الظهور على مسرح الحضارة القديمة ورغم أفول نجمهم السريع نسبيا ، تشييد أول مسرح تطورت عنه كل أنـواع المسارح المعروفة .

سوف أعرض أولا المدلول المعمارى للمسرح عند الاغريق والرومان يليه تفسير للدوافع الدينية والاجتماعية والسياسية التى دعت الى عمارة المسرح الاغريق وأخيرا سـوف أتعرض مع شىء كثـير من التحفظ لذلك البناء الذى مازال قيد الحفر والتنقيب فى منطقة كوم الدكة .

قامت أثينا الديمقراطية دون سواها من المدن الاغريقية بتشييد أول مسرح معروف لنا ، الا وهو مسرح Dionysus الذى ساهمت تضاريس المدينه فى تبسيط تخطيطه من ناحية وتكاليفه من ناحية أخرى ـ فلقد استغل المنحدر الصخرى القديم والموصل الى سطح « الاكروبوليس » المدينة العلويه فى تثبيت ألواح خشبية تعلو تدريجيا مع تدرج المنحدر ـ وبذلك أمكن اجلاس افراد الشعب حيث أصبح فى استطاعتهم جميعا دون تزاحم ، رؤية معبد الاله المقـام فى مواجهتهـم عند السفح وكذلك مشاهدة ما يدور حول مذبح القرابين للاله من شعائر تحكى موت الاله وبعثه و[illegible] كان يصاحبها من رقص عنيف على انغام الموسيقى والاناشيد الرومانية وخاصة ساعة إصعاد القرابين واعلان مولده الجديد (شكل ١) ولـكن مع تطو[ر]



شكل (١) زيارة ديونيسوس لشاعر درامى العصر الهلينستى

هذه الشعائر وتحولها الى فن (التمثيل) فى أواخر القر[ن] السادس قبل الميلاد ، زاد اقبال الشعب على مشاهد[تها] الى درجة لم تتحملها الالواح الخشبيه فانهارت واصيب عدد كبير من المشاهدين ولم . يبدأ القرن الخامس قبـ[ل] الميلاد الا وقرر مجلس الشعب اقامة البناء من جد[يد] (شكل ٢) مستخدمين الرخام بدل الاخشاب وه[و] مابقى كذلك حتى اليوم .

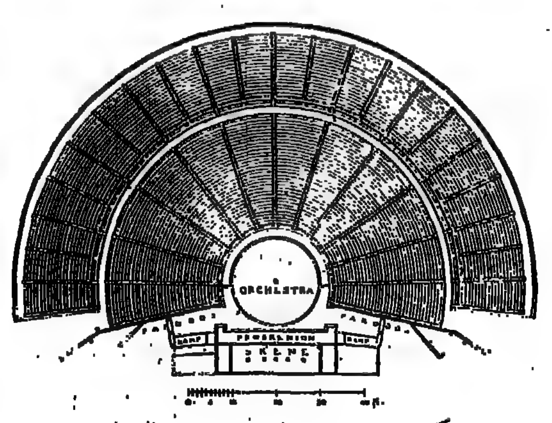


شكل (٢) مسرح ديونيسوس ـ أثينا

* (بحث القى بدعوة من جمعية الآثار بالاسكندرية بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٦٤)

ولم يحن منتصف القرن الرابع حتى كانت المسارح منتشرة فى كثير من المدن والمستعمرات الأغريقية .

أكمل هذه المسارح الاغريقية هو بلا شك مسرح مدينه Epidaurus ببلاد اليونان (شكل ٣) وقد قام



شكل (٣) مسرح ابيدوروس - اليونان

المهندس Polyclitus الصغير بتشييده عام ٣٣٠ ق م .
يشتمل هذا المسرح فى شكله النهائى على ثلاثة اجزاء اساسية : -

أولا : الأوركسترا Orchestra وتعنى «حلبة الرقص» وهى حيز دائرى مبلط يتوسطه أصلا مذبح القرابين للإله ديونسيوس ويتصل به ممران جانبيان يستخدمان فى دخول فريق المغنيين Chorus والراقصين الى الحلبة وخروجهم منها ، ويمكن استخدامه كذلك فى وصول أفراد الشعب الى الجزء الثانى من المسرح الا وهو :

ثانيا . الثياترون Theatron او مكان الرؤيا والمشاهدة (شكل ٤) حيث ثبتت المقاعد الرخامية فى الصخر فى صفوف دائرية متدرجة متخذة فى شكلها النهائى شكل حدوة الحصان تقريبا أو بمعنى آخر فانها تحيط بأكثر من نصف دائرة حلبة الرقص .

ثالثا : خلف حلبة الرقص وفى مواجهة النظارة أقيم «الحجاب» Skene وكان أصلا لوحة خشبية كبيرة استخدمت بمثابة خلفية لحلبة الرقص - وعندما تطور



شكل (٤) مسرح ابيدوروس

فن التمثيل واستحدث الممثل الاول والثانى وهكذا ، زود هذا الحجاب بثلاثة أبواب استخدمها الممثلون فى الوصول الى حلبة الرقص وبمرور الوقت وتلبية لرغبة جمهور المشاهدين ، أقيمت منصة مرتفعة بعض الشيىء عن مستوى حلبة الرقص كان يقف عليها الممثل عند الالقاء .

نلاحظ هنا أنه عندما أريد استيعاب عدد أكبر من النظارة أضيفت مجموعة أخرى من المدرجات Epitheatron فوق الصفوف الاصلية ولتسهيل الوصول الى اماكن الجلوس أخليت بعض المقاعد افقيا واخرى رأسية (شكل ٥) .



شكل (٥) مسرح ابيدوروس

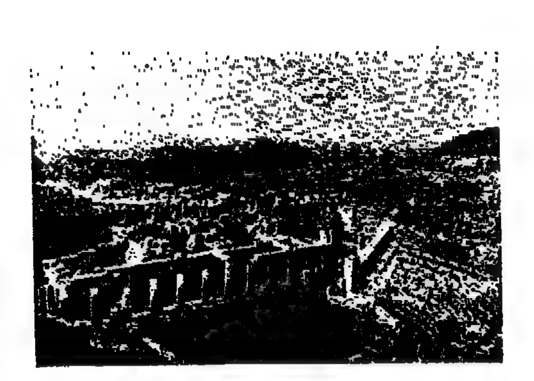
هـذه المنصة هى التى كانت هـدفاً لأهم التعديلات المعمارية التى أدخلت على المسرح اليونانى حتى تطورت لتصبح خشبة المسرح فى أصطلاحاتنا الحديثة ،وصاحب تطورها بحكم الضرورة تعديل فى شكل الحلبة والغرض منها من ناحية وفى المظهر العام للحجاب من ناحية أخرى ـ اذ أنه على اثر الغزو السريع الذى شنه الأسكندر المقدونى على أملاك الفرس فى آسيا وافريقية ومن بينها مصر ، ثم موت الغازى المبكر واستئثار كل من قادة جيشه بنصيب فى أملاكه التى بلغت احدى عشر الفا من الاميال طولا ، تحول هؤلاء القادة تدريجيا وبحكم الظروف السياسية والاجتماعية والدينية للشعوب المختلفة التى حكموها ، الى ملوك وايضا الى آلهة ـ واكتشفوا فى « المسرح » خير وسيلة للدعاية من أجل أقناع رعاياهم بشرعية ومنطق سلطانهم . وبذلك تراهم وقد شجعوا تأليف التمثيليات التى تدور حول الملوك القدماء . ولم يلبثوا أن مولوا بسخاء عمليات تشييد المسارح متجهين نحو الفخامة والوجاهة خاصة بالنسبة لتشييد المنصة (شكل ٦) ومن خلفها الحجاب حتى يتعادل مع عظمة



شكل (٦) مسرح بريينى ـ الحجاب

وضخامة العصر الملكى نفسه وما يدور فيه من نشاط كانت جميعها من ضمن التركة التى ورثوها .

أهم مسارح هذه الفترة ، ويطلق عليها « العصر الهلينستى » هو مسرح مدينة Priene (شكل ٧) فى آسيا الصغرى وقد شيد عام ٣٠٠ ق . م .



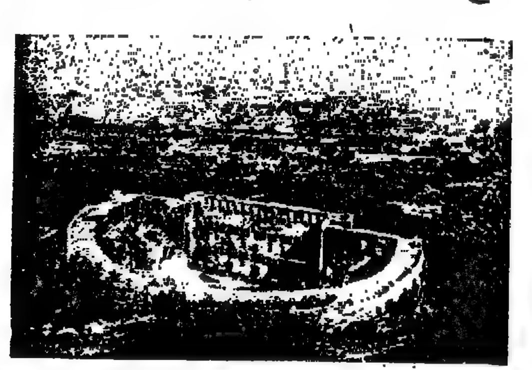
شكل (٧) مسرح بريينى

نلاحظ هنا أن المنصة تتسع حتى تطغى على نصف دائرة حلبة الرقص ويبدو الحجاب وكأنه واجهة القصر الملكى ، مرتفعا شاهقا .

ولكن عوامل الغيرة المعروفة عن الاغريق القدماء والحنين الى ذلك النظام الذى أثبت عجزه وافلاسه ، نظام الـ Polis المدينة الصغيرة الحرة المستقلة التى تكفل نفسها ذاتيا وعدم اعترافهم بعد بمزايا التضامن والتعاون والوحدة ، بالرغم من نداءات المفكرين والسياسيين كل هذا دعا ببعض ادعيـــاء الوطنية من الاغريق الى الاستغاثة بجمهورية الرومان المتحفزة ، ليتولوا التحكيم حتى فى أدق المسائل الداخلية للبلاد ــ ولم يأت عام ٣٠ ق . م. حتى كانت كل الممالك الهلينستية بدورها ، تحت سيطرة الرومان فى شكل امبراطورية هى أكبر ما عرف فى التاريخ .

لقد تعلم الرومان الشىء الكثير نقلا عن الحضارات التى سبقتهم فى السياسة والدين والفنون المختلفة ، وعن الشرق بالذات تعلموا « الحياة » بكل معنى الكلمة ، حياة القصور والفيلات والحدائق ومع انتقال أموال واقوات المستعمرات الى روما استكان شعب المدينة الى حياة سهلة توزع فيها الغلال مجانا ، ولم تعد التمثيليات القديمة بكافية لعلاج الشعب نفسيا مما أصابه من ملل فتسرب الى المسرح ليس فقط المصارعون ، ولهم بعض العذر فى أصلهم الجنائزى ، ولكن ايضا الحيوانات المتوحشة تفترس بعضها البعض وتلتهم ما يقدم لها من ضحايا البشر ، زد على ذلك مدعى الموسيقى والشعر والغناء مثل نيرون .

من أجمل المسارح التى ترجع الى هذه الفترة، مسرح مدينة Aspendus (شكل ٨) بسوريا الرومانية



شكل (٨) مسرح اسبندوس

ويرجع تشييده الى عام ١٧٠ ميلادية وهو يعطينا صورة واضحة لما وصلت اليه عماره ماقد زال من قصور ملوك العصر الهلينستى وخاصة البطالمة فى مدينة الاسكندرية.

لقد اصبح الحجاب صورة مفخمة Porta-Regia من البوابة الملكية (شكل ٩) كما يؤكده لنا صور الحائط



شكل (٩) مسرح مدينة اسبندوس ـ آسيا الصغرى



شكل (١٠) رسم على الحائط مدينة ـ هير كلينيوم

فى مدينة هير كلينيوم (شكل ١٠) بطرزه المعماريه الثلاث (الدورى يعلوه الايونى يعلوه الكورنثى). وتراجع مكان المشاهدة ليصبح نصف دائرة (شكل ١١)،

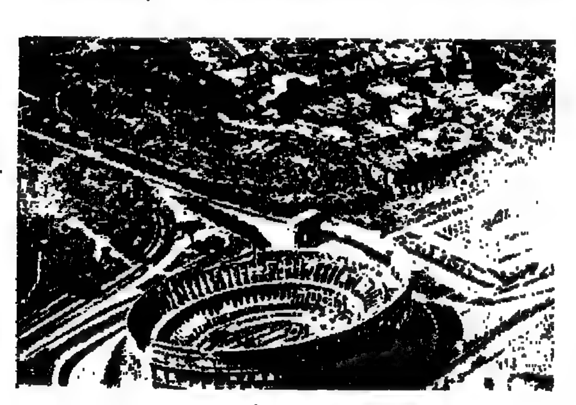


شكل (١١) رسم تخطيطى مسرح اسبيدوس

واتسعت (خشبة المسرح) المنصة طولا وعرضا وشغل مابقى من حلبة الرقص بمقاعد كبار القوم من كهنة وموظفين وبذلك انتقل ظهور فريق المنشدين من « حلبة الرقص » الى خشبة المسرح نفسها يدخلونها ويخرجون منها عن طريق منحدرات جانبية .

ونلاحظ أنه فى هذة الفترة تقدم فن البناء تقدما ملموسا بفضل استخدام الخرسانة ولم يعد أختيار مكان أقامة المسرح قاصراً على المنحدرات كذلك أصبح فى الأمكان تكملة مكان المشاهدة الى دائرة كاملة وتبع هذا تكملة حلبة الرقص لتصبح هى الاخرى دائرة . أصبح يطلق عليها Arena حلبة المبارزة او « المجتلد » .

ومن أشهر أمثلة هذا التياترو المزدوج أو كما يطلق عليه Amphitheatre ذلك البناء المعروف باسم Colloseum



شكل (١٢) المسرح المزدوج أو « الكلوسيوم »

فى روما (شكل ١٢) وقد تم بناؤه فى أواخر القرن الاول الميلادى ليتسع لأكثر من ٥٠ الف مشاهد وقد امكن التغلب على عدم وجود المنحدر وضيق المساحة المسطحة بتعلية المبنى الدائرى الى ارتفاع ثلاثة ادوار مختلفة الطراز وبالاضافة الى الفنون الاصلية والدخيلة على المسرح أمكن تمثيل المعارك البحرية وذلك عندما كانت تغمر الارينا بالمياه .

ونتساءل الان لماذا قامت اثينا دون غيرها من المدن الاغريقية بتشييد أول المسارح ؟

الاجابة التقليدية على هذا السؤال تتركز فى أن العمارة كفن تنشأ وتتطور بنشأة الفنون الأخرى ـ لقد تطورت شعائر الاله ديونيسوس واصبحت فن الدراما ومن ثم أصبح من الضرورى أن تخرج من المعبد لتمثل على حلبة الرقص ثم على خشبة المسرح .

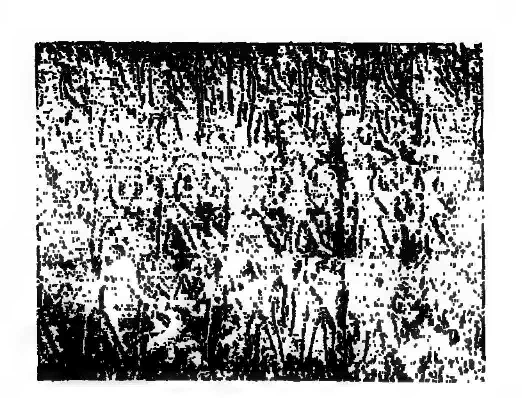
ولكن هذه الاجابة بمثابة أحـــد وجهى الدينار والمتطلع الى ما سجله الانسان القديم نقشا وتصويرا على الآثار المختلفة لا يلبث ان يجد أن المقومات الاساسيه لفن الدراما كانت معروفة على مدى العصور ولدى جميع شعوب العالم القديم .



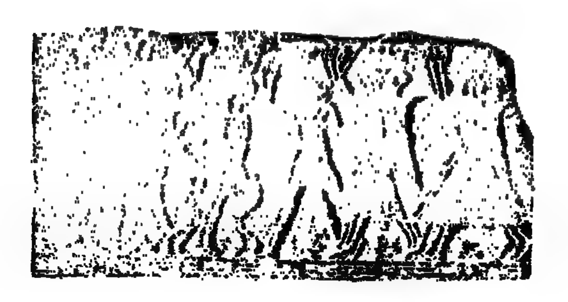
شكل (١٣) نقش على حجر بازلت ـ كركميش ـ العراق

ففى العراق نجد الراقص على انغام التصفيق بمصاحبة الأرغون والعود . (شكل ١٣) .

وفى مصر نجد الرجال يرقصون وأيديهم متماسكة والنساء بأيديهن مرفوعة فوق رؤوسهن (شكل ١٤) .



شكل (١٤) الراقصين والراقصات مقبرة «مرروكا» سقارة



شكل (١٥) راقصين وراقصات
نقش على حجر جيرى من مقبرة « كاى » ـ المتحف المصرى

وفى مصر ايضا يرقص النساء وهن يقرعن الدفوف ويتحرك الرجال وايديهم مرفوعة بينما تصفق فتاتان لحفظ وحدة الحركة (شكل ١٥)



شكل (١٦) رقص وخمر
رسم على حائط مقبرة من طيبة ـ الاقصر (المتحف البريطانى)

ومن مصر مرة ثالثة ، الفتيات يرقصن على أنغام الموسيقى بينما صفت أوانى النبيذ الى جوارهن (شكل ١٦) .

ومن كريت ، يسير الرجال فى موكب حاملين سنابل القمح وادوات الحصاد ويغنون بأصوات عالية

حقا ان هذه الفنون لم تتجاوز بقدر علمنا حدودها الدينية والجنائزية . ولكنها كانت بدون شك على درجة كبيره من التقدم والتطور .

كذلك فان الباحث فى الكتابات القديمة المنقوشة على جدران المعابد والمقابر والمكتوبة على البردى كما فى مصر نجد أمثلة لكتابات بعضها تراجيدية واخرى كوميدية: Ishtar أو عشتروت الشومرية وزيارتها لأختهاق العالم الآخر، اوزيريس المصرى وموته وبعثه ، الفلاح الفصيح وذهابه الى المدينة يشكو سرقة متاعه وحماره - بالاضافة الى قصص وصلتنا رسوماتها التوضيحيه وفيها قامت الحيوانات بتمثيل ادوار الملك والخدم (شكل ١٩).





شكل (١٧) اناء الحصادين ـ العصر المينوى

على نغمات لاعب يحمل الآلة الموسيقية الخاصه بالآلهة أيزيس Sistrum (شكل ١٧) .

ومن تركوينى فى ايطاليا ، صورة المتبارزين على جدران احدى المقابر الاترسكية (شكل ١٨) .



شكل (١٨) صورة المتبارزين تركوينى ايطاليا



شكل (١٩) قط يقوم بخدمة فأر
الاسرة ١٨ الجمعية التاريخية نيويورك

ومع كل هذا فلم تنشأ عمارة المسرح فى هذه البلاد. لذلك فانى أعتقد أن الوجه الآخر للدينار يتمثل فى النظام الاجتماعى والسياسى للشعب نفسه ـ فالمسرح قبل كل شيء جمهور ونظارة .

لقد كان حق الاشتراك فى مختلف أنواع النشاط الانسانى والدينى من اهمها ، مقصور على الحاكم بوصفه ممثلا للاله على الارض كما كان فى العراق أو بوصفه إلهاً أو أبنا للاله كما كان فى مصر . يعاونه فى أقامة الشعائر الدينية ، الكهنة خداما للاله والقلة ممن منحهم الملك الاله رضاه وبركته ـ حقا لقد عرف هؤلاء الحكام أكثر من وسيلة لأرضاء الشعب والترفيه عنه ولكن دون اعتبار لراحته وسلامته ـ لقد عرف الملوك ايضا أن رضاء الشعب من رضاء الاله . ولكن الشعب عرف أيضا

أنه بعرق جبينه يجب ان يأكل خبزه ـ

أما فى أثينا الديمقراطية فكما ذكرنا من قبل كان للشعب كل الحق فى الاشتراك وممارسة كل النشاطات السياسية والدينية والفنية .وما دام الزمام فى يد الشعب فهو الكفيل بتوفير وسائل الراحة لنفسه ومن ثم كان قرار مجلس الشعب باقامة المقاعد الخشبية فى مكان الرؤيا وعندما أنهارت هذه كان قراره ببنائها من الرخام .

إذاً لنا أن نقول أن نشأة عمارة المسرح هى قبل كل شيء مظهر من مظاهر الحكم الديمقراطى .

والآن وبعد هذا العرض السريع لنشأة وتطور المسرح اليونانى ، وقبل أن أنتقل الى حفائر كوم الدكة ، أرجو من القائمين على أعمال التنقيب والحفر بالمنطقة قبول تهنئتى القلبية وتقديرى على حسن عملهم كما أرجو أن يسمحوا لى ببعض الملاحظات التى ابديها بكل حذر وتحفظ نظرا لأن اعمال الحفر لم تتم بعد . فمن سبق الأحداث أن تطلق على تلك المدرجات الدائرية كلمة « مسرح » ومسرحا رومانيا بالذات .

اولا : تبدو المسافة بين الجناح الأيسر والجناح الأيمن عند قاعدة المدرجات أضيق بالنسبة لطولها عما هو معتاد نظريا فى المسارح .

ثانيا : يؤكد هذا أن الجناح الأيسر لا زال ممتدا باستمالة فى الاتجاه الغربى تحت الأنقاض .

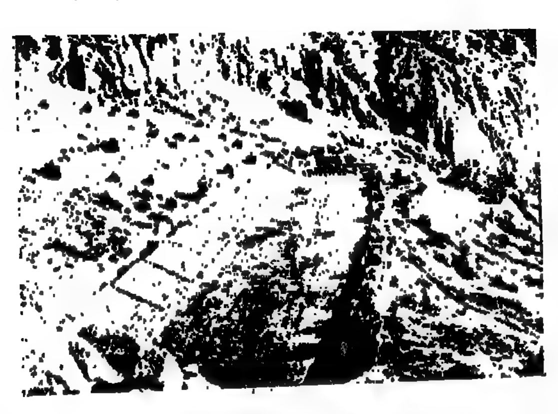
ثالثا : لم يظهر بعد فى المكان المخصص نظريا ، لاقامة حلبة الرقص أو خشبة المسرح أو الحجاب أى أثر يحتمل معه وجود مثل هذه الاجزاء .

يدعونى كل هذا الى الشك فى احتمال ظهور مسرح مزدوج Amphitheatre دائرى، أو مسرح رومانى نصف دائرى ، أو مسرح أغريقى شبيها بحدوة الحصان، وأرجح أن النتائج النهائية للحفر والتنقيب سوف تظهر لنا « مرماحا » أى ملعبا للسابقات الرياضية أو استاداً كاشتقاق الكلمة اليونانية Stadium وهو فى شكله العام أشبه بالتياترون ولكنه أطول وأضيق يبلغ طوله حوالى ١٧٥ مترا . وفى الملاعب الاولى كان أحد أطرافه مستديرا ، وفى الملاعب المتأخرة استدار الطرفان .هنا كانت تقام المسابقات الرياضية فى الجرى ، ومباريات القفز ورمى القرص والجله وقذف الرمح وربما أيضا سباق الخيل Hippodrome

فاذا صدق حدسى أمكننا أولا أن نفسر ذلك المقعد الضيق المرتفع . هو أريكة نستبعد أن تكون مخصصة للملك أو الكاهن الأعظم ولكنها على الأرجح مقعد الحكام فى المسابقات الرياضية ومثلنا فى هذا استاد مدينة دلفى والمقعد الشبيه بمقعد كوم الدكة (شكل ٢٠-٢١)



شكل (٢٠) استاد مدينة دلفى



شكل (٢١) استاد مدينة دلفى

كذلك يمكن تفسير تلك الحفرة الصغيرة عند قاعدة المدرج فى أرضه وقريبة من مقعد الحكام بأنها علامة نهاية السباق .

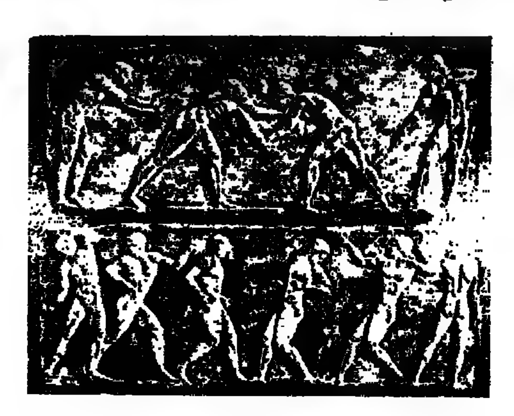
وبكل تأكيد يعطينا سببا منطقيا لتشييد مثل هذا البناء لتلك الأبنية التي أطلق عليها حمامات كوم الدكه

واخيرا فهو يعطينا أملا في توقع : —

أولا : إمتداد منطقة الحفر الى مسافة مائة وخمسون مترا أخرى في الاتجاه الغربي .

ثانيا : توقع العثور على مدرج ثاني دائري في الجهة الغربية .

ثالثا : قرب الكشف عن مبنى آخر ، أعني الـ Gymnasium مكان اجتماع الرياضيين لممارسة تمرييناتهم وهم عرايا باشراف مدربين في مختلف أنواع الرياضة (شكل ٢٢ - ٢٣) وكان يضم بوابات وحجرات وأروقة حول حيز مربع من الأرض .



شكل (٢٢) جانبي قاعدة تمثال من العصر المبكر



شكل (٢٣) رسم الاستعداد للمباريات على اناء فخاري

وبذلك يحتمل أن نكون في نفس المكان الذي وقف فيه مرة ماركوس أنطونيوس ، كما تنبأ برشيا ، وسط حشد غفير من الناس يعلن « كليوبترا » ملكة الملوك ويقسم جزءا كبيرا من تركة الاسكندر الاكبر بين الملكة وبين أولادها من جوليوس قيصر ومن ماركوس انطونيوس نفسه - هذا المكان الذي يصفه استرابون بأنه أجمل وارشق مبنى في الاسكندرية . وقد بلغت بواباته أكثر من مائة وتسعين مترا طولا . وكان يقع على الطريق الموصل بين مدينة الأموات وميناء كانوبوس .

المراجع :

Bieber M.: *The history of the Greek and Roman Theater, Princeton,* 1939.

Harvey. P., *The Oxford Companion to Classical Literature. Oxford,* 1946.

Atlas of the Classical World, ed by Van Der Hevden. (Nelson. 1960)

Smith. E.B., *Architectural Symbolism of Imperial Rome and the Middle Ages. Princeton,* 1956.

Pritchard. *The Ancient Near Est in Pictures. Relating* to the *Old Testament.* Princeton. 1954.

Robertson, T.S. *Greek and Roman Architecture. Cambridge,* 1943.

Dinsmoor N.B. *The Architecture of Ancient Greece. London,* 1950.

Pallottino, M., *Etruscan Paintings,* (Skira)

Maiuri, A., *Roman Painting* (Skira)
Notes after the lectures of the late Professor E. Baldwin Smith which were delivered at princeton University. 1953-1955.

Breccia, E.V., *Alexandria Ad Ægyptum,* 1922, (PP. 100 ff.)

شعراء الاسكندرية
في الثلث الأول من هذا القرن

بقلم

عبد العليم القباني

ليس يسيرا أن يلتزم الباحث، بحافتي المكان والزمان، وهو يؤرخ للتطور الأدبي في بلدما، ولفترة بعينها، ذلك لأن الأدب في طبيعته، منظوما كان أو منثورا، كائن متحرك، تستقي اصوله من موارد شتى، وتنمو فروعه تحت ظلال من عوامل متشابكة.

واذا كانت الاسكندرية قد تعرضت لتيارات ثقافية تغاير نسبيا، ما كانت عليه العاصمة الأم، في أوائل هذا القرن، فاننا نحمد لهذه المغايرة أن وضحت لنا الى حد ما معالم الطريق في بحثنا هذا.

كانت القاهرة في العقد الأول من هذا القرن، قد بدأت تموج بالانفعالات الوطنية والاجتماعية، وكان الشعر - بشكله التقليدي - يقوم برسالته - على خير وجه - في إثارة متذوقيه من رواد الندوات العامة، أو من قراء الصحف السيارة، وقد تعود الناس في ذلك العهد - حتى أشباه العوام منهم - أن تنتفض مشاعرهم، عقب كل هزة اجتماعية، أو في إثر أي حادث جلل، بالاستماع الى طائفة من القصائد الطنانة التي تجود بها قرائح الشعراء، نتيجة لهذه الهزة أو ذلك الحادث.

وقد اعتمد شعراء البعث (١) في هذه الإثارة على الظلال الدينية، والشعارات السياسية والاحالات التاريخية والأسماء الموحية ووضع ذلك كله في نسق موسيقى خلاب قوامه الكلمات ذات النبرة القوية والإيقاع الواضح، والصياغة المشرقة، والقافية ذات الرنين، تلك التي تربط المستمع بالمنشد، ثم بالمعنى السهل الذي لا يتجاوز البيت الواحد الا بحذر، حتى لا يحس المستمع بفجوة في سلسلة المرئيات الشعرية، إذا حدث وسرح ذهنه عن متابعة الشاعر وهو يلقي قصيدته.

ولم يستطع المجددون ومن بينهم شعراء الديوان(٢) زحزحة فرسان المنابر هؤلاء عن مكانتهم الشعبية الكبرى، التي تسنموا ذراها بموسيقاهم ذات الأجراس النحاسية

على أنه برغم العداوة التي قامت بين المدرستين وبرغم ما تبادله الفريقان من انتقاصات فان شعراء البعث قد افادوا من حركة التجديد هذه، وأضافوا ماوافق أذواقهم منها الى رصيدهم الشعري، وان يكن بنسب متفاوتة في ضآلتها.

وكانت الاسكندرية في هذه الآونة تعيش - كما أسلفنا القول - في مهب تيارات ثقافية متباينة، تركت بصماتها واضحة على صفحات الأدب السكندري عامة، شعره ونثره.

ومصدر التيار الأول هو هذه العناصر الأجنبية التي كانت تسود المدينة (٣) بما تحمل من تراث ثقافي

---

(١) شعراء البعث هم أولئك الشعراء الذين اتبعوا نهج محمود سامي البارودي وابتعدوا عن اغلال البديع التي كانت سائدة من قبل ومن قادتهم شوقي وحافظ ومحرم ونسيم والكاشف والجارم وعبد المطلب والمصري وغيرهم.

(٢) شعراء الديوان = العقاد والمازني ومن اتبع نهجيهما في المطالبة بالوحدة العضوية للقصيدة ومزج الخيال بالعقل والعاطفة بالفكر وكان العقاد والمازني قد الفا كتابا بعنوان الديوان هاجيا فيه شوقي هجوما عنيفا وكذلك هاجما عبد الرحمن شكري الذي يمكن اعتبارة اماما من أئمة هذه الجماعة وقد أطلقا عليه لقبا هو صنم الألاعيب.

(٣) بلغ عدد الاجانب في الأسكندريه سنه ١٩٠٧=٨٦٣٩٤ ومجموع سكانها ٣٥٣٨٠٧ وبلغ عددهم سنه ١٩٢٧=٩٩٦٠٥ من عدد السكان البالغ ٥٧٣٠٦٣ ويمثل عدد الاجانب في الاسكندريه ٦٠./٠ تقريبا بالنسبة الى عددهم في القطر كله.

له مقوماته الخاصة ، وبما تملك فيها من وسائل لبث أفكارها وتقاليدها فهناك الصحف التى تلتقى فيها آراء أبناء هذه الطوائف (١) وهناك المدارس التى تنمى فى الناشئة ـ ومنهم مصريون ـ التعلق بتراثهم ، وهناك المنتديات والمجتمعات ـ ويغشاها المصريون أحيانا ـ بل وهناك شعراؤهم المبدعون أيضا (٢).

وفى كل ذلك مجال للاحتكاك الفكرى مع المواطنين من أبناء الاسكندرية ، ولقد ترك هذا الاحتكاك آثارا عميقة فى نفوس الشعراء العرب ، بل وبلغ من عمقها أن نظم بعض هؤلاء أشعارهم بلغات أجنبية (٣).

وكان مصدر التيار الثانى هو هجرة أدباء الشام الى الاسكندرية فرارا من الاستبداد التركى فى بلادهم واقامتهم بالمدينة فترة تطول أو تقصر ـ بحسب ظروفهم ـ قبل انتقالهم الى داخل القطر أو الى مكان آخر، ومن هولاء الشعراء ، خليل مطران ، وطانيوس عبده ، وعبده بدران ، وأمين حداد والياس فياض ، وايليا أبو ماضى ، وخليل شيبوب ، وجبران نحاس وغيرهم .

وقد أشتغل معظم المهاجرين الشوام بالتجارة وبالصحافة (٤) فاشاعوا فيها من ثقافاتهم ، وعبروا بها عن أحاسيسهم التى أرهفتها حدة الشعور بالغربة أو النقمة على ما كانوا يعانونه من ظلم فى وطنهم الاول الى غير ذلك من آراء وأفكار كان أثرها فى الشعر السكندرى ملموسا لا يمكن أن يحد .

أما التيار الثالث فكان صدى حركة التجديد التى قام بها شعراء الديوان وغيرهم بالقاهرة والتى يمكن أن نضيف اليها جهد خليل مطران (٥) فى المدينتين مع الاشارة بأن هذا التيار لم يصطدم فى الاسكندرية بما اصطدم به فى العاصمة الأم ، ذلك أن العناصر المحافظة بالثغر لم تصل الى مايتمتع به حماة القديم فى القاهرة من منعة واقتدار ومكانة عالية عند الجماهير .

وكان التيار الرابع تراثا من شعر الاقدمين ، تعصب له فريق من أبناء المدينة ورأوا فيه النهج الذى يجب السير على منواله على أنه لم يكن بذى خطر على حركة التجديد فى المدينة ، بل أفادها بأن بث روح المحافظة على سلامة الأسلوب وعروبته عند أغلب الشعراء بصرف النظر عن اختلاف مدارسهم .

ونستطيع أن نضيف الى ذلك التكوين الطبيعى للبلد من سلوك مستمد من امتزاج عناصر سكانها أو من فوارق فى الجنس واللغة والدين خففت من حدتها ـ الى حد ما ـ مطالب العيش فى مكان واحد هذا الى سخرية أصيلة (٦) فى نفوس السكان من المواطنين يرفهون بها عن أنفسهم أو يعبرون بها عن سخطهم .

ونضيف الى ذلك أيضا ماحبته الطبيعة للاسكندرية من جمال خلاب وشاطىء رملى ساحر وما صنعته

---

(١) بلغ عدد المجلات الثقافيه (فن وعلم وأدب) سنه ١٩٠٨ = ٥٥ بينما بلغ عدد المجلات العربيه ٨١ وقد بلغ عددها فى سنة ١٩٢٥ = ٤٥ والعربيه ١٠٠ ومن المعلوم أن الغالبيه العظمى من الصحف الاجنبيه كانت تصدر بالاسكندريه .

(٢) اشتهر من هؤلاء أونجريتى الايطالى وكفافس اليونانى وفنتر السويسرى وهنرى تويل الفرنسى .

(٣) من هؤلاء احمد راسم وعبد المنعم الحضرى وحوريس شنودة وشارل ثابت

(٤) أحصى قسطاكى عطاره فى كتابه تكوين الصحف المصرية أسماء عشرين صحيفه ومجلة أصدرها الشوام بالاسكندرية فى الفترة من سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩٢٠ م .

(٥) خليل مطران = ١٨٧٢ ـــ ١٩٤٩ أحد رواد التجديد ومع انه دعا اليه وله كثير من روائعه الا أنه كان حذرا فى منهجه محافظا على سلامة اللغة وبرغم ميله الشديد الى الدراما التى تجلت فى قصصه الشعرية الا أنه لم ينظم للمسرح وديوانه حافل بشعر المجاملات والمناسبات .

(٦) أنظر مثلا قصيدة بيرم التونسى التى قالها فى المجلس البلدى ومنها :

يابائع الفجل بالمليم واحدة ۔۔۔ كم للعيال . وكم للمجلس البلدى

وتتجلى هذه الروح حتى فى عنوان ديوانى عبد اللطيف النشار : « نار موسى » ، « وجنة فرعون » .

أيدى ابنائها فى تجميلها من قصور شامخة وحدائق غناء ، وما لحسانها المختلفى الجنسيات من أثر عميق فى اثارة كوامن الشعر الذى تشهد به وفرة انتاج المدينة فى الغزل والحب والوصف مع بلوغه حدا لا يجحد فى ارتقاء معانيه وأخيلته .

فاذا رجعنا الى شعراء الشلالات (١) باعتبارهم احدى الجماعات البارزة التى تمثل شعراء الاسكندرية فى بداية القرن والى رائدهم عبد الرحمن شكرى (٢) أحد قادة حركة التجديد العامة فى الشعر الحديث وجدناهم قد انصرفوا فى أغلب الأحيان عما يدور حولهم من أحداث سياسية واجتماعية واشتغلوا برصد أحاسيسهم الخاصة تجاه ما يعتلى فى أعماقهم من انفعالات ذاتية ، وراحوا يتغنون بما فى الكون من جمال معنوى أو محسوس ، ويعبرون عما يحسون به من شقاء خفى أو ملموس . ولقد شاعت النزعة الحزينة والمتشائمة فى كثير من انتاجهم بل ان بعضهم ليتلمس فيما يبدو من مظاهر طبيعية قاسية ، أسبابا يبنى حولها قصيدته ، ومن ثم يحاول أن يبرز من خلالها مأساة الانسانية فى هذا الوجود ، وكذلك يبدو فى هذا الشعر أثر الثقافات الوافدة والاجواء الاوربية ، ونستشف هذا من قراءتنا لشعرهم فى هذه الفترة على اننا نجتزىء منه بهاتين المقطوعتين التاليتين وهما جزآن من قصيدتين طويلتين، وقد آثرنا أن يكونا فى وصف البحر باعتباره سمة واضحة من سمات الاسكندرية كما اخترناهما بحيث يمثلان الى أى مدى يمكن أن يكون الاستقلال الفنى بين الاستاذ وتلميده ، والأولى لعبد الرحمن شكرى رائد هده الجماعة ويبدو فيها تأثره بوصف الفواجع البحرية التى كثيرا ما تسمع أصداؤها فى الأدب الانجليزى ، وهو فى هذه القصيدة يوجه الخطاب الى البحر ، ذلك حيث يقول . .

تناءت بك الأمواج وهى نوافر
وجاءت بك الأمواج وهى ثوائر
فبينا يريق الضوء فوقك ماءه
وتجرى عليك الريح وهى خواطر
ويتلو عليك الصائدون غناءهم
يرجعه لحن من الماء مائر
ويسمعك الملاح من شجو قلبه
أحاديث قد تاقت لهن الحرائر
اذا الجو جهم والرياح كتائب
واذ أنت مقبوح السريرة غادر
ورب سفين يقرع النجم مجدها
تقاذفها مستوفز اللج هامر
وما هى إلا صولة ثمت انجلت
واكبر غرقاها المساعى البوائر
كما غرقت فى لجة الدهر دولة
زهت مازهت والدهر للناس غامر

---

(١) حديقة الشلالات من الحدائق العامة الجميلة بالاسكندرية وتبلغ مساحتها بشقيها ٧٠ فدانا وفيها جدول ماء يهبط من مرتفع فيتخذ صفة الشلال ومنها اشتق اسمها أما شعراؤها فهم طائفة من الشبان الذين اتخذوامنها ملتقى لهم ومنهم عثمان حلمى وعبد الحميد السنوسى وعبد اللطيف النشار وحسن فهمى ومفيد الشوباشى وزكريا جزارين وكان يزور هذه الجماعة بين الحين والحين الاستاذ ان العقادو المازنى .

(٢) عبدالرحمن شكرى - ١٨٨٦ ـ ١٩٥٨ ـ أهم شخصية موجهة فى الشعر السكندرى خلال هذه الفترة وقد اشتغل بالتدريس ثم بالنظارة فى المدارس الثانوية فترة طويلة من حياته هذا وقد نشر الأستاذ نقولا يوسف ديوانه الكامل سنة ١٩٦٠ فى ٦٨٨ صفحة كبيرة مع دراسة وافية له .

والمقطوعة الثانية لمحمد مفيد الشوباشي تستمع فيها اليه وهو يصف شعوره عندما كان طفلا أمام البحر الكبير ، اذ هو يرسم لنا بريشة المفتن الماهر وفى حركات متتاليه بارعة منظر البحر وهو يتلون طبقا للمؤثرات الطبيعية .

شاطــــىء مائج الرمال . . ويــــم
يتهـــادى اليــــه طاقــــا حفيــا
كنت أقفو تلـــك الرمل صعـــودا
وهبوطـــاً ولا أمـــل مضيـــا
واذا مالمـــحت فى الأفـــق النائى
شـــراعا يـــكاد يخفى قصيـــاً
شاقنــــى سر ذلك العـــابر المجهول
يطـــوى عـــوالم الغيـــب طيـــا
وتمـــنيت متعـــة الأزرق الرجراج
أجـــــلو بحســـنه مقلتيـــــا
تنسخ الســـحب لونه كلمـــا طافت
وتضفـــى عليـــه لونـــا ســـنياً
فاذا الأزرق السمـــائى يخضوضر
حينـــا ويـــنشـــئ فضيـــــا
واذا باللجـــين يشـــهب آنـــا
ثـــم يرتـــد داكنـــا طحـــلبيا

وتبدو طبيعة الرجلين واضحة فى هاتين المقطوعتين ، فنحن نستطيع بسهولة أن نرى فى الأولى النظـــرة المتشائمة والنفس الساخطة والأعصاب المتوترة ، وأن نرى فى الثانية الروح الهادئة والنظرة المتأنية ، والأناقة الفكرية ، نقول هذا لنقرر أن التبعية لأستاذ ما عند شعراء الاسكندرية ليس معناها أن تذوب شخصياتهم فى بوتقته ، وانما مهمته قاصرة على التوجيه وضرب الأمثلة ، سواء أكانت من شعره أو من شعر غيره ، ثم تركهم بعد ذلك احرارا فى اخراج الصور الفنية بالشكل الذى يرون فيه أنه يعبر فى صدق عن أحاسيسهم .

ويبدو ذلك ايضـا فى الجماعة الثانيه من شعراء الاسكندرية وهى تلك التى ينتمى افرادها الى أصل شامى فنحن نعرف أن الشعراء الشوام يرون فى خليل مطران أستاذاً لجميع شعراء هذا الجيل ، ونعرف كذلك أن من المتأثرين به فى الاسكندرية خليل شيبوب ومع ذلك فلكل منهما كيانه الفنى المستقل وطريقته الخاصة فى الأداء ، وليست الملامح المشتركة بينهما الا من ايحاء ثقافتهما الفرنسية التى كانت قاسما مشتركا يجمع بين جميع الشوام تقريبا ، وكذلك ترجع لروح الولاء القبلى الذى كان يربط بينهم برباط وثيق .

وكما صنعنا فى اختيار النموذجين السابقين ، اذ اخترنا شعرا يدور حول البحر فكذلك صنعنا فى اختيار المقطوعتين التاليتين اذ آثرنا أن يدورا حول الموضوع نفسه ، وقد أوردناهما لنبين بها ـ كما فعلنا فى المثال السابق ـ الفارق الفنى فى التناول والاداء بين المؤثر والمتأثر به ؛ وان كان هذا لا يمنع من القول بأن لكل شاعر منهما ظروفه الخاصة ، والحالة النفسية التى قد لا تواتيه فى وقت آخر ، والمقطوعتان من قصيدتين طويلتين ، الأولى نظمها خليل مطران وهو يستشفى على شاطىء المكس بالاسكندرية فى العقد الأول من هذا القرن ، وقد تناول فيها البحر وساعة الغروب فى نغم حزين وشعور بالغ الرهافة ، وامتزاج روحى عميق الأثر بالطبيعة ، ودقة فى التصوير لا يصل اليها غير الافذاذ من شعراء العالم ذلك حيث يقول

متفـــرد بصـــبابتى ، متفـــرد
بـــكـــآبتى ، متفـــرد بعنـــائى
شـــاك الى البحر اضطراب خواطرى
فيجيبـــنى بريـــاحـــه الهوجـــاء
ثـاو على صـــخر أصـــم وليت لى
قلبـــا كهـــذى الصـــخرة الصماء
والبحر خفـــاق الجـــوانب ضائق
كـــمدا كصـــدرى ســـاعة الإمســـاء

يالغروب ومابه من عبرة
للمستهام وعبرة للرائى
أو ليس نزعا للنهار وصرعة
للشمس بين جنازة الاضواء
ولقد ذكرتك والنهار مودع
والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطرى تبدو تجاه نواظرى
كلمى كدامية السحاب ازائى
والدمع من جفنى يسيل مشعشعا
كسنا الشعاع الغارب المترائى
والشمس فى شفق يسيل نضاره
فوق العقيق على ذرا سوداء
مرت خلال غمامتين تحدرا
وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكأن آخر دمعة للكون قد
مزجت بآخر أدمعى لرثائى
وكأننى آنست يومى زائلا
فرأيت فى المرآة كيف مسائى

أماالقصيدة الثانيةفقداستعرض فيها خليل شيبوب مظهرا حياً من مظاهرالطبيعة ، اذ وصف لناثورة من ثورات الشتاء وقد سكبفيها شيبوبمنروحه فجاءت حية نابضة تمتزج فيها مشاعره بموجات الخضم الثائر المشتبك فى معركة كبرى مع السماء .

يقول شيبوبوهو هنا يوجه الخطاب الى البحر .

ترى نفسها فيك السماء فتنجلى
مباسمها والنور غزل ملاعبه
ولكن اذا ماثار قلبك حاقدا
عليها وهذا الماء جاشت غواربه
زخرت كأن الضاريات : زئيرها
علا وصداها من بعيد يجاوبه
وهجت وهاج الكون حولك ناقما
يغاصبك الدنيا وأنت تغاصبه
وابرق هذا الجو يرسل سخطه
غيوما كما أربدت بليل . غياهبه
أثار عليك الراعدات فأطبقت
وأطبقت .. كل ثائرات كتائبه
نهضت بموج كلما كر كرة
علا وترامى سيله وضرائبه
ونازلته مستهزئا بسيوله
تطاوله مستبسلا وتواثبه
فأتعبته حتى استرد جيوشه
وعاد وباديه من الذل غائبه
وأرسل هذى الشمس تطلب هدنة
اليك .. ورب الحسن تقضى مطالبه
فعدت الى ماأنت وجهك ضاحك
ونورك رقراق وماؤك شاربه

ويهدأ البحر ، وينتهى مشهد الصراع الذى عرضه شيبوب فى أسلوب قصصى بارع ولكن خليلا عاد بعد ذلك ـ وقد غلبته سمة العصر ـ محطم النفس واهن القوى ، تبدو لعينيه نهاية الرحلة ، وكأنما كان يرى فى احتدام المعركة دليلا على الحياة ، فلما هدأت شعر بالوحشة تسرى فى كيانه .

لقد كان مشتركا فيها بكل حواسه ، وبكل انفعالاته فلما استقرت العاصفة وهدأت نفسه ، شعر بانفصاله عن هذا الكون العظيم ، ومن هنا راح يصف رجعته الحزينة بهذه الابيات اليائسة . . . .

فعدت وقد لاح الفنـاء لناظرى
وأصـدقه فى العين ماهو كاذبه
رأيت بعين النفس عمرى وحـاله
وأنى ضيف مقلعـات مراكبـه
وأنى فى الـكون العظيم إضافة
إليه وأن مدت أمـامى مآدبه (١)

فاذا انتقلنا بعـد ذلك ، الى الفريق الثالث من شعراء المدينة ، وهو الذى ظل محافظا على النهج العربى، فى أسلوبه وقواعده ، والذى يمكن أن نعتبر شعراءه أصـداء لشعراء البعث فى موضوعـاتهم التى تناولوهـا وطريقة ادائهم لها فاننا نرى انهم قدشاركوا بأشعارهم الطنانة فى اثارة الجماهير وعبروا عن أحاسيسهم تجـاه الحركات الوطنية والهزات الاجتماعية ، كما انهم غنوا بما يعتمل فى نفوسهم من انفعالات ذاتية خاصة .

ونحن حين نختار نماذج من اشعارهم لنعطى صورا من طرائقهم فى صياغة القصيدة العربية انمـا نؤثر أن لانختار شعرا سياسيا أو من ذلك الذى أملاه حدث اجتماعى مرهون بعصره ، ذلك لأننـا لانحس الآن احساسا كامـلا بالظروف التى أوحت بنظمـه والتى كان الاحساس بها يضفى عليها كثيرا من الرواء والبهرج ويجعل أثرها بالغ العمق فى وجدان الجماهير .

وأنما سنختار - حتى لانظلمهم - ثلاثة نمـاذج لثـلاثة من شعراء هذا الفريق فى هذه الفترة تدور كلها حول موضوع واحد اذا انها تتناول النفاق والرياء ومايتكلفه الانسان من وأد لأفكاره ومشاعره أحيانا حتى لاينكر الناس عليه سلوكه بينهم ، وتلك خـلال كانت سائدة فى مجتمع ذلك العصر ، وأحسبها كذلك ستظل سائدة فى مجتمعات كثيرة على تفاوت فى هذه السيادة بالقدر الذى تتيحه الحرية والديموقراطية للحـد من صولة تلك الخلال ، ومن الموازنة بين تناول هؤلاء الشعراء لهذا الموضوع الواحد يمكن تقدير مدى تفـاوتهم فى طريقة الاداء . فمن قصيدة لعبد الحكيم الجهنى نستمع الى هذه المقطوعة . .

حنـانيك ياعينى أبينى خـوالجى
بشـعلة نـور دائم متجـدد
وياشفتى مـاذا دهـاك ؟ تفتحى
وهاتى من الضحك الطروب المغـرد
أعيذك من هـذا النفاق وان يكن
نفاق هزبر فى الحـديد مصفد

ونستمع الى محمد فضل اسماعيل وهـو يهرب من قسوة الحياة ومن طباع الناس ويرد على لائميه بقوله . . .

قـالوا نأيت عن الجمال الضـاحى
وهجرت صـورته الى الأشبـاح
قلت اطمئنـوا فالحيـاة ذميمة
لـولا بقيـة سـلوة فى الراح
الكأس أطهـر من سـريرة كاذب
وأعـف مـن متمـلق ووقـاح

ومن قصيدة الوحـدة لابـراهيم زكى نقتطف هذه الابيات . . .

أنـا ماحييت كـما أردت وانمـا
أنا قـد حييت كـما أراد لداتى

(١) هناك وجه للمقارنه بين هذا الجزء من القصيدة وبين آخر قصيدة خليل مطران السابقة .

متكلفـــا ماليـس فى خلـق ولا
طبعى ومتصفـا بغـير صفـــاتى
ولرب ركـن لايضـيق بـه الفـتى
مـادام فيـه مطـلق الحـــركات
ويضيق بالارض الفضاء اذا مشى
فيهـا وكان مقيـد الخطـــوات

ونحن نلحظ فى هـــذه النماذج الثلاثة اسـتقلال كل بيت بمعناه وان ربطت وحدة الموضوع بين أبيات المقطوعة ـ وقد بينا من قبل الهدف من هذه الطريقة ـ كما نلحظ أن الشعراء الثلاثة(١) قد لجـأوا الى الحكمة يختمون بها أبيـاتهم بعد الترشيح لهـا ، وهى طريقـة مثلى فى ارضاء أذواق جمـاهير المحـافل العـامة ، الأمر الذى لم يتوفر عند شعراء المدارس الأخرى .

ويدور الزمن ، ويمشى الادباء من الشبان خطوات فى دروب الحياة على أرض المدينة المشـرقة وتجتمـع طـائفة منهم بمقهى « كريستال » هنـاك على شـاطىء البحر بين محطه الرمل والمنشية وينتهى بهم التفكير الى انشاء جماعة تلم ماتفرق من شملهم وتجمعهم على هدف واحد هو نشر الثقافة بشتّى الوانهـا بين مواطنيهم من أبناء الاسكندرية .

وهـكذا شهدت المدينة سـنة ١٩٣٢ ، وفى أحـد مقاهيها العامة ، مولد جماعة نشر الثقافة أقدم الجماعات الأدبية التى تعيش بالاسكندرية الى الآن ، ولقدشارك فى تأسيـسها يوم ذاك ، بقيـة من شـعراء الشـلالات وطائفةأخرى من الذين استقبلهم الثغر بصدره الرحب.

وأسـند أدباء هـذه الجمـاعة رئاسـتها الى الشـاعر خليل شيبوب وشارك فى مجلس ادارتهـا من الشـعراء عثمان حلمى وعبد اللطيف النشار وعبد المنصف محمود ويوسف فهمى الجزايرلى . وعـلى امتداد عمـر هـذه الجماعة انضم اليها شعراء آخرون وكذلك استقبلت الاسكندرية مولد جمعيات أدبيـة أخرى كان الشـعراء ألمع من فيها من الاعضاء .

كما آثر شعراء آخرون ان ينطلقوا أطيارا هائمـة تهبط على غصون المدينة الوارفة الظلال ، بغير مكان محدود ولا زمان موقوت .

(١) نستطيع أن نضيف الى هده الطائفة اسماء لمت فى المناسبات القومية والدينيه من أمثال حسين ابو على واحمد ابو على ورمضان حـــلاوة ومصطفى ممتاز وحسن حماده ومحمود واصف ومحمود منصور واحمد ابو النجـــاة وغيرهم ولايتسع المقـــام هنـا لإيراد نمـــادج من أشعارهم .

«té sans pareille, j'ai comptemplé le «vieux chateau blessé, tout ce quil «représente comme souvenirs m'est «apparu comme en un songe.

«Et l'on croit voir au loin, la «flotte d'un magnifique seigneur de la «Sérénissime République de Venise «qui s'avance et passe fièrement sous «les canons du château, crachant la «poudre en l'honneur de St. Marc et «du puissant sultan d'Egypte».—

Le fort de Qayt Bey n'est plus ainsi que l'ombre de lui-même.

Afin de clôre cet exposé sur une note poétique, nous lui appliquerons ce quatrain du poête français Henri de Régnier, sur la citadelle de Rhodes:

«La poterne, dans la muraille, ouvre à «l'abord

«Sa volée oblique et basse où le passé «résonne

«Et l'antique rempart que le créneau «couronne

«Veille toujours à pic sur le phare et le «port.

«terminés le 10 Septembre 1916».

Ces travaux ont donc duré un peu plus de quatre ans.

Depuis cette date, plus de quarante années se sont écoulées. L'effet des eaux, le mauvais temps et le reste... avaient passé par là. De nouvelles réfections étaient à réaliser. Ces travaux de reconstruction, d'aménagement et de réfection ont été effectuées en grande partie.

Au début de 1963, on découvrit, sous les eaux du Port-Est et à proximité du Fort de Qayt Bey, une statue de huit mètres qui passe pour représenter la déesse Isis. On sait que cette déesse pharaonique avait été choisie par les Ptolémées comme protectrice de leur capitale. A Alexandrie, il y avait au moins trois temples dédiés à cette déesse:

— *De l'Est à l'Ouest:* c'était le temple d'Isis-Lochias, situé sur le promontoire *Lochias, la Silsi'eh* actuelle.

— Puis, il y avait le temple d'Isis Plousia, c'est-à-dire la riche. C'était la patronne des commerçants. Son temple était situé au Sud de l'Emporum, c'est-à-dire près de l'emplacement de la statue de Mohamed Aly.

— Enfin, sur l'Ile de Pharos et à côté de la fameuse tour lumineuse, il y avait le temple d'Isis-Pharia, plus spécialement destiné aux navigateurs. Est-ce la statue d'Isis-Pharia qui a été découverte, comme dit ci-dessus, en 1963?—

Ses dimensions (8 mètres), sa qualité (en granit), son emplacement (le fort de Qayt Bey, c'est-à-dire l'ancien emplacement du phare), tout cela contribuerait à le faire croire. Dans ce cas, ce serait une découverte de grande importance.

Quoiqu'il en soit, relevons encore une fois, les excellents résultats qu'ont donné les fouilles sous-marines, exécutées sur l'emplacement en question par des hommes-grenouilles expérimentés.

Ces fouilles, effectuées d'une manière permanente et méthodique, tout autour de l'île Pharos (l'ancienne), nous réservent encore les plus grandes surprises qui seront réalisées tant au profit de la ville d'Alexandrie en particulier que de l'art et de la science en général.

Au début de 1963, la branche de l'industrie touristique à la Chambre de Commerce d'Alexandrie avait présenté un projet tendant à la construction d'un grand hôtel touristique. Ce projet est actuellement en voie de réalisation.

CONCLUSION

De la très courte étude que nous venons de faire et qui n'est qu'un simple tour d'horizon, il résulte que, de l'ancien phare d'Alexandrie, il ne reste plus que le souvenir.

Ce souvenir semble revivre sous la forme écrite d'un journal de langue française portant le même nom (Le Phare Egyptien) lequel a cru, à titre de réminiscence, semble-t-il, devoir perpétuer le nom de cette 7ème merveille du monde qu'était l'ancien phare d'Alexandrie.

Celui-ci d'ailleurs avait été évoqué par un écrivain français, dans les termes suivants:

«Lorsque le matin dans cette lumière «qui baigne souvent le port ou le soir, «avec cette illumination qui suit si «souvent le départ du soleil et remplit «pendant un quart d'heure la moitié «de l'horizon céleste dans une limpidi-

d'accès de la forteresse commença à se dégrader et la lumière du fanal n'était plus devenue bonne.—

Le premier dessin d'ensemble a été fait par Cassas en 1785, séjourna chez Mr. Mure, Consul de France à Alexandrie. Il leva un plan de la ville et fit un croquis du chateau de Qayt Bey.

Selon les relevés topographiques tracés par les experts de l'expédition BONAPARTE, on accède au fort par une digue étroite de 8 pieds de largeur, défendue par un chemin couvert de 550 mètres de long, aux murs crênelés sur les arêtes des revêtements de la jetée, dans le genre mauresque.

Les fondations de cette digue sont formées d'une quantité de débris antiques jetés pêle-mêle par dessus les enrochements qui en forment la base.

Le chateau actuel (celui de l'époque, bien entendu), a une forme très agréable et d'un bel effet de perspective. Le minaret est grêle et élevé. Il appartient à une mosquée ruinée dans le port. Il y avait autrefois, dans quelques salles, de belles mosaiques et des restes d'armures.

Le château et surtout la digue seront modifiés et détériorés au cours du XIXème siècle. Salt — qui fût Consul d'Angleterre à Alexandrie — écrivait à un de ses amis qu'on devrait y faire un jardin public car le site conviendrait tout-à-fait à une pareille institution urbaine.

Il est curieux de noter que, sur le plan de la ville dressée en 1855 par Mr. Charles Muller et sur celui qui illustre le «Guide annulaire de Mr. François Levernay» de 1872/73 imprimé au Caire, le château soit appelé «Fort Fallron».—

V. — La Situation actuelle du phare.—

Nous nous sommes rendus dernièrement sur les lieus pour visiter le fort de Qayt Bey — tout au moins de l'extérieur — afin de pouvoir retracer une image aussi précise que possible de l'état actuel de cet antique château.

Après avoir parcouru la corniche du côté du Port-Est, longé le Yacht Club, puis le Club Hellénique et enfin l'aquarium, je me suis trouvé — après avoir fait quelques pas — en présence de la forteresse de Qayt Bey qui s'offrait à mes regards sur le côté gauche du chemin.

Ayant jeté un bref coup d'oeil sur les hautes murailles qui l'entourent, percées de multiples ouvertures, j'ai constaté que certaines parties d'entre elles tombaient en ruine, tandis que d'autres — en dépit des restaurations relativement récentes — se présentaient dans un certain état de délabrement.

Dépassant la forteresse et marchant devant moi, je me dirigeais vers un grand portail qui se présentait à ma vue, car j'avais constaté à une certaine distance, la présence de deux plaques commémoratives sur les deux pans du mur qui en commandaient l'entrée.—

Poussé par la curiosité, je m'en approchais et constatais que ... ces deux plaques, l'une en anglais, l'autre en langue arabe, mentionnaient ...

> «qu'en date du 12 Juin 1912, sous le «règne du sultan d'Egypte, Hussein «1er, Ahmed Ziwer Pacha étant Gou«verneur d'Alexandrie et Mr. Grand«ville Alexander, étant Directeur de la «Municipalité d'Alexandrie, les tra«vaux de réfection avaient été ini«tiés... et que ces travaux avaient été

térioréés. Sans songer aux destructions faites par les hommes, il ne faut pas oublier les érosions de la pluie et des vents sur les pierres calcaires qui s'effritent et se désagrègent.

Le haut du phare se délita donc très facilement pendant les siècles qui suivirent sa construction.

Après la destruction de la partie supérieure du phare par les byzantins, sous le règne d'Al Walid, on reconstruisit la partie démolie en chaux et en briques.

b) *Sous les sultans Ebn Touloun, Aboul Djanish et Malik Kamil.—*

En 180 de l'ère chrétienne, un tremblement, de terre découronna le faite du phare sur lequel le sultan Ebn Touloun élèvera un dôme en bois. Une tempête arracha cette bâtisse rudimentaire. Son fils, Aboul Djanish, dut rebâtir l'angle occidental, rongé par les flots, qui s'était effondré.

Mais un nouveau tremblement de terre secoua encore le vieux monument. En effet, le 5 Janvier 956, la partie supérieure du phare, s'écroula. On répara la parte détériorée.

Dans les années qui suivirent, de nouveaux éboulements se produisirent et le sultant Malik Gamil construisit un oratoire à son sommet.

c) *Ce qu'est devenu l'ancien phare — Le forteresse de Qayt Bay.—*

En 1365 — lors de l'attaque de Pierre de Lusignan — il n'est nullement question du phare, comme poste élevé de surveillance maritime.

Le phare — en tant que phare — n'existe donc plus dès le milieu du XIVème siècle, ce que confirme un haut fonctionnaire égyptien qui fût, en 1435, Gouver-
l'entrée du Port-Est. Mais ce site va devenir de nouveau très important sous le règne
neur d'Alexandrie. Il ne se dresse plus à
du puissant Qayt Bey qui régna de 1468 à 1496 de l'ère chrétienne et qui y bâtit la forteresse qui porte son nom, dont les ruines subsistent jusqu'à l'heure actuelle.

Selon le récit de l'historien Ebn Iyas — qui vivait en Egypte au XVème siècle, le plan du fort était le suivant:

«Une sorte de vestibule jeté sur des «voûtes reposant sur la mer, condu«sait de la terre ferme au château. «Il y avait des appartements élevés «au dessus de la mer d'où l'on pouvait «voir les bateaux à une distance d'un «jour. Il était à l'entrée du port. On «y éleva une mosquée pour y faire le «service du vendredi, un moulin, un «four à pain, des magasins, un arse«nal d'armes et on garnit les murs, «alentour du château, de canons qui y «restaient jour et nuit afin que les «Francs ne le prissent pas par sur«prise. Il y mit une garnison de guer«riers qui y logaient en permanence... «Le sultan dépensa — dit-on — plus «de 100.000 dinars à cette construc«tion.

C'est donc sur les fondations du phare antique que fût construite la forteresse de Qayt Bey. Son donjon les couvre, ce qui est confirmé par la comparaison des mesures de la base de la tour centrale et celles du phare ancien, soit 30 mètres environ.

d). — *Situation du fort au XVIIème.... siècle—*

Durant le XVIIème siècle, la digue

une porte élevée.

A l'intérieur de l'édifice, des machines élévatoires permettaient de soulever jusqu'au dernier étage, l'eau et les combustibles.

Une double rampe à plan incliné, accessible aux quadrupèdes, faisait le tour du puits intérieur qui montait jusqu'à la terrasse du second étage. Trois cents chambres servaient de logement ou de magasin au personnel des... gardiens.

Dans son ouvrage «La Guerre Civile», Jules César écrivait sur Pharos:

«Il y a dans cette île, des habitations «d'égyptiens qui forment un bourg de «la grandeur d'une ville.»

C'est là, dans le Pharos, que César concentra ses troupes et établit son camp.

III. — Le miroir des phares — les statues.

Au dessus du phare se trouvait un miroir fait de diverses substances, en plaques de verre ou en acier de chine, selon les traditions, dans lequel se reflètaient les bateaux qui venaient du pays des grecs. On les voyait lorsqu'ils étaient à la hauteur de Chypre ou à une journée en mer ou même, lorsque la flotte s'armait dans le port de Byzance: Les veilleurs étaient donc sur leur garde.

La tradition ajoute quo lorsqu'ils s'approchaient, on pouvait les incendier et anéantir ceux qui les montaient, en dirigeant sur eux les rayons de soleil, réfléchis par le miroir.

Ce fameux miroir subsista jusqu'à la conquête musulmane. Mais alors, sous le Calife Omayade Al Walid ibn Abdel Malek (au 7ème siècle de l'ère chrétienne), un espion byzantin réussit à le détruire. L'espion gagna la confiance du calife, fit croire que des trésors étaient cachés sous le phare où il avait fait enfouir d'abord l'argent qu'on lui avait remis et, poussé par la cupidité, le calife-ayant eu connaissance de cette trouvaille réelle — ordonna qu'on le laissa fouiller à sa guise. Il commença à abattre le phare mais les habitants du pays — réalisant qu'ils étaient les victimes d'une supercherie — cessèrent de prêter leur concours à l'espion qui prit la fuite avant d'être arrêté.

Le miroir, ramassé dans les décombres, était rouillé.

Quant aux statues, elles étaient au nombre de trois en bronze et en d'autres métaux.

Ces statues couronnaient le faite de l'édifice. L'une avait l'index de la main droite constamment tourné vers le point où se trouvait le soleil. S'il était au milieu de sa course, le doigt en indiquait la position. S'il disparaissait de l'horizon. la main droite de la statue s'abaissait et décrivait ainsi la révolution de l'astre.

La seconde statue tournait la main vers la mer, dès que l'ennemi était à une distance d'une nuit de navigation. Quand il arrivait à portée de la vue, un son effrayant qu'on entendait à deux ou trois milles, en sortait. Les habitants étaient ainsi avertis de l'approche de l'ennemi et pouvaient en surveiller les mouvements.

La troisième statue indiquait toutes les heures du jour et de la nuit, par un son harmonieux qui variait à chaque heure.

IV. Histoire du phare à travers les âges.

a) *Conquête musulmane.—*

Lors de la conquête musulmane, certaines parties de l'édifice étaient déjà dé-

Le Phare d'Alexandrie

par FRANCOIS HAFEZ RATHLE

La septième merveille du monde an-ien qu'était le phare d'Alexandrie, est ourd d'histoire, jalonné d'évènements de outes sortes. Nous nous proposons de les mettre en relief au court de ce bref exposé.

— Ce qu'en ont dit les Anciens:—

«Makrizi le grand historien Arabe du XIVè siècle a fait mention du phare d'Alexandrie en relevant que quiconque descendait dans cette ville on lui donnait aussitôt...» «l'indication du phare»

Bien avant Makrizi, HOMERE, dans son Odyssée déclarait:
«Il est une ile sur la mer agitée en «avant de l'Egypte. On l'appelle «PHAROS. Le rivage présente entre «les deux caps assez saillants, un «golfe que l'ile de Pharos se trouve fermer naturellement.

«La pointe que termine la petite «île de Pharos n'est elle même qu'un «rocher battu de tous les côtés par les «flots. Sur ce rocher s'élève une tour «à plusieurs étages en marbre blanc; «ouvrage merveilleusement beau qu'on «appelle aussi «le phare», comme «l'île elle-même.»

Projeté par Ptolémée 1er Soter, exécuté par l'architecte Sostrate de Cnide et inauguré sous Ptolémée Philadelphe autour de l'année 279 avant l'ère chrétienne, le phare a été dédié par son constructeur «aux dieux et... pour les navigateurs».

II. — La construction du phare.—

On pense que l'édifice avait une hauteur de 120 mètres environ, répartis comme suit:

— la base carrée, ayant 30 mètres de côté et 60 mètres de haut.

— l'étage suivant (octogonal) ayant 30 mètres environ, et le haut (30 mètres encore), cylindrique portant une lanterne surmontée d'une statue de Poseidon.

Le phare était construit de pierres de taille en calcaires du Pays. Seule la construction extérieure semble avoir été faite de matériaux plus durs, marbres, colonnes de granit d'Assouan ou métal.

La plate-forme du premier étage portait, aux angles, une décoration de gigantesques centaures ou de monstres marins et les murs étaient percés de fenêtres et de trous de lumière donnant le jour dans les escaliers, les vestibules et les nombreuses chambres. On y avait accès par un escalier *extérieur* conduisant à

extended further east to include the Necropolis of Augustus. It recalls to some extent the way Alexandria of today extends. So the area of the city in the second century A.D. extended from Mex to Wardian till Mustapha Kamel and further in the modern Ramleh quarter. Excavations at Ras el Soda uncovered a Roman temple of the Antonine period. Thus we find that the position of the modern Latin Cemetery fell in the centre of the length of the Roman city of Alexandria in the second century A.D.

A Greek waiter claimed recently that the Sema of Alexander fell at Gare de Ramleh (Ramleh square) in Alexandria at the extention of Nabi Danial Street. This is based on the assumption that the street of the Sema fell under Nabi Danial Street. The basis of his view is wrong as proved above. Anyhow the waiter had no scientific ground or reasons to offer in favour of his view, and his allegations should therefore be disregarded.

(Neapolis) as soon as he arrived at the spot called after Alexander when he had already left the main square behind him as he walked on the main latitudinal street in the direction of the Silsileh Promontory, the quarter of Alexander must have been on his right on the site where the modern Latin Cemetery stands because the Neapolis (i.e. the other town) was on his left.

There are several points in favour of my view. As the Sema of Alexander, according to Strabo, formed part of the Royal Quarter we find that the Latin Cemetery is also within the same quarter which extended roughly east of Cape Lochias till the Shatby Necropolis and south of the Cape till at least the Canobic Avenue (Horreya Avenue). The position of the tomb of Alexander together with those of the Ptolemies in the Latin Cemetery would be very appropriate because it is not only close to the Royal Palaces on Cape Lochias and the living quarter of the Greeks (i.e. the Royal Quarter) but it is also (being the Necropolis for the Greek kings of Egypt) close to the Necropolis of the Greek kings of Alexandria, their fellow countrymen. The Royal Necropolis thus falls between the Ptolemaic cemeteries of Shatbi, Ibrahimieh and Hadara which belonged to the Greek subjects of the city. Moreover the Royal Necropolis corresponds in its date with the dates given by the different authorities of these Greek cemeteries which are adjacent to it. The Sema of Alexander and the greater part of the Royal Necropolis belong to the third century B.C. whether at the time of Ptolemy II or Ptolemy IV. On the other hand we find that the Ptolemaic cemeteries of Shatby and Ibrahimieh go back to the early years of the third century B.C. and the Necropolis of Hadra belongs to the early part of the second century B.C.

These conclusions of mine are further corroborated by the haphasard discovery in the Latin Cemetery in the early twenties of an antechamber of an alabaster tomb of unprecedented magnificence (Fig.II) In some features it recalls a tomb at Mustapha Pasha Necropolis which belongs to the 3rd. century B.C. The construction of this room shows outstanding luxury, great riches and power because each of the three sides, the ceiling and the floor is made of one single huge block of alabaster of about a meter in thickness and three metres in length. The room was built and not dug as in the rest of the tombs discovered in Alexandria of the Graeco-Roman period. In its material it shows an unprecedented case if not an exception in tomb construction. The discovery of that tomb shows that the site was limited to the use of outstanding persons of great wealth and authority if not of the Greek royalty. In my view, it can only be a king who can afford to construct such a tomb and to pay for the transport of such huge blocks intact from the quarries at the Hammam in the Western desert to the site where the tomb stands. Such a tomb of great luxury must have not stood alone but together with other tombs of no less magnificence. It can only be part of the Royal Cemetery.

The position of the modern Latin Cemetery conforms with the statement of Zenobius who lived in the second century A.D. Zenobius places the tomb of Alexander in the middle of the city. Similarly in the Roman Period in the time of Zenobius, Alexandria grew bigger because it

refore the Neapolis cannot be on Pharos but on the mainland and next to the Mausoleum as we learn from the text of Tatius and the title of the Roman official. Besides, we have never been informed that Pharos, the island, ever took, in antiquity another name.

The Neapolis cannot be also as Matter claimed another name for the Nicopolis (Juliopolis) because we know that the Nicopolis fell outside the Ptolemaic city and would have thus been separated from it by the Necropolis which encircled, according to Strabo the whole Ptolemaic city. If Matter is correct in his claim, the main latitudinal street and the main square of ancient Alexandria would have fallen outside the Ptolemaic city and outside the Necropolis of the Greek city. This means that the Mausoleum ef Alexander formed a part of the Greek Necropolis. This would have been the only way, if Matter is correct on the point, in order to have the Neapolis and the Mausoleum of Alexander next to one another as mentioned in the text of Achilles Tatius and confirmed in the post of the Roman Procurator mentioned above. But since the main latitudinal street and the main square cannot fall outside the Necropolis of the Greek city, therefore I think that Matter is wrong in calling the Necropolis by the name of Neapolis. One has to be inside the Ptolemaic city and not outside it in order to find its main square and its main latitudinal street.

The only position for the Neapolis is, as mentioned above and shown by Adriani, off the main square and to the left of the main latitudinal street as one approaches Cape Lochias. Since the visitor of the novel of Tatius saw the other town

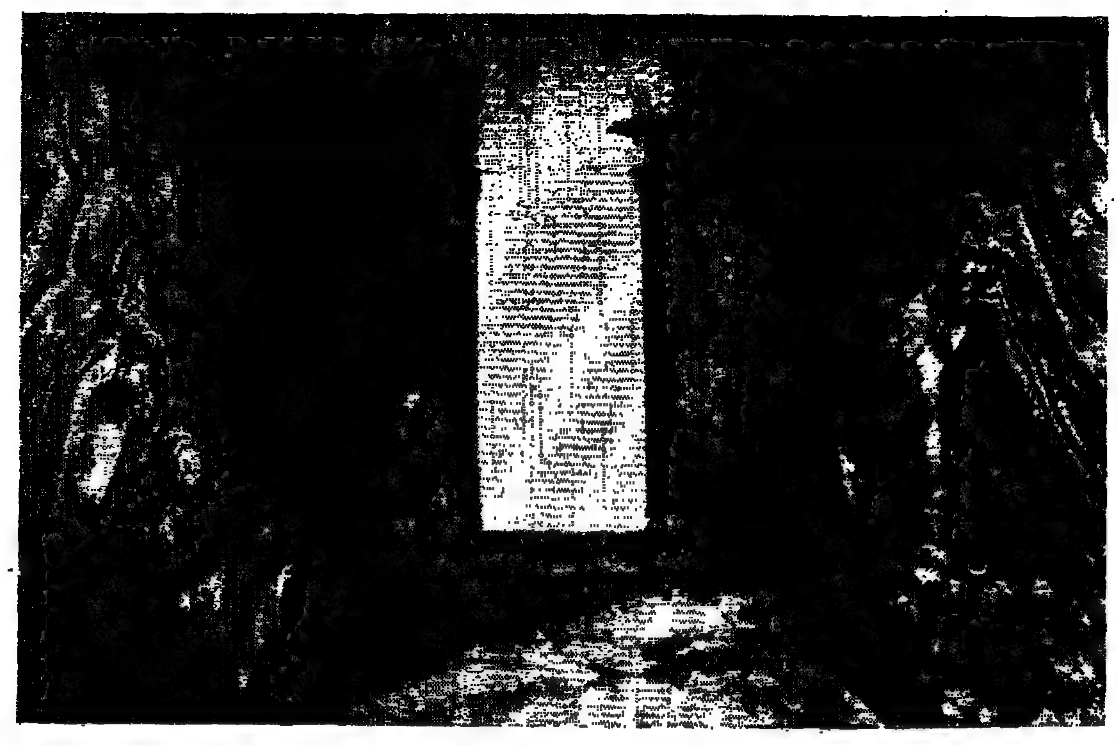


Fig. 11.

because Cape Lochias (The modern Silsileh Promontory) has not changed its position since the Ptolemaic period. Because the plan of the modern city is different from that of the Ptolemaic one there is now no street from Cape Lochias crossing the city. We have to imagine such latitudinal street since we have in the modern city the longtitudinal one(Horreya Avenue). The main square of Tatuis will be thus the spot at which an imaginary street from Silsileh to the lake meets Horreya street at right angles. This spot falls on Horreya street about thirty meters west of the Latin Cemetry.

If one takes the imaginary street from that spot and walks forward in the modern Shallalat park in the direction of the Silsileh (i.e. at right angles with the Horreya Avenue), one comes after a few hundreds of yards to the quarter called after Alexander the Great which is mentioned in the text of Achilles Tatius. It is clear from the meaning of the word that the visitor of Alexandria who came by the Nile and the lake port «went forward» (i.e. in the direction of Cape Lochias) after he had crossed the main square of the city.

Achilles Tatius says that when the visitor arrived at the quarter of Alexander, he saw another town. He means in my opinion by another town the Neapolis, the new city, since we know that the Neapolis was placed on the north side the Dromos covering the Bruchium on the Great Port. It was undoubtedly the nicest part of the city as Achilles Tatius says. This is due to the fact that it represented the ancient Royal Quarter of the Ptolemaic city as mentioned by Strabo and is thus worthy of the admiration of Achilles Tatius. It is quite important to notice in the text of Achilles Tatius the distinction between the «Quarter of Alexander» and the «other town» (i.e. the Neapolis). This means that the quarter of Alexander was close to Neapolis but quite marked from it. The two sites in any case must have fallen north of the main square as understood from the text of Tatius.

This distinction between the two sites is marked and emphasized in the post of a procurator in Roman times «Procurator Augusti Neas poleas et Mausolei Alexandriae. «It is clear from this post that the Mausoleum of Alexander was so close to the Neapolis as to allow the appointment of one procurator for both of them together. Had the Neapoli's covered the whole of the new Macedonian city of Alexandria in distinction from the old town of Rhakotis as Botti claimed, than as we understand from Strabo the Mausoleum of Alexander would have formed part of the Neapolis since it was part of the Royal Quarter. I would not have expected then the Romans to call one of their officials procurator for the Neapolis and the Mausoleum of Alexander. It would have been sufficient to call this official «Procurator Augusti Neaspoleos».

Similarly, it is wrong to call, as Kiepert did, the island of Pharos the Neapolis because unless the Mausoleum of Alexander falls on the Hepastadion itself, it would not be practical and rather unreasonable to have the same official procurator of the Neapolis and the Mausoleum The fact that the Mausoleum cannot be on the Hepastadion but is, as I have shown from the explanation of the text of Tatius, on the mainland as all authorities also claim makes the responsibilities of such procurator difficult to manage if the Neapolis is the island of Pharos. The-

There is also another point in taking this street as the main latitudinal one. We knew that in antiquity, the route from Alexandria to the Delta and rest of Egypt passed through the lake, Therefore it was quite natural, in my belief, to find in antiquity a street passing from Cape Lochias the Silsileh Promontory where the royal palaces of the Ptolemies stood to the lake port. This avenue was to give an easy and quick access for the kings to the rest of the country (Egypt) they ruled. The two gates which were placed at its extremities (i.e. the Sun Gate and Moon Gate) were as Achilles Tatius wrote, the guardians of the city because one stood at the south east at the lake port while the other was placed next to the Great sea port and Cape Lochias (Silsileh Promontory). The street must have been broader than the other parallel streets and decorated with columns as described by Tatius and proved in the excavations of Mahmoud Bey since it was the royal street. It was therefore the main latitudinal street.

Now that we have known the position of the main latitudinal street, let us try to find out the main longtitudinal one in order to be able to locate the main square of the city. We know from Strabo that the Canobic Gate was placed at the eastern end of the main longtitudinal street. In all maps of ancient Alexandria apart from Botti's this longtitudinal avenue seems to fall exactly under the modern Horreya Street. Botti, however thinks that it ran under the track of Alexandria-Cairo railway lines.

Since Mahmoud Bey found in his excavations that the street which runs under the present Horreya Avenue was the widest among the seven longitudinal streets which he was able to trace. I feel rather convinced that this was the main longtitudinal street and that Botti was not correct. Mahmoud Bey made also sure of the main longitudinal street when he examined the street at six points. Besides, several discoveries of ancient buildings were made along this street. The ruins of a Greaco-Egyptian temple dedicated to Osorapis and Isis, to king Ptolemy Philopator and his wife Arsinoe were discovered on one side of this street. They occupy the site of the modern cultural center (formerly Mohammed Ali Club). The remains of another huge Ptolemaic building were recently found on the main side of the avenue when laying the foundations of the Insurance Building next to Cinema Amir.

The old street was called the Canobic Avenue because on it was placed the Canobic Gate and because it led to the old town of Canopus. Canopus was an old Pharaonic port on the Nile. It was famous under the Ptolemies and the Romans as a pleasure town and a place for healing and pilgrimage. In Coptic times it was called Abukir. The modern Horreya Street was called some 30 years ago Abukir Avenue, retained its nomination till the town of Canopus changed its name to Abukir. Since that time the street by that name took the name of Abukir Street and retained it till the first decades of this century. In similar manner the district of Kom el Shukafa where the famous catacombs are situated was called in antiquity «Lofos Kerameikos». The Arabic words «Kom el Shukafa» have the literal meaning as the Greek words and mean the heap of sherds.

It is now possible to trace on the modern city the position of the main square of the city in the time of Achilles Tatius

must have ended one street at its two extremities since they were mostly mentioned together by the various authorities.

So if the Sun Gate fell at the lake port at one end of a latitudinal street, then the Moon Gate must have fallen at the other end of the same street close to the sea. Since the streets in this system of town planning were straight as seen at Herculaneum for example, then the direction of the latitudinal street was from the south east to the north west. This street must have been the main latitudinal street because the Sun Gate and the Moon Gate were two of the most important gates of the city. Besides, as explained above, the main square of the city fell at the middle of this street.

In addition to these reasons there are other factors which make me believe that this street was the main latitudinal street. We know from Strabo that the lake port was the most important port of Alexandria because of the great amount of goods passing through it. Therefore, this street which was constructed next to it must have been the broadest of the latitudinal streets because we have to expect there much traffic with many wagons and carts passing through it carrying passengers and goods to and from the lake port.

Although many scholars agree on placing the Sun Gate close to the lake, they differ among themselves concerning the location of the broad latitudinal street. Parthey and Matter place this street at the extension of the Heptastadion. Botti, Jouget, Forster and Adriani place this street on the site of the modern Nabi Danial street. They seem to have been guided by the map of Alexandria drawn by Anville in 1766 which can be seen in the entrance hall of the Graeco-Roman Museum of Alexandria. Mahmoud Bey (el Falaki is followed by Neroutsos and Kiepert in considering the street which extended between Cape Lochias (Silsileh promontory) and the lake port to have been the main latitudinal street. Although Zogheb agrees with them on having the same road as the main Latitudinal one, he takes, as Botti and Adriani did, the modern Nabi Danial street as the street of the Soma of Alexander,

I rather agree with Mahmoud Bey because he, most of all scholars had the best chance about 1870 to make «sondages» and excavations in various parts of Alexandria when he was asked by the Khedive, at the request of Napoleon III, to draw a map of the ancient city for Napoleon's book on Julius Caesar. In the days of Mahmoud Bey there were no huge buildings to hamper the archaeological excavations. There were at that time various signs and vestiges of the ancient roads of Alexandria. Parts of ancient columns and buildings appeared then above the surface of the roads. Mahmoud Bey was thus able to identify seven longtitudinal streets and eleven latitudinal ones. While he was excavating he found that only two streets were wider than the rest. Of these streets only one was longtitudinal and the other which was almost equally wide was latitudinal. Mahmoud Bey found the pavements of this latitudinal streets at several points. He found also the remains of columns on either side. This feature appears also in the street which the visitor of Alexandria in the novel of Achilles Tatius took after he had passed through the Sun Gate. Besides, at the end of the street Mahmoud Bey found the quay of an ancient port which quite likely stood for that of the lake.

the city. In order to locate this spot, we have first to solve several topographical problems since the various cartographers of ancient Alexandria give us different positions for it (cf. the map attached to this article).

Before presenting the different views on this spot, we must realize that Achilles Tatius specified this square, by giving the definite Greek article «To» and mentioning the square in connection with the word city. By this Tatius therefore, means the main square of the city. The whereabouts of that square I think can be fixed because we know from Strabo (XVII, 1.8) that Dinocrates in making the plan of the old city of Alexandria, followed the system laid down by Hippodamus of Miletus. The same system was used for the plans of Priene, Herculaneum and many Hellenistic cities.

The plan of Alexandria as Strabo (XVII.1.8) tells us was based on the construction of the two broad streets (avenues) crossing one another at right angles and cutting the city longtitudinally and latitudinally into four sections. Many subsidiary and narrower streets run parallel to each of these two broad ones. The crossing at which the two broad avenues meet forms the biggest square (i.e. the main square) of the city. This crossing is undoubtedly the one mentioned by Achilles Tatius.

From this we know that the street which the visitor of Alexandria in the novel of Achilles Tatius followed after passing through the Gate of the Sun was one of the two main streets of Alexandria. This is also proved through the fact that the square falls in the middle of the street.

Yet which of the two main streets of Alexandria was that street which the visitor took after passing through that Gate? This can be defined if we are able to locate the Gate of the Sun.

Before we try to locate the Sun Gate, we must bear in mind that the Nile was connected in antiquity with Lake Mareotis, which extends behind Alexandria, by means of navigable canals.

Thus the passenger in the novel who sailed the Nile to Alexandria had to cross the Lake. He must have entered the city in the normal way (i.e. by means of the lake port which was identified by some as Phiale) because he did not mention in the text that he used any other entrance. Therefore we must expect to find the Sun Gate next to lake port since the visitor of Alexandria in the novel passed through it as soon as he landed in the city. The position of the lake port must have fallen behind the city because the lake ran almost parallel to the sea coast and extended from the south east of the city to the north west. This is due to the fact that Alexandria is not oriented towards the four cardinal points (i.e.) North, East, South and West). Since the sun rises in the east, we must expect therefore the Sun Gate and the lake port to have fallen on the eastern part of the lake (i.e.) south east of the city).

The street which began with the Sun Gate must have ended with the Moon Gate since we find that of all the gates of Alexandria, these two gates were the sole gates called after planets. The sun and the moon as planets, act, as we know, in an opposite direction for the sun rises in the east when the moon sets in the west. Besides, the Sun Gate and the Moon Gate





second town; the splendour of this was cut into squares, for there was a row of columns intersected, by another as long at right angles».

From the text we learn that the visitor of Alexandria came to a place in the city called after Alexander. Achilles Tatius undoubtedly means Alexander the Great and not the Roman emperor Severus Alexander (A.D/222 — 235) because we have no reference stating that a quarter or part of the city of Alexandria was called after this Roman emperor. On the other hand, Alexander the Great was not merely the founder of Alexandria and its patron god but was also buried in it as Strabo and others informed us.

Yet whenever the tomb of Alexander was mentioned by the ancient authors it is either called «Sema- as known from Strabo, «Soma» in Pseudo-callisthenes or «Mnema» as Zenobius called it. To me it appears that the word «Topon Alexandroo» was given at least in the time of Achilles Tatius to the area which contained the whole Royal Necropolis of the Ptolemies and Alexander the Great as well as the parks attached to it. The Necropolis represented the Ptolemaion which was the Mausoleum built by Ptolemy the Fourth to contain the corpses of his successors as well as those of his predecessors including the Sema of Alexander. Among these tombs were those of Ptolemy Soter and his wife Berenike and «the enclosure of the brother gods» which Ptolemy the second built for himself and his sister and wife Arsinoe. «The quarter of Alexander» they have included also the tomb of Cleopatra VII and Anthony which was not far from the Mausoleum.

, Achilles Tatius gave us some clues as to the position of this quarter of Alexander when he mentioned that it was a few stades from the main plain (i.e. square) of

must examine carefully the text of this author and compare it with the writings of the other authors of the Roman period, since we have no records of the site by any writer of the Ptolemaic period.

Achilles Tatius, in his description of Alexandria which he left us in his novel, «The Adventures of Leucippe and Clitophon» is undoubtedly the most useful and important reference concerning the location of the Tomb of Alexander. His importance lies in the fact that he is a Greek born in Alexandria and that he saw and described the city through the eyes of a native who knew it well

This fact throws, in my view, much light on the problem of his date. Gaselee and Pauly-Wissoa put him at the end of the 3rd. or early in the 4th century A.D. on the gounds of his style. Jebb, Seyffert and Pauly-Wissoa put him at the end of 5th cent. A.D. However, I rather believe that he belongs to the earlier date for the following reason. We know that the destruction of Alexandria and especially the Bruchium; the most beautiful quarter of the city took place mainly under Aurelian in A.D. 272. Therefore we must expect to find the Alexandrians and especially the Greek natives very unhappy and sorry for the catastrophe which befell their most beautiful quarter where the Sema was placed. But since the Greek natives were suppressed by the harsh rule of Aurelian and the suceeding emperors on account of the revolt of Firmus, the Greek of Seleukia and the merchant of Alexandria, it was natural for the suppressed to try to find a way to express their deep regret and sorrows for this misfortune in a way which could not be discovered hostile to the Roman occupation of Egypt. It happens that in any country and at any period when the people are not contented with a certain regime or government, they express their indignance, unhappiness and regret for the good old days by means of making jokes, writing comedies, novels or the like. Therefore, I believe that Achilles Tatius was one of those Greeks of Alexandria who lamented their unfortunate city and wanted to remind his fellow countrymen of the beauty of their recently destroyed beautiful quarter. He, therefore, wrote his novel, and made the speaker visit Alexandria before the destruction. He, thus; found a chance to describe the city he knew and saw in reality before the destruction or as described to him by his parents or acquaintances who saw and knew what it was like. Therefore his date must not fall later than the early years of the 4th century if not already in the 3rd. century A.D. He cannot belong to the 5th century because by the end of the 4th century the location of the Sema of Alexander, as known from St. John Chrysostomus, was completely unknown. As a proof to that the position of the tomb of Alexander was never mentioned after the end of the 4th century A.D.

The text which Achilles Tatius left us runs as follows:— «I entered by the Sun Gate, as it is called, and was instantly struck by the splendid beauty of the city, which filled my eyes with delight. From the Sun Gate to the Moon, Gate — these are the guardian divinities of the entrances — led a straight double row of columns, about the middle of which lies the open part of the town, and in it so many streets that walking in, then you would fancy hundred yards further, I came to the quarter called after Alexander, where I saw a

as at Shatby, Hadra, Gabbari and elsewhere.

Similarly the treasures mentioned in the Synaxory could have belonged to any personality of Alexander's time whether this personality was civilian or militaty. The discovery of the statue of Hercules does not necessarily mean that the tomb of Alexander is in the neighbourhood because statues are movable objects which can be removed from one spot to another. Besides, we have no literary reference stating that a statue of Hercules was placed in front of the tomb of Alexander. We know also that statues of Alexander were discovered at Abukir and elsewhere. This does not mean that Alexander was buried there.

In 1850 Schilizzi, the Greek Dragoman of the Russian Consulate of Alexandria alleged that he saw through a hole in the wooden door of the vaults under the mosque of Nabi Danial a glass sarcophagus enclosing the mummy of a man (Alexander) crowned with a Diadem and several papyri scattered around his body. It seems that Schilizzi got this fantasy through reading Strabo, Dio Cassius and other ancient writers. Mahmoud el Falaki, however, found only debris in the vaults. A glass sarcophagus, cannot stand such destructions. Besides Schilizzi was a collector of antiquities and would have possibly kept the secret of the sarcophagus and its contents for himself if his story was true.

Various excavations were carried out at Kom el Dick by Breccia, Adriani, Wace Michalowski and others but showed no trace of the Sema of Alexander. The granite columns under the Mosque of Sidi Abdel Razzak which stand on the opposite side of rue Nabi Danial facing the Mosque by that name are much later in date than the Sema because of the use of the granite shafts on marble Ionic bases. This is a Roman feature of a late period as seen also in the Roman cistern which is found under the tomb of Nabi Danial inside the Mosque.

The Mosque of Nabi Danial has been identified as the mosque of the Prophet and King Iskander because Leo Africanus (1491-1517) and the traveller Malmol after him stated that the Mosque of Iskandar was situated in the centre of the city, not far from the church of St. Marcus. The site of the Mosque of Iskandar was in its turn identified as that of the Sema of Alexander because the Sema, according to Achilles Tatius was placed almost in the centre of the city of Alexandria.

These identififations are, in my view, not correct because the Arab city of Alexandria of the 15th century is not the same in size as that of the Roman city in time of Achilles Tatius. Cities are like human beings, sometimes small and sometimes big, sometimes healthy and prosperous and sometimes weak and backward. Therefore it is wrong to assume that when a city grows. it does with equal measurements on all sides. The centre of the city changes at times. Since Alexandria has today greatly changed from the Arab city of the 15th century therefore we must expect the Roman city of Alexandria to be different in the extent of its area from the city of the 15th century. Therefore the centre of the two cities must not be the same.

In order to locate exactly the center of the Roman City of Achilles Tatius and the position of Alexander's tomb, we

phagus transfered to Memphis to enclose the body.

The other tradition which has many supporters and many points in its favour claims that the tomb lies under the Mosque of Nabi Danial in Alexandria or in its vicinity. This mosque was identified by Mahmoud Bey, Neroutsos, Zogheb, Botti, Hogarth, Thiersh, Breccia, Adriani and many others as the «Mosque of the Prophet and King Iskandar» mentioned by Leo Africanus (1491-1517) and later by the traveller Malmol.

In my belief the statements of Leo Africanus ,Malmol and many Arab, Spanish or European travellers and writers are of no value on that point because we know that Alexandria especially the Royal Quarter of the Ptolemaic city in which as Strabo tells us, the Sema of Alexandria fell, suffered in antiquity a series of misfortunes and destruction. These misfortunes started under Caracalla and continued under Zenobia and even under Aurelian, Dacius, Diocletian, the patriarchs Theophilus and Cyril as well as Justinian, Theodora and the Persian king Hosroes I (c. 616). The Sema, however, was since a long time before not visible to the eye and its location unknown even before many of these misfortunes befell the city as the statement mentioned above of St. John Chrisostomus at the end of the 4th century A.D. implies».

Since the arabs are used to have the tomb of the cheikh or the prophet after whom the mosque is called inside his mosque, (e.g. the mosques of Sidi El Hossien in Cairo, El Sayed el Dadawi in Tanta and Abul Abbas in Alexandria) the Mosque of the prophet and king Iskander, therefore, was supposed by the Alexandrian Moslems to contain the tomb of Alexander the Great. This, I think, cannot be true because the mosque was identified later as the Mosque of Nebi Danial. Nabi Danial himself is not buried in this mosque and I think it is interesting to know that the tomb inside the mosque is empty.

Another point taken in favour of locating the tomb of Alexander there, is that the Mosque of Nabi Danial was built at the foot of the hill called Kom El Dick which was identified as Kom el Demas or as extention of it. Kom el Demas as mentioned in the Synaxory on Babah 18, was the site where a treasure of golden objects and precious stones of the time of Alexander the Great was discovered when Theophilus was patriarch (c. 385) during the clearing of some of the ruins in order to build the church of Elicha and John. Besides, pagan tombs as well as Christian and Moslem ones were found on the same hill whose name means «the heap of bodies» since the meaning of the Arabic word «Kom» is heap and that of the Greek word Demas is «Body or statue» The discovery this century of a torso of white marble of Hercules in front of a funerary chamber there corroborated the view of having the tomb of Alexander in that area, since we know that Alexander was thought to have descended from Hercules by Caranas.

It is true that there were tombs at Kom el Dick, the Polish excavations have recently revealed some of them. Anyhow these tombs are of minor importance. In my view, they have nothing to do with the tomb of Alexander since they are simple, and of the ordinary type and do not represent part of the ancient Royal Necropolis. Ordinary tombs of this type are found every-where in Alexandria such

on the contrary, each author left us a description of the visit made to the tomb by the emperor who lived about his own time. This leaves us pretty sure that Alexander was buried in Alexandria. Where about in Alexandria his tomb stood, is in itself a problem of great controversy.

Two of the Arabic traditions put Alexander in connection with two mosques in Alexandria. This is due to the fact that Alexander the Great was taken to be Iskander Dhoulcarnein (i.e. Alexander with two horns) who was mentioned with reverence in the Koraan

Because of this also two other Moslem countries of Asia claim to have his tomb within their territory. In Margilan the capital of the province of Phergana in Eastern Turkestan, the natives show a tomb which they consider to be that of Alexander. On the Eastern coast of Sumatra in Palembague, there is another tomb and the trace of a foot which the natives believe to belong to Alexander. However, there are no grounds in support of these allegations of the Asiatic countries. They have to be rejected since we are informed through ancient literary sources that Alexander was not only buried in Alexandria of Egypt but that his tomb there was even robbed by the Ptolemies and visited throughout the centuries by various Roman emperors. The cult of Alexander which was introduced by the Ptolemies and retained under the Roman Empire was modified into a form of reverence and respect by the Christians and later by the Moslems. This respect made the Moslems connect his tomb with two mosques in Alexandria. Since Alexander was for the Christians of Alexandria the son of the Pharaoh Nectanebo II, the Moslems of the city after them took the pharaonic sarcophagus made of green Egyptian breccia which stood in the Attareen Mosque to be that of the great Macedonian leader. The sarcophagus which is now in the British Museum has been proved to belong to the Pharoah Nectanebo II (Nekht-har-heb).

Wace thought that since the sarcophagus of Nectanebo II was empty. When Alexander's body was transfered to Alexandria, the body was placed in it, because Nectanebo II, according to the Pseudo-Callisthenes, was the father of Alexander. Clarke rejected this view on the grounds that a Greek would not he buried in an Egyptian sarcophagus and because Ptolemy was able to pay for the finest sarcophagus for Alexander. For Clarke the sarcophagus was wrongly called after Alexander in the same manner as calling the obelisks of Alexandria «Cleopatra's Needles-. Besides, there are no cartouches of Alexander on the sarcophagus.

I do not agree with Wace because Pausanias informed us that Ptolemy buried Alexander at Memphis, the Pharaonic city, «according to the customs of the Macedonians.» Therefere one would not expect that Alexander was buried in Alexandria, the Greek city which he founded, in a pharaonic sarcophagus. On the contrary, I suppose that he was buried in Alexandria according to the Macedonian or Greek customs also. Besides, if Alexander was to be buried in this sarcophagus which belonged to Nectanebo II, the father of Alexander as Wace thinks, then why did Ptolemy bury him in Memphis at all? He could have taken him directly to Alexandria where the sarcophagus was or he could have had the sarco-

into the country. Besides, Alexandria was a Greek city in comparison to Memphis and the most suitable place for the tomb of the Macedonian king. On top of that, we must not forget that Alexander was its founder. When the city had almost been fully constructed under Philadelphus, there was the need for the local patron God, Alexander was the most appropriate person for the city he built especially after his cult had already been established at Memphis since 321 B.C.

Ptolemy Philadelphus placed his tomb (the Sema) near the biggest square of the city, so as to draw the attention to it because of the importance as parton god of the city. His tomb was a sacred precinct which even the Roman generals and emperors visited and to it they showed their respect. The precinct contained the tombs of Ptolemy Soter i.e. the first and Berenike, the parents of Ptolemy II the so-called Philadelphus, who were also worshipped.

Besides it has been said that the high priest of Memphis pressed the removal of the body of Alexander to Alexandria. If that is correct it is quite possible that he did so in order to avert any danger that might befall Memphis and her Temples. He saw that Perdiccas fought two battles against Ptolemy, of which one was near Pelusium and the second south of Bubastis near Memphis, for the sake of the body and for other reasons. Therefore he feared that some general might attempt again to get possesion of the body.

There is no doubt that Alexander was buried in Alexandria and that his tomb was not only visited by several Roman emperors but was mentioned by many Greek and Latin authors.

Strabo who lived in the time of Augustus tells us that when Ptolemy moved the body of Alexander from Memphis to Alexandria, he laid it in a gold Sarcophagus. He also added that Ptolemy nicknamed Cocces or Pareisactus plundered the tomb and laid the body in a glass sarcophagus. Many emperors and generals cared to visit his tomb in Alexandria because Alexander was considered the 13th god by the Roman Senate.

Julius Caesar visited the tomb and pondered for a while before Alexander's body. Seutonius tells us that Augustus looked at Alexander's body with respect, set upon it a gold coronet and threw flowers on it. When he was asked if he would like to visit the tombs of Ptolemies, he answered that he came to visit a king and not the dead. We are also informed that when Augustus embraced the body of Alexander a piece of Alexander's nose broke off. Caligula as we know from Suetonius caused the breast plate of Alexander to be taken from his tomb and afterwards used to wear it during the pantomimic triumphs. Dio Cassius who lived about A.D. 200 informs us that Septimus Severus visited the tomb, put all the sacred papyri which were collected from the temples, within the glass sarcophagus and then prevented the people from visiting it. His son Caracalla, as we are told by Herodian (c. 240) took off his own purple toga and placed it on Alexanders body together with his jewels and rings. Thus we have a record of visits by various Roman emperors down to Caracalla.

The writers were not quoting one another nor did they take their information from a certain ancient author, but

The representation of Alexander on the sarcophagus recalls such painted representations of the king as seen on the tablets carried by the funerary chariot which were directed by Diodorus. The careful execution, the rich decorations and the colours used on this sarcophagus make me believe that the sarcophagus was made for Alexander's body. It may have been ordered therefore as part of the preparations for the funeral just after Alexander's death and about the same time as the order of the chariot. It was meant, as it seems to me to have been made in the course of the time during which the body was to stay at Babylon. If that is so, the golden coffin with the body of Alexander may have been intended to be transferred at Sidon into this marble sarcophagus as a safeguard against the sea winds and the humidity of the salt waters on the sea route from Sidon to Paraetonium (Marsa Matrouh). The body would then have taken the land route from Babylon to Sidon and the other land route from Paraetonium to Siwah.

But instead of taking the sea route from Sidon, the funeral had to go by land, to Egypt escorted from Syria by Ptolemy who had come together with a big force to Damascus. Ptolemy's arrival in Syria seems to have been unexpected because his excuse was to add to the magnificence of the funeral, when it was clear that he wanted to safeguard the body from being kidnapped by Perdiccas and his officers. Perdiccas was in Asia minor when the funeral set on its journey. He intended to head a strong army and lead the funeral to Aegae. He sent therefore Parmeno and Attalus to convey this plan to Arrhidaeus the officer in charge of the funeral who seemed to have been acting in accordance with Ptolemy. The general of Perdiccas intended to see that the plan was fulfilled even by force if necessary. Had it not been for the arrival of Ptolemy in Syria, Parmeno and Attalus might have been sucessful. Their failure must have been one of the direct causes which made Perdiccas attack Egypt in person. He intended not only to secure the body of Alexander but also to punish Ptolemy for killing his friend and agent Cleomenes and for conquering Cyrene and making alliance against him with his enemy Antipater

Although, in the ancient records, no reason was given for burying Alexander at Memphis, yet I believe that this attitude of Perdiccas towards Ptolemy especially in trying to secure the body of Alexander for Macedonia, dictated to Ptolemy the burial of Alexander at Memphis and not at Siwah. Memphis was then the capital of Egypt because Alexandria was still under construction. In it was the residence of the satrap of Egypt, Ptolemy. In burying Alexander there, the body would be under the close protection of Ptolemy. At Siwah, away from the capital of Egypt, there was always the risk of having the body or the other contents of the tomb stolen, since it would not fall under the direct guard of Ptolemy because the journey to Siwah from the Nile is a long difficult and dangerous one.

The body of Alexander did not remain permanently at Memphis because we learn from ancient authorities that it was transfered to Alexandria after the city had become the capital of Egypt and the new residence for the kings. It was safer to have the body in the city where the Ptolemies were staying, at least because Alexander was the leader who brought them

claims that Alexander wished to be buried in the temple of his father Ammon at Siwah.

I rather accept the version of Pausanias since we know that the decision of the council of the chiefs enforced it and came in full accordance with it. Besides, I do not see why should Alexander prefer Alexandria to all the towns in his vast empire and to all the cities he built. If Alexander was to prefer Alexandria, just because it falls in Egypt where Ammon existed, it would be more reasonable for him to chose Siwah where the temple of his father stood.

On the other hand, Alexander's care and respect for Ammon at Siwah is acknowledged by all. In the Temple at Siwah, Alexander got his honours regarding what he should do for his dead friend Hephaestion who passed away only one month before him.

Thus in my belief, the council of the chiefs, in their decision regarding Alexander's burial at Siwah was acting according to the wish of Alexander himself. The funeral procession was ready to start on its long journey about the end of 321 B.C. The chariot and the golden coffin made by Hieronymus and other artisans were masterpieces of art. From the description of Diodorus we understand that the chariot had a golden vault covered with precious stones and decorated with reliefs of goats and stags, gold rings and garlands. There were figures of Victories holding trophies. The vault rose on a gold colonnade within which was a golden net carrying long illustrated tablets. The chariot was driven by 64 mules wearing golden crowns and bells. Collars set with precious stones and embroidered with gold were placed around their neck.

We learn from Pausanias that the funeral took a land route, till Memphis where Ptolemy buried Alexander. The burial was confirmed by the inscriptions on a fragment of Parian marble. One, therefore, wonders if the funeral was supposed originally to take the land route to Siwah; or was it to go part of the journey by sea?

The sarcophagus discovered in 1887 at Sidon in Syria (now in the Museum of Constantinople) throws, in my belief, much light on the answer of this enquiry. It was called after Alexander because the Macedonian leader appears on it in relief in one of his battles with the Persians.

The sarcophagus discovered in 1887 at excavator Hamdy Bey and Reinach to have been that of Perdiccas, Parmenio. Mazaios the Persian, Laomedon the friend of Alexander or Kophon the son of Artabazos. Mendel, on the other hand thought that Abdallonymus, a Phoenician who was set upon the throne of Sidon by Alexander about 332 B.C. had it made for himself.

No matter whose body was found in this sarcophagus, there is, in my belief. much reason to suppose that this sarcophagus was made at the order of a Greek and not a Phoenician as Mendel supposed. It was made of Pentelic marble in the pure Greek style of the last quarter of the 4th century B.C. Moreover, it took the form of a Greek temple with acroteria, antefixes, guttae and pedimental sculptures. Therefore it must have been made in Greece by a capable Greek artist for one whose taste and thought was Greek and not merely for an admirer of Alexander.

remained always the hope of Perdiccas even after the council of the chiefs decided, according to Diodorus the historian, in favour of burying Alexander at the temple of his father Ammon at Siwah. To Perdiccas who acted as the heir of Alexander's Empire especially after marrying Cleopatra, Alexander's sister, Macedonia ought to remain the centre of the united empire. Therefore Alexander, the founder of the Empire ought to be buried at Aegae, especially after a prophecy was circulated predicting the prosperity and the stability for the country in which Alexander would be buried. Besides Alexander's sister and his mother Olympia must have favoured Alexander's burial at Aegae since they were living in Macedonia and must have pressed it on Perdiccas. But was Alexander after all buried at Aegae as Babylon alleged?

It was natural for a Macedonian king to seek his burial place together with the other kings of Macedonia within the royal cemetery at Aegae; but Alexander was different from all the Macedonian kings who preceded him; for he was a universal monarch, the King of kings and the master of the whole world empire. He was a blend of the divine and the human as acknowledged by the oracles of Apollo at Didyma, Ammon at Siwah and the priests of Babylon. He was the son of Zeus Ammon who asked even the Greeks to recognize his divinity. He was a Macedonian who married a Persian princess and so did many of the Greeks in his army after him marry persian women. He built up a joint force of Macedonians and Iranians and appointed Iranians as military governors of the provinces.

Thus Alexander, in my belief, did not belong, like his predecessors, to Macedonia alone and it would be surprising if the council of the chiefs meeting at babylon, decided in accordance with the decision of the oracle of Zeus at Babylon, that Alexander should be buried at Siwah in the Temple of his father Ammon. One wonders, however, if by doing that, the chiefs acted on their own accord or at the wish of Alexander himself.

It is a known fact that Alexander's death did not occur suddenly, for his illness lasted from Daesius 16 to Daesius 28. The pain was so acute that his health was deteriorating day by day. Alexander undoubtedly felt this fact, at least when the Macedonian soldiers filed past his bed one by one, the day before his death, after a rumour spread among the soldiers alleging that Alexander was already dead. This might have induced him on his own or at the request of those around him to express his wish regarding his burial place, especially when he realized that the majority of his ancestors from the house of Aeacides, as has been stated, did not reach 30 years of age. There is more reason to suppose that he expressed such a wish since he wanted to be interred and since he cared, a few days after he was struck with illness, to express his concern regarding the affairs of the state. This is illustrated in giving his sealing ring to Perdiccas, one of his most trusted generals.

Ancient records give us two versions of Alexander's wish concerning the location of his tomb. One of these records is a coptic manustript of an Alexandrian by the name Khademon identified as Khoeremon, a member of the ancient museum in Alexandria in A.D. 80. The manuscript

Where Was Alexander The Great Buried

by Dr. FAWZI EL FAKHARANI

Associate Professor of Classical Archeology, University of Alexandria.

No archaeological problem has caused such a controversy as that of the location of the Tomb of Alexander the Great. The problem goes back to the end of the IV cent. A.D. when St. John Chrysostom asked with emphasis, «Tell me where the Sema of Alexander is.» From this enquiry it is clear that the Sema was not visible at that time and that its position was unknown.

In modern times the problem appeared again at the beginning of the 19th century when the Moslems of Alexandria informed the British forces that Napoleon's troops were hiding the sarcophagus of Alexander, which they took from Attareen Mosque on their withdrawal from their unsuccessful expedition in Egypt in 1801. The British army found the sarcophagus in the French hospital ship and sent it to the British Museum in London.

Since then several sites of the vast Empire of Alexander claimed to be the burial place for this Macedonian king. Subsequently many scholars set on a series of research and excavations with the hope of finding the tomb of Alexander and putting an end to this controversy. I hope here to sum up these views and to find an answer to this inquiry.

On Daesius 28, 323 B.C. Alexander the Great passed away at Babylon at the age of 33. On the next day the council of chiefs met and decided at the suggestion of Perdiccas to put his idiot half brother Philip III and his posthumous son by Roxane, Alexander IV at the head of the Empire. Perdiccas, the most powerful person at Babylon, remained chiliarch and had the effective control of Asia. He determined to act as the regent of the Empire.

Ptolemy's price for recognizing Perdiccas, was the satrapy of Egypt and the appointment of Arrhidaeus, a Macedonian chief, in control of the arrangement for the funeral of Alexander.

After lying exposed for few days, Alexander's body was mummified but had to remain nearly two years at Babylon before the funeral could take place. This delay was partly due to the lack of agreement among the chiefs of the army regarding the burial place and partly because the preparations for such a luxurious funeral needed a long time.

It was at first stated that Alexander was to be buried at the royal sepulchre at Aegae, the former capital of Macedonia, the true home of the kings and the nucleus of all Alexander's Empire. This

other way round.

Medicine was another field in which the Alexandrian school had a high reputation. To be graduate of Alexandria was for a long time a mark of distinction. They especially made a good progress in the study of anatomy. Their research centered mainly round the brain nervous system and the lungs. They discovered that the nerves were the lines along which messages of pain or pleasure pass to the brain. It seems they practised vivisection and they may have used drugs for the treatment of certain diseases. Students from all over the world came to Alexandria to study the medical sciences.

This is only a glimpse of what the Alexandrian Museum did in the field of human knowledge. The achievement of its great scholars can hardly be over-estimated. They formed what was no doubt the first university in the full sense of the word.

of Herodotus and other long works were thus divided into books, and this division is still kept today. Callimachus was not only a great librarian but also an outstanding poet. It is a pity that most of his works have been lost and according to one story he wrote more than 800 volumes. One of his best poems was the «Aetia» (or Causes), a miscellany of information on history, geography and mythology. But we still know many of his epigrams and hymns and these were not purely mythological but had a political nature, for example he wrote a hymn to Zeus which was actually an essay on the divine rights on the kings.

Another outstanding figure in the learned circles of ancient Alexandria was Eratosthenes, whom we might call the father of scientific geography. Eratosthenes (about 275 — 145 B.C.) was a native of Cyrene, then he studied first at Alexandria under Callimachus then at Athens. Ptolemy Euergetes recalled him to Alexandria and appointed him librarian. He was a poet, philosopher, grammarian and philologist, but first of all a geographer. His most remarkable achievement was to measure the circumference of the earth, having discovered that the sun was directly vertical over a well at Aswan (then called Syene) on mid-summer day at noon, he measured the zenith distance of the sun at Alexandria at the same time. Finding this to be one-fiftieth of a circle and knowing the distance from Alexandria to Aswan to be 5000 stadia (the stadium was an ancient Greek measure of distance of approximately 600 Greek feet or about one tenth of a mile), he calculated that the circumference of the earth must be 250,000 stadies, or about 24,662 miles, which is not far off the correct figure. Eratosthenes also made a map of the world in which he set out his views concerning the shape of the earth. In his work he was no doubt greatly assisted by his vast knowledge of mathematics.

Another famous Alexandrian scholar was Archimedes, perhaps the greatest mathematician of antiquity. He was born in Syracuse in 287, but he studied for some time in Alexandria and met its distinguished scholars like Eratosthenes and others. He discovered that by using levers, heavy weights can be moved with little force. One of his most famous sayings was: «Give me a place to stand on and I will move the earth.» The water-screw which is still widely used in Egypt to-day to lift water from canals for the purpose of irrigating fields was probably an invention of his.

But the founder of the school of mathematics in Alexandria was Euclid. He was one of the first generation of the Museum scientists. His book «Elements of Geometry» continued in use until fairly recently. It was first translated into Latin and then in the eighth century into Arabic for use in the Islamic world. From Arabic it was later translated into many European languages. With the progress in mathematics the interest in astronomy naturally grew. The Ptolemies built an observatory in Alexandria for the study of astronomy. As there were no telescopes they probably used mirrors, but they certainly made important observations. They discovered a number of fixed stars and observed that the earth and planets revolve round the sun, though everyone, including the scientists, thought it was the

There were colonades and a building in which there was a common dining room for the scholars who worked there. The Museum was supported by the state and placed under state control. Lectures were certainly delivered and discussions held on a high level, research was also done in the best possible atmosphere. It appears to have been residential, i.e. the scholars actually lived there. The scientists received regular salaries from the royal treasury to relieve them from all financial anxiety. It was in fact like any modern university with its two main branches: arts and science. Thus scholars could concentrate on history, geography, literature and literary criticism, linguistic studies or on mathematics, astronomy, medicine and so on. There is no branch of science that did not receive its due attention in Alexandria. But in the Ptolemaic monarchy there was no room for the political activity that was the main feature of the democratic system of ancient Athens. Philosophy and free thinking did not find the right atmosphere in Alexandria for the same reason. The study of literature, however received much attention and was a field in which Alexandrian scholars really showed their genius. They started by fixing the texts for the various authors. These had been corrupted by time and it was necessary to establish their authenticity once more. We are indebted to the Alexandrians for giving us the correct text of the Homeric poems, the various lyric and dramatic poets. It was they who invented the accentuation and punctuation of these editions. It is these «Alexandrian Editions» that we now have of Greek literature. They have given us the correct editions of Homer, Plato, Xenophon, Herodotus and others.

Good editing of ancient authors naturally required an intensive study of the language. It was also found necessary to establish the rules of grammer. In about 100 B.C., one of the Alexandrian scholars, Dionysius Thrax, or the Thracian since his father was from Thrace in Northern Greece, wrote the first scientific Greek Grammer. The work had a great reputation in antiquity, and the grammatical terms he employed are still in use when classifying the parts of speech and arranging the verbs according to conjugation. The study of grammer is always the first step in the serious study of any language.

The vast collection of books which was gathered to-gether in Alexandria required careful arrangement and cataloguing. This was done by Callimachus, the great scholar and poet whom Ptolemy Philadelphus appointed in about 260 B.C. as director of the library and for nearly 20 years he worked hard on the Alexandrian collection of books. At last he published his monumental work called «Pinakes» or «Tablets» in 120 books. It was a catalogue arranged in chronological order of all the works included in the Library with short notes on the authors, observations on their authenticity and a brief commentary on the contents. There were eight sections : dramatists, epic and lyric poets, legislators, philosophers, historians orators, rhetoricians and miscellaneous. Callimachus is also credited with reducing the size of the papyrus rolls by dividing a long work into a series of rolls thus making the books of the time easier to handle and more convenient for the reader. The «Iliad» and «Odyssey» as well as the «History»

The Museum of Ancient Alexandria

by
Dr. DAOUD ABDO DAOUD

Of all the cities founded by Alexander the Great, or in his memory and carrying his name, none could compete in importance with «Alexandria ad Aegyptum», as ancient historians like to call it. But there were many Alexandrias in Asia Minor, Syria, Persia and India, also some of them still remain like Alexandretta or little Alexandria now known as «Iskandarona». There was also Alexandria Troas or simply Troas, on the coast of Asia minor, there was a city called Alexandria Suriana on the Persian Gulf and several others in Persia and India. Most of them have perished and they never achieved much importance, but the Egyptian Alexandria was destined to become soon after its foundation the center of the world's activity and thought. It remained the Capital of Egypt for nearly 1000 years, from its foundation in 331 B.C. till the middle of the seventh century A.D., when the Arabs invaded Egypt and the capital was transferred to Fustat.

One of the glories of ancient Alexandria was its «Museion», a university in the full sense of the word: discussions on all sorts of subjects were held in it and lectures delivered, though the main attention was paid to research work. The word «Museion» in ancient Greek means the shrine or home of the Muses who in Greek mythology were the inspiring goddesses of the intellectual pursuits: art, sciences, poetry and so on Hence the Museum of ancient Alexandria came to mean a place of learning and education.

The intellectual movement in Alexandria started early in the Ptolemaic period. The foundation of the Museum is connected with the first three Ptolemaic kings: Ptolemy I Soter (323 to 285 B.C.), Ptolemy II Philadelphus (285 to 246 B.C.) and Ptolemy III Euergetes (246 to 222 B.C.). The exact date of foundation is not known, but it seems that Soter began to gather around him from all parts of the Greek world a circle of men eminent in literature and philosophy. He gave them every facility and encouragement for research and at the same time, in order to facilitate their work, he laid the foundation of the library, the greatest collection of books for general use in the ancient world. In this latter work his main advisor was Demetrius of Phalcrum, the Athenian orator, statesman and philosopher who had fled from Athens and took refuge in Egypt. Both the Museum and library have of course disappeared completely but we know from ancient historians, e.g. Strabo (64 B.C. — A.D. 24), that they were situated in the Brucheum or Royal Quarter (around the eastern harbour).

As Callimachus, the Alexandrian poet claimed that the age of the long poems was over and that the Alexandrian period was an age for the short poems such as the epigram which had to be like pearls, the Alexandrian artist cared also to decorate small gems and cameoes made of precious stone to produce of them masterpieces of art.

Finally, we must not forget that many of these motifs had been assigned by many scholars to the other Hellenistic schools of art. This, in my view, should not change the fact that the conditions were favourable for these motifs to be created in Alexandria, but since the artists like the poets travelled in that epoch from one Hellenistic centre to the other. Naturally, the innovations in art and literature were bound to appear in the different centres they visited. We have a proof to that in the fact that the famous Alexandrian poet Theocritus was not born in Alexandria but in Syracuse. Similarly, Appolonius Rhodes, the Alexandrian poet was born in Alexandria but travelled to Rhodes and from there he got that name by which he is now known.



the statues also.

The artist cannot keep himself apart from the scientific methods adopted in the famous museum of the Ptolemies. He in his turn cares to make studies in art. Thus we find him on one occasion representing a foot or a hand throwing a ball In the foot we can see his treatment of the leather sandals in comparison to the skin of the human foot. In the arm we notice the muscles and the veins on the arm as it throws the ball. Now the artist makes a study of animals such as frogs, or even human beings, for we see in the collection of the museum also several small marble statues of Venus in the same pose.

This academic scientific outlook on the works of art takes a new phase in the representation of imaginary subjects. Homer who died hundreds of years before is now represented in sculpture. It is a study of the blind poet as imagined by the Alexandrian artist. Philosophers, poets, orators are now carved from imagination. Even subjects as the Nile or his wife with the cornucopia of riches and the various people depending for their lives on his waters are now illustrated in sculpture (Fig. 7). The best example is the Nile in



Fig. 7

the Louvre or even his wife in the Alexandrian museum.

The luxury in which the Alexandrians lived led to immorality. This is illustrated in the indiscreet love poems of Apollonius Rhodes, the Alexandrian poet. In art Venus (Aphrodite) becomes a very favourite subject. She is represented naked as a woman in full sense and not as a goddess as in the famous naked Venus of Cnidus by Praxiteles. Love scenes and indiscreet scenes such as those of Mars and Venus or Cupid and Psyche (Fig. 8) find their way for the first time into art.

ment as seen in the various portraits of the Ptolemaic kings and queens carved in stone and on coins.

Thus in this period the people as well as the kings were the new patrons of art. This is a direct result of the riches in which Alexandria lived because of her commerce and industry because of the various conquests which were carried out by the Ptolemies South of Egypt and the other countries of the mediterranean such as Cynene and Syria. The artist wants to please his patron and to satisfy his own taste. He is now free from the domain of the Gods of Olympus who controlled the spiritual life of the Greeks before Alexander's conquest of the Persian Empire. The artist now for the first time choses his subjects and motifs from the environment and the surroundings. His motto is now art for art's sake. Since the civilization in a certain place at a certain period is unity in itself, literature acts therefore as its voice while art is its mirror on which the other aspects of life are reflected.

Now in Alexandria we find poets like Theocritus in his pastoral poems describe for the first time nature as the shepherd sees it. The trees, the stream, the cows and the animals as well as the farmers find place in his writings. Similarly the artist represents for the first time in the frescoes (Fig. 5), in the mosaics, in sculpture and terracottas scenes of daily life and landscapes. As the pastoral idylls of the Alexandrian poet, Theocritus influenced Virgil, the greatest of the Latin poets, as well as later poets, the landscape scenes of the Nile and Egypt were quoted by the artists in Campania in Italy and later painters.

The Alexandrian artist now walks in the street in search for subjects and motifs. Thus we find him representing the

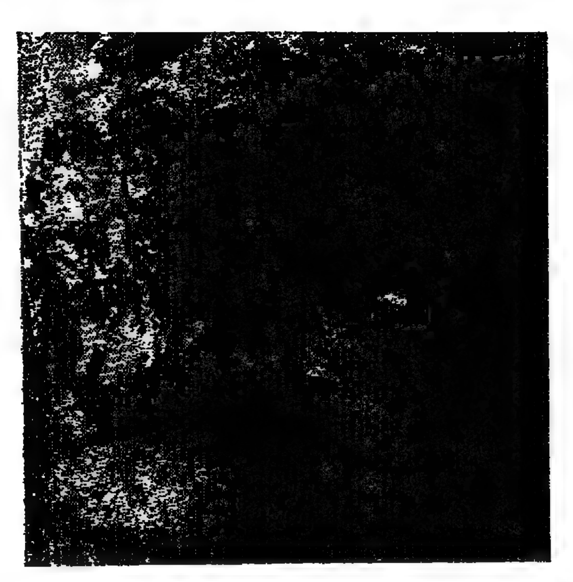


Fig. 5

different races of people whom he sees in this cosmopolitan capital. Negroes find their way now to this Greek art of Alexandria as well as the clowns and the comic faces he sees in the festivals in the streets (Fig. 6). Sentiments are now apparent in



Fig. 6

known to scientists by their Italian words sfumato and morbidezza. In other words the Alexandrian statues were delicate in their execution and have the projecting parts of the face such as the eye-brows etc. not accentuated as if seen through smoke or behind dull glasses.

Now also in Alexandria we could see variety of styles combined in one work of art as seen in the decoration of the façade of the main tomb in Kom el Shukafa catacombs where we find Pharaonic, Greek and Roman elements together. In the statues of the deceased in the same tomb (Fig. 4) we notice this combination

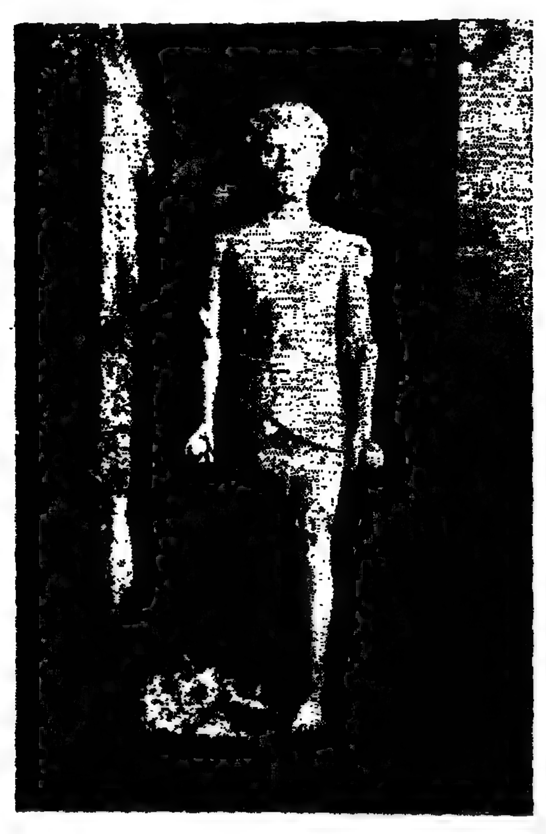


Fig. 4

of styles. The pose of the man or the woman and the treatment of the hands and the dress are Pharaonic but the head is Roman in style. We notice the effect of light and shade in the hair and the carving of the iris and the pupil of the eyes, which are typical features of the Antonine period, i.e. mid of the second century after Christ.

In the domain of subjects and motifs, the Alexandrian school of art had its greatest characteristics and influence. In the classical period the artists of Greece served religion to such an extent that Phidias was called by Quintilian to have added to the Greek religion because of his statues of Athena Parthenos or Zeus at Olympia.

In the Hellenistic epoch and especially in Alexandria the social, religious and civic conditions changed. In the place of the small city-states of Greece such as the city-states of Athens or that of Sparta or Corinth, there is now in Egypt a big kingdom which wanted to encroach on all the other parts of Alexander's Empire. There are now hereditary kings and queens called the Ptolemies. There are now new religions in addition to the old ones. We find now the gods of the Pharaohs and those of the Greeks as well as new gods such as Serapis. Besides the Ptolemies themselves were worshipped as gods in the same manner as the Pharaohs before. This led the people in Alexandria not to care much about the gods contrary to what the Greeks of the 5th century B.C. of Greece did before.

On the other hand they cared to flatter the kings. Thus a new art developed in Alexandria, i.e. the art of portraiture. In fact, Alexander portrayed by Lysippus, yet the Pharaohs before him were often represented in sculpture. To the Ptolemies this art owes much of its develop-

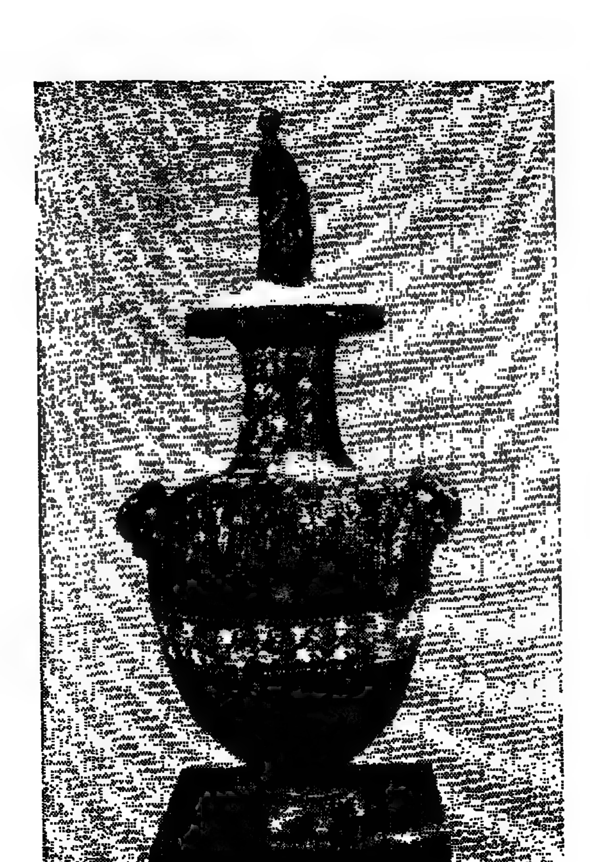


Fig. 3

making ornamental plaques to decorate the walls such as this collection of the Graeco-Roman Museum of Alexandria and those of Alexandrian manufacture found in Begram in Afghanistan.

Such moulds were not limited to terra-cotta or stucco objects but they were used much to decorate metal and silver bowls, cups and plates. Several Alexandrian collections of silver bowls and cups were discovered in Alexandria as well as in far away places such as Bosco Reale in Italy, England and Hildesheim in Germany. They were also used to decorate glass bowls cups and vases

Alexandrian technique of making casts and moulds had a great effect on the development and spreading of Buddhism in Asia. Several casts of Buddha were made and exported from India to China and other countries of Asia. The Alexandrian elements and motifs in such statues as well as in the discoveries in Taxila and Gandhara prove the Alexandrian influence on them.

In Alexandria the artist followed Pharaonic art in its extensive use of colours. It was important in the eyes of the Pharaonic artist to bring about the colours of life. Therefore he painted the statues. furniture, walls, sarcophagi and other objects after giving them coats of plaster. Thus the terracotta figurines made by the alexandrian artists received, in most of the cases various colours. The colours are still conspicuous on many of this Tanagra collection, as they are called.

The use of colour together with plaster helped the Alexandrian artists to develop fresco paintings on the walls of public and private buildings. This has been aknowledged by ancient authors such as Pliny, who, and others after him, claim that the various styles of Roman fresco paintings are Alexandrian. This is confirmed by the discovery in Alexandria of fresco painted walls in the Ptolemaic cemeteries of Anfushy and Gabbari in imitation of Alabaster veneering on walls known as the first Pomperian or incrustation style. We have also in the city a tomb made completely of alabaster in the Latin cemetry as a prototype to this fresco painted tombs.

With regard to style, we find that the Alexandrian artist followed the Greek schools of art of the 4th century B.C. such as those of Praxiteles, Scopas and Lysippus, with some marked characteristics



Fig. 2

made of marble such as the statues of Marcus Aurelius, Septimius Severus, Commodus and Heracles, now in the Museum of Alexandria.

In fact this big variety of stones quarried in Egypt gave the Greek artist of Alexandria the chance of using certain stones for certain subjects such as the use of basalt in representing negroes or porphyry to represent drunk satyres.

In the field of technique, the Greek artist working in Alexandria availed himself with the methods used by the Egyptian artists in addition to his own Greek methods.

On the Pharaonic reliefs, for example, the figures were carved deep in the material with the most projecting parts of it on level with the background. Greek and Roman reliefs, on the other hand, project in degrees in all their parts higher than the background. The artist in Alexandria could use either of these two methods at will. Some stelae discovered in Alexandria, now in the museum, show Greek women for example, clad in Greek dress but carved in the Egyptian manner, while others were carved in the Greek manner.

Another Pharaonic technique used extensively by the Greek artists in Alexandria was the use of making casts and moulds. Casts and moulds were used in Pharaonic Egypt in making masks, plaster statues such as those found at Tell el Amarna for Nefer-Titi and for several other purposes.

In Alexandria casts and moulds were used for several purposes and had a great effect on the development of several industrial productions in the city. With the tendency of the age to make statues of small size because of the shortage of marble, many small figurines of terra-cotta were made by means of terra-cotta or plaster moulds. Such figurines (known by the name of Tanagra figurines) which were modelled on the style of the famous schools of the 4th century B.C. such as the school of Praxiteles were made in big quantities to meet the great demand of the rich people who wanted to decorate their houses and tombs with works of art (Fig. 3). Similar moulds were stamped on the still unbaked vases in order to bring about the decorations in relief as seen on this Alexandrian vase. Moulds of various subjects were pressed on the clay for

re the Greek artist working in Alexandria had to economize in the use of marble, since the transport of marble from Greece to Egypt was a costly business and the imported quality is thus limited. To face this problem, the Greek artist in Alexandria had to use any of the following solutions which came to be one of the characteristics in the Alexandrian works of art. The sculptures in marble had to be made in a small size. Thus we get in Alexandria, as is seen in the Graeco-Roman Museum several small statues of marble of Venus or any other diety or person. These small sized statues appealed to the inhabitants of Alexandria and were soon extended to other materials in which the figures were made whether alabaster, stone, plaster, or terra-cotta.

In the second method the tricky and difficult parts of the body were left flat and smooth such as the hair or the beard in order to be executed in plaster such as seen in the head of the Asclepius (Fig. 1).



Fig. 1

This method was arrived at when they realized that sometimes when making the locks of the hair, the chisel, against their wish, chopped off parts of the hair and thus the whole piece of marble would have been spoiled. Besides, they found that the plaster, whose ingredients were abundant near Alexandria, and which the Pharaohs used extensively for making the wigs and covering walls and statues to receive the colours of life, if mixed with marble powder and polished would give the same shining impression as white marble. Plaster after all was handled while wet and was thus easy to shape.

The third method was to find an alternate to marble. Alabaster which is quarried at Hemman near Alexandria is considered the Egyptian marble but it was weaker than the ordinary marble. In alabaster several small statues were carved and some can be seen in the Alexandria Museum today. Similarly white limestone was used for some statues. A big statue of a seated woman can be seen in the museum. Although the Pharaohs had their statues carved in the hard volcanic stones of Aswan such as granite, basalt and the like, yet it did not appeal to the Ptolemies and did not prefer to use them for statues. There are however few statues carved in these hard stones such as the granite statues of Ptolemy II and his wife Arsinoe in the Vatican Museum or the colossal porphry statue of the emperor Diocletian in the museum of Alexandria (Fig. 2).

This all does not mean that in the Graeco-Roman period no big statues were carved in marble. On the contrary, some big statues of gods and emperors were

Egypt and during the rule of the Ptolemies. The Ptolemies, moreover encouraged the Greek scientists, scholars and poets to come from all over the Hellenistic world and settle in the city especially after the establishment of the Library and the Museum.

As the economy, medicine, sciences and literature flourished with the construction of the Pharos, the famous lighthouse, the Library and the Museum, similarly, there were elements of great importance which were bound to cause an Alexandrian school of art to be created. The arts found indeed in Alexandria a very fertile field. This is due to the fact that art flourishes among the people who encourage and appreciate it. In Alexandria, the majority of the population were Greeks and native Egyptians. Both races were renowned for their artistic taste as seen in the long tradition and the high standard which both the Greeks and the Egyptians had attained in former times. In the Hellenistic period this feeling for the aesthetic qualities of the works of art was made manifest to us in the form of the description of some artistic works by the various Alexandrian poets such as Leonides and Herondas.

The Ptolemies themselves showed no less a feeling for art, for they imported many works of art produced in the schools of the other Hellenistic centres such as the schools of Pergamon, Rhodes and Antioch. The discovery of the head of a Gaul near Giza is a material witness to that. Besides, the Ptolemies asked several famous sculptors and painters of the period to make them some statues. The two sons of the sculptor Praxiteles (a leading Greek sculptor of the 4th Century B.C.) made statues for some of the Ptolemies. Bryaxis, the Greek sculptor was asked by Ptolemy I to make a statue of the god Serapis. Moreover, the Ptolemies welcomed the Athenian artists into Alexandria when Demetrius of Phaleron, the ruler of Athens, banned the decoration of tomb stelae and alters with paintings or reliefs.

Before these Athenian artists could set to work after their immigration into Alexandria, they had the chance to develop their capacities and artistic talents through what they saw and examined of the works of art of the other Hellenistic centres and also the works of art of Pharaonic Egypt. To this experience we must add what they had already learnt in Greece in the schools of the 4th century B.C. such as those of Praxiteles, Scopas and Lyssipus, as well as the schools of the 5th century B.C. All these amenities remained in the background before the eyes and feelings of the Alexandrian artist, and were reflected in his production.

Thus the school of Alexandria was able to draw for herself clear and marked lines in every aspect which has a bearing on the work of art. These aspects are the material in which the artistic work is produced, the technique employed for the execution of the work, the style adopted for it and the subject chosen which the work of art illustrates.

In Greece, the material was bronze or marble because marble quarries are abundant on the mainland and the Aegean islands. In Egypt marble is failing. Therefo-

Art in Alexandria in the Graeco-Roman Period.

by Dr. FAWZI EL FAKHARANI

Associate Professor of Classical Archeology, University of Alexandria.

During the Graeco-Roman period in Egypt which lasted from 331 B.C. till A.D. 640, Alexandria, the capital of Egypt then, held, as the ancient historian Diodorus stated, a prominent place among the civilized cities of the ancient world. Her role in the development of science, medicine, philosophy and literature is acknowledged by all. Yet in the field of art many western scholars deny that the city had a school of her own. This, as it seems to me, is due to the fact that many of the famous artistic works remain still hidden under the huge buildings of the modern city. In spite of that all, the few artistic works which came to light in Alexandria and in the other centres which were in contact with the city in ancient times, are sufficient not only to confirm the existence of such school but to show even that its influence spread far and wide leaving a deep impression on the arts of the other Hellenistic centres and the arts of later periods

But before we illustrate the various aspects and characteristics of this school, we must realize first that the basis for any artistic work rests with the environment and the people among whom it is produced and appreciated. In Alexandria, this environment was mostly Greek to an extent that the city was called in antiquity, «Alexandria ad Aegyptum», i.e. «Alexandria in the neighbourhood of Egypt.» Her civilization was not Pharaonic like the rest of Egypt but conformed and ran on line with the civilization of Greece and other Hellenistic kingdoms. This was deliberately planned by the Ptolemies, the Greek rulers of Egypt in the Hellenistic epoch, as it seems, since the remains of their buildings and works of art in Alexandria were of the Greek type while those of the rest of the country were on the Pharaonic style. This is illustrated, for example, in the reliefs of Ptolemy III and his wife Berenike on the façade of the temple at Karnak and in thePtolemic temples at Edfu, Kom-Ombo, Dendera and elsewhere.

On the other hand the antiquities of Alexandria put on a Greek face as early as the city's foundation by Alexander the Great. Dinocrates, the architect, in making the plan of the city, followed the system laid down in the 5th century B.C. for town-planning by the Greek architect Hippodamus of Miletus. This Greek touch was further extended to the various buildings and constructions which were established in the city because of the increasing numbers of Greeks who immigrated into Alexandria with Alexander's conquest of

Kom El-Shukafa, proudly stands a granite column, thirty meters high, called Pompeius Column (in Arabic; Sawari Column). Near it are the vestiges of the Serapeum, which was the temple of the god Serapis. The column is a living witness to one of the oldest civilisations of the world; the visitor has a feeling of veneration and grandeur when he stands for a few minutes looking at the multimillenary block of granite which still victoriously challenges time.

THE PANEON

One of the features of Alexandria is an artificial hill, near Alexandria main station, known as the Paneon. It had been built in honour of the god Pan. It dominated the whole city, and was surrounded with marvelous gardens.

The modern name of the Paneon is Kom El-Dekka (in Arabic Kom means Hill), and new buildings have invaded the site, so that it is now a blend of old vestiges and of modern architecture.

A MUSEUM OF BEAUTY AND ART

The whole city of Alexandria is a huge museum gathering the antiquities of the Greeks the Ptolemies, the Romans, the early Christians and the Moslems. In every spot of it some beautiful or venerable relic is to be found, evoking one of the successive eras of its history. There is here an outstanding wealth of antique baths, tombs, churches, mosques. All these vestiges have a common characteristic: beauty and art.

CITY OF KNOWLEDGE

Alexandria has always been a focus of sciences. Its old university was a shrine for students from everywhere. Among the most illustrious graduates of this University are Euclides, the father of Geometry, and Archimides whose theories still stand good, Eratosthenis, who measured the circumference of the Earth and drew a map of the world, Dionissidis who laid down the rules of an African grammar and influenced the grammars of other languages.

Medicine and Physics seem to have been the most flourishing sciences of the ancient Alexandrian University.



CLEOPATRA'S BIRTHPLACE:

The beautiful city was the birthplace of the most beautiful woman who ever governed a country. On the sands of Alex andria shore Cleopatra was dreaming of the domination of the whole Roman empire through conquering the heart of the Roman Emperor. The vestiges of Cleopatra's bath-rooms at Silsila, Alexandria, are still impregnated with the historic affair between the charming Queen and the young Emperor, and they still reflect the images of the incredibly mad luxury represented by golden thrones, which was the decorum to that imperial love.

THE OBELISKS OF RAMLEH STATION

At Ramleh, Alexandria, is located the temple of Caesarion, son of Ceasar and Cleopatra. The powerful Queen has transferred to the temple two pharaonic obelisks made of granite. In the year 1877 Britain took to London one of the two obelisks, and in 1879 the U.S.A. took the other one to New-York. But the place of the Temple and the obelisks is still here, at Ramleh, an eternal witness of past dramas, glories and civilisation.

In London and in New-York, the two pharaonic obelisks proclaim their Egyptian origin and eternally point out to their native land and to Caesarion's temple in Alexandria.

CITY OF BEAUTY

Alexandria is as fascinating as a bride walking to the altar. Its legendary beauty is vouched for by a historic event: in the year 30 B.C. the Roman Emperor Augustus invaded the city and put an end to the Ptolemic era. The inhabitants, who had resisted the invaders, expected the Roman conqueror to crush them, but they were pleasantly surprised to hear an announcement from Augustus saying that he had forgiven them... because of the beauty of their city!

POMPEIUS COLUMN

In the oldest of Alexandria quarters,



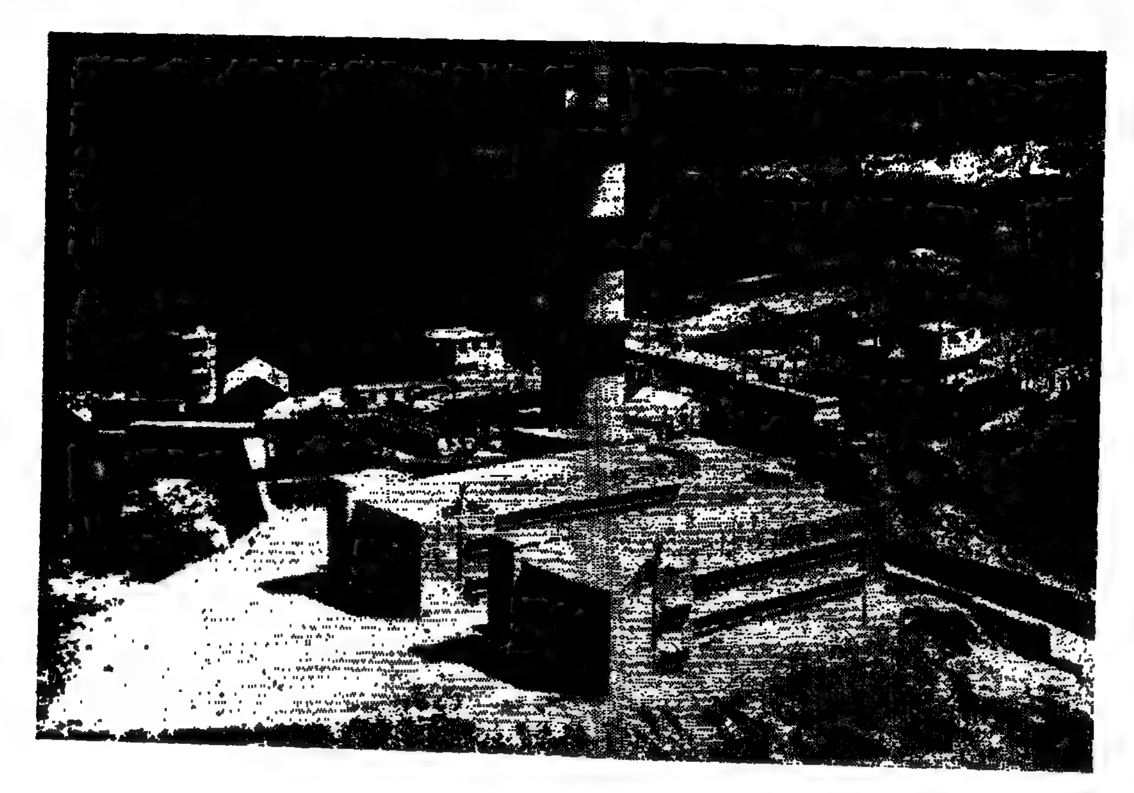
Landmarks of Alexandria

by MOHAMED EL-TOHAMY

When, in the year 331 B.C., complying with the Orders issued by Alexander the Great, the famous architect Dinocratis laid the first stone of the City of Alexandria, he knew that he was creating the new capital of the world. This was the dream of the great monarch. The city rested upon a hill overlooking the island of Pharos, about a mile distant from the shore, and just north of Lake Mareotis (Mariut), which was connected with the Rosetta Branch of the Nile

Alexander died too early to enjoy his new capital. His successors, the Ptolemies, spared no effort to embellish the town and enlarge it. Athens, which was the capital of the civilised world at that epoch, soon was dwarfed and eclipsed by Alexandria, whose lighthouse and library were unique in the world.

This light-house introduced a new word in all the languages of mankind. The vestiges of the old light-house are now found at a big rock in Pharos island, surrounded by the ruins of Kait-Bay Citadel. This first monument of its kind in the annals of navigation consisted of three storeys; the first storey comprised 300 rooms for men and equipment. When, to-day, one stands in that immortal spot, he feels that he grasps a valuable bit of universal history.



Alexandria Pearl of The Mediterranean

Alexandria...
Bride of Alexander...
Crown of Caesar...
Throne of Cleopatra...



City of smiling days and enchanting nights... of a long dream-beach where the heart vibrates in response to the call of an intense beauty, of spotless skies, of emerald water, of refreshing summers and mildly-warm winters...

Alexandria...

City of inspiration for the artist, the writer, the poet... city of palpitating life and sparkling light...

... City of a glorious history, of heroism of martyrs...

Alexandria... birthplace of civilisation and lighthouse of human knowledge since the childhood of human kind...

The University of Alexandria was born several hundred years before Christ, its library was a focus of science to the world and its Lighthouse was one of the Marvels of the old times.

Alexandria, the town founded by Alexander the Great to be a diadem on the forehead of Egypt...

The city that has seen the birth of civilisation and the greatest events of Mankind annals.

The city whose University has formed the authorities of past generations, and whose library has gathered all the knowledge of the World.

REGIONAL COMMITTEE FOR THE
DEVELOPMENT OF TOURISM
ALEXANDRIA



Alexandria Rotary Club

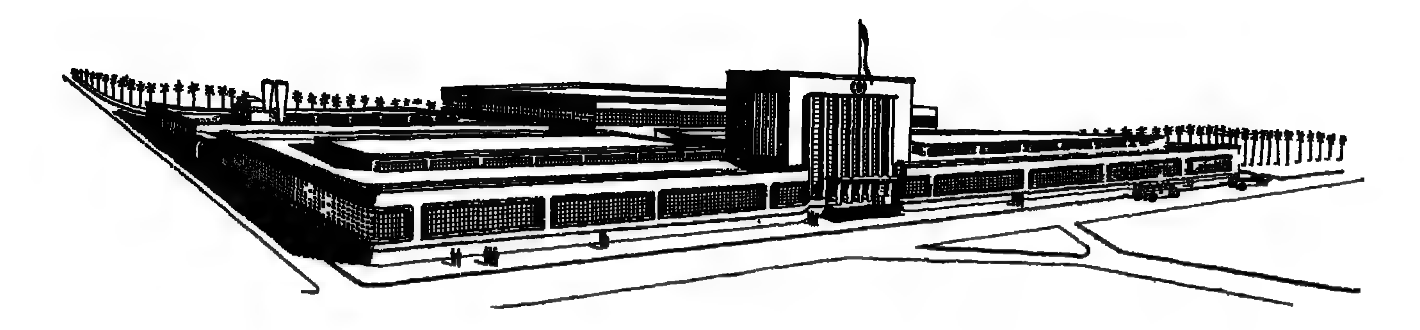
On the 11th of February 1930, sixteen good men, each a leader in his domain, chartered the Rotary Club of our city, after having realised the value of Rotary and its rather important role in community service, international understanding and promotion of peace.

The club having been authorised by Rotary International, began its activities on July 1930, and thus the second Rotary Club of our country was born.

Ours, by number of members, is not a big club, but it is at just the limit at which all the members feel that they form one and single homogeneous family of about fifty seven, and that accounts much for the strong liason among us fellow rotarians of Alexandria Rotary Club and to the success of our club.

The Club's activities extended out of our city and we proudly boast our Rotarian activity by sponsoring and founding the Mansourah Rotary Club in Dakahlia Governorate.

And as another of our efforts to fulfil our duty towards our beloved city we present this booklet about Alexandria as a humble milestone on our road of achievements of Rotarian activities.



EL-NASR WOOL & SELECTED TEXTILES Co.

PHONE: 73070 (5 LINES)
CR. 33146 ALEXANDRIA

ALEXANDRIA

TEL. ADD. SETWORKS
POST OFFICE BAG

One of the Outstanding changes in the Textile Industry in recent years has been the spectacular expansion of production in countries which formerly were mere outlets for the highly industrialized powers.

Accordingly, it is no longer valid to think of "worsteds" as the exclusive apanage of traditional producing countries; and for that matter, it cannot any longer be ignored that the development of worsted fabrics in the U.A.R. has progressed with such notable strides, that Egypt, in particular, is now emerging as a potential supplier in the line, capable to satisfy the most exacting customers are after quality and style.

Therefore, when you come to think of Egypt, in general, and to EL-NASR WOOL & SELECTED TEXTILES Co., in particular, please recall that we are not only producers of yarns, fabrics and underwears made of the finest cotton grown in the world, which is our fair land's staple crop, but also reliable manufacturers and exporters of fine "worsted fabrics"

We invite your enquiries and patronage.


كليوباترا
FILTER TIPPED
CLEOPATRA
KING SIZE



Suez Canal Authority
The Egyptian General Organization For Maritime Transport

By the decree law No. 12 issued in 1964 the Egyptian General Organization for Maritime Transport was established. Since then the organization became the main authority that controls maritime transport in the country. The task assigned to it was not only limited to planning, but also the promotion of the national economy in the field of maritime transport through her various maritime companies and depots.

The main purposes of the organization according to its statute could be summarized in the following:—

1) To consolidate shipping and maritime transport by all possible means.

2) To promote the national economy through the execution of various projects, as well as the establishment of different kinds of shipping companies.

3) To conclude agreements with similar shipping organization in other countries, with the view of serving shipping and maritime transport.

In order to promote these purposes the organization established the following companies.

1) The United Arab Maritime Company which participated effectively in breaking the economic blockade imposed on the U.A.R. by the imperialist powers in 1956. This company employs the U.A.R. commercial maritime fleet, that works in trade and tourism. The fleet is composed of 38 ships with a total tonnage of 240, 076 tons and 7,990 passengers.

2) The U.A. Company for maritime transport which undertakes all maritime transportation for the various Government Departments, General Organization institutions and companies attached to them. It also offers its services to those private organizations and individuals interested in maritime transportation at the lowest prices terms.

3) The U.A. Company for ship supplies and maritime works. This Company undertakes all works connected with painting and furnishing of ships, cleaning of tanks and boilers, etc...

The company's activities also covers all matters relating to the import and supply of ships with different equipments and spare parts as well as with fresh and canned food and drinks.

4) The U.A. Stevedoring company. The company's activities covers all matters relating to loading and unloading of ships in the U.A.R. using the most advanced methods and equipments.

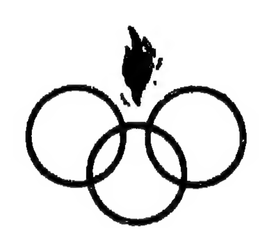
5) The U.A. Company for ship repairs. This company undertakes all works of repair and maintenance of the U.A.R. ships as well as of foreign ships when required in order to secure effective supervision of the general organisation for maritime transport over maritime transport activities in the country, two geographically decentralized Holding Companies have been recently established as from October 1965.

6) The Alex. Company for shiping agencies.

7) The Canal Company for shiping agencies.

The aim of these Companies, each administering four main agencies in its region, is the improvement of the various services offered in the field of maritime transport as well as raising of the standard and efficiency of those working in these agencies.

8) *The khedivial mail line Company* at London. undertakes the chartering business and all matters dealing with the mentioned companies of the organisation.



COOPERATIVE PETROLEUM SOCIETY, U.A.R.

Lube Oils,
Chemicals & Petrochemicals,
Bunker Fuels,
Petroleum Products,
Butane Gas, and appliances.

ALEXANDRIA DEHYDRATION CO.

Manufacturers & Exporters

OF

DEHYDRATED
ONIONS, GARLIC and VEGETABLES

ADDRESS: 2 BOURSA STR. ALEXANDRIA EGYPT - U.A.R.
TELEPHONES : 25093 - 36164 - ALEXANDRIA
CABLES : ALDECO - ALEXANDRIA

SOCIÉTÉ DE NOUVEAUTÉS TEXTILE

Organisme General Egyptien de Filature et de Tissage

TISSAGE,
IMPRESSION,
APPRÊT des tissus de qualité en soi
naturelle, en fibres industrielles et en coton.

DIRECTION GÉNÉRALE:
B.P. - ALEXANDRIE

Adresse. Télegraphique : TEXTIMARS ALEXANDRIE
Tél : 25862 - 20386

THE EGYPTIAN ORGANIZATION FOR PHARMACEUTICALS CHEMICALS & MEDICAL APPLIANCES

Includes the following :-

1) The Alexandria Cy. for Pharmaceuticals and Chemical Industries —
10, Sidi El Metwalli Street Tel: 33347 — 24146.

2) The Memphis Chemical Company — 32, Salah Salem Street — Tel: 30909

3) The Chemical Industries Development (CID) —
Scientific Department: 11 Sésostris Street — Tel.: 22076
Sales Department . 48 Al Horreya Avenue — Tel.: 24594.

4) ARAB DRUG Company —
40, Kayed Gohar Street

5) Kahira Pharmaceutical and Chemical Industries Company. —
79, Al Horreya Street — Tel.: 26667

6) El Nil Company for Pharmaceuticals and Chemicals Industries:
2, Adib Ishak Street — Tel.: 31143.

7) Société Misr pour l'Industrie Pharmaceutique:—
47, Nébi Daniel Street — Tel.: 37370.

8) The Ein Chams for Pharmaceuticals and Chemical Industries: —
2, Mahmoud Azmy Street — Tel: 29538.

9) Society Al Goumhouriya for Pharmaceuticals, Chemicals and Medical Appliances.
a) AL GOUMHOURIYA PHARMACY Branch Saad Zaghloul Street —
Tel.: 20154
b) AL GOUMHOURIYA PHARMACY Branch AL Horreya Avenue —
Tel.: 20148
c) MEDICAL REQUISITES Branch 14 Salah Mustafa Street —
Tel. 29952-20057
d) PERMANENT EXPOSITION for Medical Supplies — 66 Al Horreya Avenue — Tel.: 29952
e) CHEMICAL PHARMACEUTICAL Branch — 10, Mohamed Talaat Nooman Street (Bombay Castle) Tel.: 33839

10) The Egyptian Company for Drugs Trade — Alexandria Zone —
25, Al Horreya Avenue — Tel.: 20449.

11) El Nasr Company for Chemical Pharmaceuticals:
Abou Zaabal CAIRO — Tel.: 865679

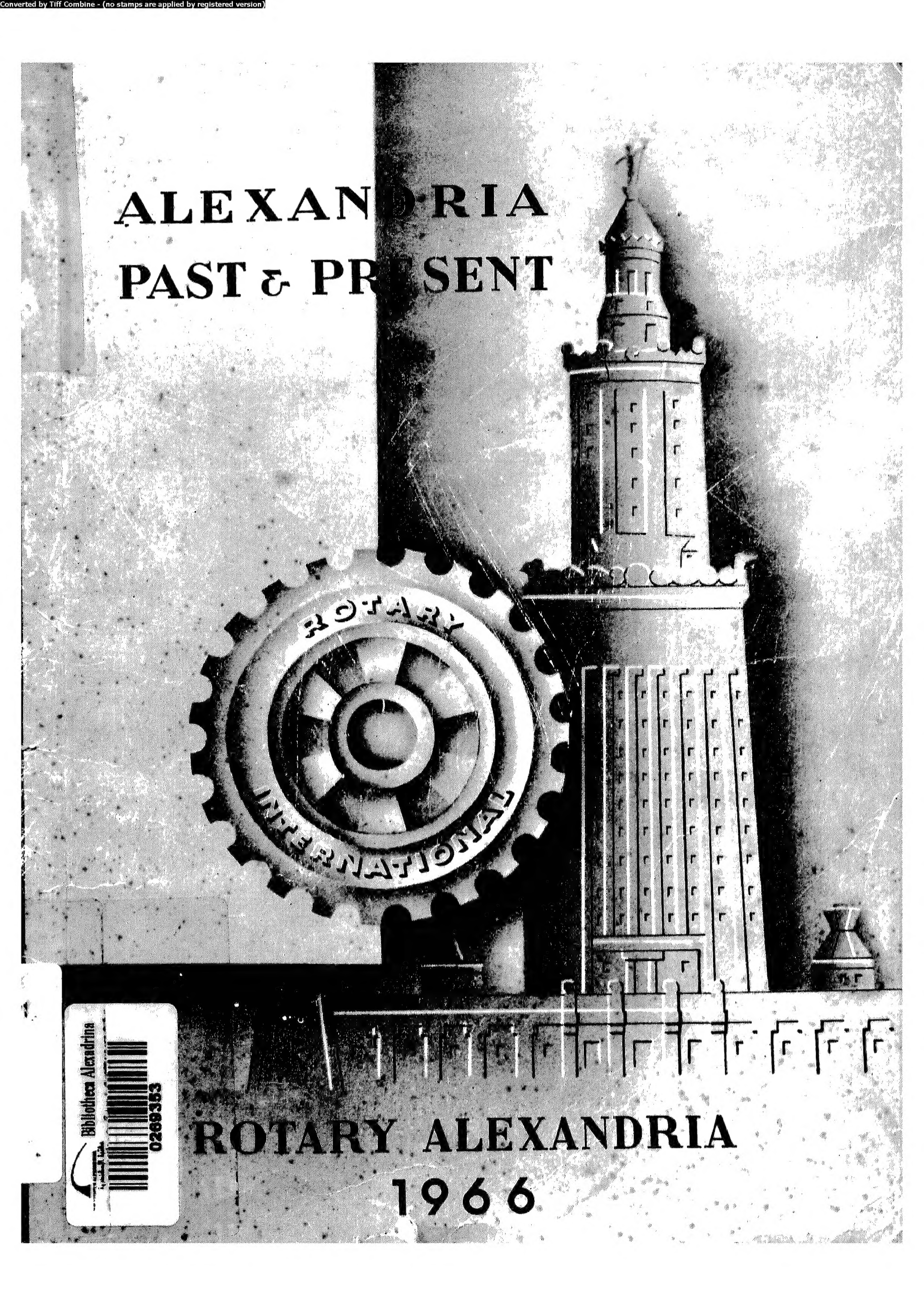
12) Medical Packing Company — Abbasia Industrial Zone Cairo
(behind Polytechnic Faculty of Ein Chams) STREET 47 —
Tel.: 821153

13) The Egyptian Optical Company — CAIRO
Port-Said Street — Ghamrah — Tel.: 825824

14) Adhesive Plaster Factory — ALEXANDRIA
Taftiche Sirouf — Tél.: 69891

PRODUCTION HAS INCREASED from 1/2 million Egyptian Pounds in 1952, to 21 million Egyptian Pounds in 1965.

IMPR DU COMMERCE, ALEX.


ALEXANDRIA
PAST & PRESENT
ROTARY
INTERNATIONAL
ROTARY ALEXANDRIA
1966